رقم الترتيب: .....
رقم التسلسل: .....

جـــامـــعـــة قاصدي مرباح ورقـــــلة
كليـــة الآداب والعلـــوم الإنسانيـــة
قســـم علم النفس و علوم التربية

مذكـــــرة

مـقدمـة لـنيـل شـهـــادة

الـمـاجـستـير

الفرع: علم النفس

التخصص:علم النفس الاجتماعي

من طرف الطالب (ة): بن عمارة سمية

تحت عنوان :

صراع الأدوار لدى الأم العاملة وعلاقته بتوافقها الزواجي

دراسة ميدانية لدى عينة من العاملات ببلدية ورقلة

نوقشت يوم:2006/07/02

أمام لجنـــة مناقشة المكونة من :

د/ عبد الكريم قريشي	أستاذ محاضر بجامعة ورقلـــة	رئيس
د/ نادية يوب المولودة مصطفى الزقاي	أستاذ محاضر بجامعة ورقلـــة	مناقش
د/ زمام نـــور الديـــن	أستاذ محاضر بجامعة محمد خيضر بسكـــــــرة	مناقش
أ.د/ محي الدين مختار	أستاذ تعليم عالي بجامعة ورقلـــة	مقـــرر

THB 5708

رقم الترتيب: .....
رقم التسلسل: .....

جـــامـعـــة قاصدي مرباح ورقـــــلة
كليـــة الآداب والعلـــوم الإنسانيـــة
قســـم علم النفس و علوم التربية

مذكـــــرة

مـقدمـة لـنيـل شـهـــادة

الـمـاجـستـيـر

الفرع: علم النفس

التخصص:علم النفس الاجتماعي

من طرف الطالب (ة): بن عمارة سمية

تحت عنوان :

صراع الأدوار لدى الأم العاملة وعلاقته بتوافقها الزواجي

دراسة ميدانية لدى عينة من العاملات ببلدية ورقلة

نوقشت يوم:2006/07/02

أمام لجنـــة مناقشة المكونة من :

د/ عبد الكريم قريشي	أستاذ محاضر بجامعة ورقلـــة	رئيس
د/ نادية يوب المولودة مصطفى الزقاي	أستاذ محاضر بجامعة ورقلـــة	مناقش
د/ زمام نـــور الديـــن	أستاذ محاضر بجامعة محمد خيضر بسكـــــــرة	مناقش
أ.د/ محي الدين مختار	أستاذ تعليم عالي بجامعة ورقلـــة	مقـــرر

تكتسي دراسة العلاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات أهمية بالغة في الحياة اليومية للأفراد، حيث أن الأم تقوم بعدة أدوار في المجتمع بيد أن هذه الأدوار التي تقوم بها تتداخل فيما بينها لتشكل ضغوط كثيرة.

شملت عينة الدراسة 220 أم عاملة من بلدية ورقلة و طبق عليهن مقياسا صراع الأدوار والتوافق الزواجي بالاستعانة بعدد من المتغيرات الوسطية (ساعات العمل ،المستوي التعليمي،عدد الأولاد،السن ، المستوي التعليمي لزوج العاملة) و أسفرت النتائج على أن هناك علاقة عكسية بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات إن لم نجد فروق بين الأمهات العاملات في صراع الدوار باختلاف المتغيرات الوسطية ترجع إلى جملة من الخصائص النفسية و الاجتماعية والبيئية للعينة المختارة .

الكلمات المفتاحية : صراع الأدوار , التوافق الزواجي , الأم العاملة .

abstract

A study of the relationship between conflict the roles of marital harmony with working mothers importance in the daily lives of individuals. As the mother of several roles in the community, however, these roles overlap each other to form the pressures many included a sample study 220 working mother from the municipality Ouargla and applied them to a conflict of roles and compatibility marital using a number of variables centrist (working hours, educational level, number of children, age, educational level of a spouse working) and produced results that there is an inverse relationship between conflict of roles and compatibility marital among working mothers, if we find differences between working mothers in conflict dizziness different variables average due to the characteristics of the psychological, social and environmental sample selected.

Key words : conflict the roles , marital adjustment , working mother

résumé

Une étude du rapport entre conflit les rôles d'harmonie maritale avec importance des mères active dans les vies journalières d'individus. Comme la mère de plusieurs rôles dans la communauté, cependant, ces rôles se chevauchent l'un l'autre pour former les pressions beaucoup a inclus une étude de l'échantillon 220 mère du fonctionnement de la municipalité Ouargla et les a appliqués à un conflit de rôles et compatibilité utiliser marital plusieurs centriste des variables (heures de travail, le niveau pédagogique, nombre d'enfants, vieillit, niveau pédagogique d'un époux qui travaille) et a produit des résultats qu'il y ont un rapport inverse entre conflit de rôles et compatibilité marital parmi mères actives, si nous trouvons des différences entre mères actives dans le vertige en désaccord moyenne des variables différente dû aux caractéristiques de l'échantillon psychologique, social et de l'environnement sélectionnées..

Les mots clé : un conflit des rôles . l'ajustement marital , mère du fonctionnement .

احتلت المرأة مكانة مرموقة عبر جميع حقب التاريخ، ومنذ فجر الإسلام مجد ديننا الحنيف عمل المرأة واعتبره مظهراً من مظاهر العبادة والتقرب إلى المولى عز وجل ورأى فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي أن العمل للإسلام وقضاياه المصيرية ليس وقفاً على الرجل فحسب بل أن المرأة مسؤولة كالرجل ومكلفة مثله. (عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، 2000، ص: 134)، كما حث ديننا المجيد على العمل للجنسين على السواء في قوله تعالى: ﴿... **أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُمْ مِّن ذَكَرٍ أَوْ انثَى بَعْضُكُمْ مِّن بَعْضٍ**... ﴾ الآية 195 من سورة آل عمران.

فخروج المرأة للعمل وتعاظم مشاركتها فيه زاد من التنمية الاقتصادية الشاملة وارتقى بالحياة الاقتصادية والاجتماعية نحو القمة والنجاح، وصرنا نعيش في مجتمع يمثل فيه عمل المرأة جانباً مهماً وضرورياً للرقي الاقتصادي وازدهار المجتمعات، كما هو ضرورة حتمية لركد الحضارة و بلوغ النجاح.

إلا أن بمرور السنين وتوسع متطلبات الحياة الاقتصادية وجدت الأم العاملة نفسها تواجه ضغوطاً و أزماتاً متعددة مرتبطة بتعدد أدوارها المطلوبة منها، فهي في البيت أم وزوجة وربة بيت ومديرة ومسؤولة عن أداء شؤون أسرتها، وهي في العمل موظفة ومسؤولة عن أداء دور وظيفي متكامل لا ينبغي التقصير أو التهاون فيه، لذا أصبحت المرأة العاملة اليوم مطالبة بالنجاح في دورين مهمين وضروريين للسير بالحياة إلى الأحسن،في حين أن أي تخاذل أو تقصير في أحدهما تظهر محصلة فشله وتمتد إلى الأطراف الأخرى مما يجعلها في حالة قلق وشد عصبي دائم ومستمر.

عليه ترى بعض الدراسات أن تداخل أدوار الأم العاملة يتركها أقل تحملاً للمواقف وأقل تكيف نفسياً واجتماعياً داخل الأسرة وخارجها، بحكم ما تعانيه من صراعات نتيجة ذات مثالية تود أن تكون عليها وذات واقعية تصطدم بواقعها وتتعثر فيها، لذا نجدها ضعيفة في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات وفي شكوى دائمة من الإرهاق وثقل الأدوار المنسوبة إليها،وستقع حتماً فريسة لصراع الأدوار والضغوط النفسية.

من جهة أخرى نظم الإسلام العلاقات الأسرية تنظيماً دقيقاً ومحكماً وجعل لها ضوابط تستقيم عليها الحياة الأسرية والاجتماعية، ولا تقوم العلاقات فيها على أساس المصلحة المادية من منطق الربح والخسارة، إنما على أساس التوافق والسكن والمودة

والرحمة والمساواة في الحقوق والواجبات لقوله تعالى: ﴿ **وَمِنْ آياته أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أنفسكم، أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذلك لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ الآية 20 من سورة الروم.

فتعدد مسؤوليات الأم العاملة وأدوارها جعل توافقها الزواجي وعلاقاتها الأسرية في الميزان يعتدل أحياناً ويتأرجح بين النجاح والفشل أحيانا أخرى.

في هذا المضمار جاءت هذه الدراسة المتواضعة لتقف على واقع علاقة صراع الأدوار لدى الأم العاملة بتوافقها الزواجي لبحث طبيعة هذه العلاقة ومعرفة العوامل والمتغيرات المساهمة في إحداث تغيرات مرتبطة بقدرتها على أداء دورها بفعالية في ظل هذه الظروف.

بناءاً على ما تقدم قسمت دراسة الحالية إلى بابين وعدة فصول كما يلي:

الباب النظري وقد احتوى على الفصول التالية:

الفصل الأول: خصص لعرض إشكالية الدراسة يتخللها عرض موجز للدراسات السابقة بالإضافة إلى أبرز أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع وأهدافها زيادة إلي عرض الفرضيات المقترحة والتعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة.

الفصل الثاني: تتضمن عرض موجز حول صراع الأدوار وتداخلها في ظل عمل الأم ووجود أطفال ومسؤوليات العمل مع إطلالة قصيرة عن الصراع النفسي بشكل عام تصدر الفصل.

الفصل الثالث: احتوى هذا الفصل عرضاً بسيطاً حول عمل الأم والإحاطة به وربطه بمتغيري الدراسة.

الفصل الرابع: تضمن هذا الفصل التوافق الزواجي بتقديم موجز حول التوافق العام ومعرفة مؤشراته،أهميته ،أبعاده ،العوامل المساهمة في إحداثه و المدة لازمة لتحقيقه ومعيقاته التي تحول دون الوصول إلى التوافق الزواجي السليم.

الباب الميداني تضمن الفصول التالية:

الفصل الخامس: تناولنا فيه مجريات الدراسة الميدانية بعرض لمنهج الدراسة وتوضيح دقيق لأفراد العينة المختارة والتعريف بأدوات جمع البيانات وتأكد من خصائصها

السيكومترية ضمن الدراسة الاستطلاعية ثم معرفة ظروف تطبيق الدراسة الأساسية وصعوبات البحث ووصلنا في آخر الفصل لعرض الأساليب المعالجة الإحصائية.

الفصل السادس: احتوى عرضاً مفصلاً لنتائج الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة وفروضها إذا توصلنا إلي أن هناك علاقة ارتبطية عكسية بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي للأمهات العاملات ،إلا انه لا توجد فروق بين متغيري الدراسة في كل من (طبيعة العمل ،المستوى التعليمي ،المستوي التعليمي لزوج العاملة،عدد الأولاد، السن)

.

الفصل السابع: يتضمن مناقشة وتفسير نتائج البحث وفقاً لدراسات السابقة.

لنصل في الأخير لخلاصة عامة حول موضوع وعرض جملة من التوصيات والتي تكون بمثابة فاتحة لبحوث أخرى في المستقبل -إن شاء الله-.

سمية بن عمارة

ورقلة في: 2006/01/04

الفهـــــرس العام

الإهداء..... أ
الشكر والتقدير..... ب
الملخص..... ت
المقدمة ..... ث
الفهرس العام..... خ
فهرس الجداول والمخططات..... س

الجـــانب النظـــــري

الفصل الأول: إشكالية الـدراسة

أولا:التعريف بموضوع الدراسة 02
ثانيا: حدود الدراسة 10
ثالثاً: أهمية الدراسة و أسباب اختيارها..... 10
رابعاً: أهداف الدراسة..... 12
خامساً: فرضيات الدراسة 12
سادسا: التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة 13

الفصل الثاني: صراع الأدوار

التمهيد 16
أولا: الدور الاجتماعي..... 17
ثانياً: الصراع النفسي..... 23
ثالثا: صراع الأدوار..... 29
1- تعـريـفه 29
2- تحليله..... 30
3- آثاره..... 32
4- صراع الأدوار والأم العاملة 36
5- صراع الأدوار والتوافق الزواجي 38
5- التعريف الإجرائي للصراع الأدوار لدى الأم العاملة..... 39
خلاصـــة..... 40

الفصل الثالث: الأم العاملة

التمهيد..... 42
أولاً: تعريف العمل..... 43
ثانيا: أهمية العمل ومكانته في حياة المرأة..... 44
ثالثاً: دوافع عمل المرأة..... 47

رابعاً: العمل والأم المسلمة..... 52
خامساً: الأمهات العاملات..... 55
سادساً: الزوجة الأم في معترك البيت والعمل..... 57
سابعاً: معوقات عمل الأم..... 58
ثامناً: الآثار المنزلية عن عمل الأم..... 62
تاسعا: العاملات في واقع الاحصائيات 70
عاشراً: التعريف الإجرائي للأم العاملة 74
خـــلاصـــــة..... 75

الفصل الرابع التوافق الزواجي

التمهيد..... 77
أولا: التـــوافـــق العام 78
ثانياً:التوافق الزواجي 89
1- مفهوم التوافق الزواجي 89
2- تعاريف التوافق الزواجي 91
3- مؤشرات التوافق الزواجي..... 93
4- أهمية التوافق الزواجي 94
5- العوامل المساهمة في إحداث التوافق الزواجي..... 96
6- أبعاد التوافق الزواجي..... 100
7- المدة اللازمة لتحقيق التوافق الزواجي 101
8- التوافق الزواجي للعاملات 102
9- عوامل سوء التوافق الزواجي 105
10- التعريف الإجرائي للتوافق الزواجي..... 111
خلاصة الفصل 112

الجـــــانب التطبيـــقي

الفصل الخامس: إجراءات الدراسة الميدانية

التمهيد..... 114
أولاً: المنهج المستخدم 115
ثانيا: العينة و مواصفاتها 121
ثالثاً: الأدوات المستخدمة في الدراسة 128
أ- استمـــارة صـــراع الأدوار..... 128
ب- اختبـــار التـــوافـــق الزواجـــي 129

رابعاً: خطـــوات البحـــث 129
1- الدراسة الاستطلاعية 129
أ- إجراءات تطبيـــق الدراســـة الاستـــطلاعية 130
ب- الخصـــائـــص السيـــكومتريـــة للأداتـــين 131
2- الدراســـة الأساســـية 135
خامساً: صعـــوبات البحـــث 135
سادساً: الأساليـــب الإحصائية المستعـــملة في البحـــث 135
خلاصـــــة الفصل 137

الفصل السادس: عرض نتائج الدراسة

التمهيد..... 139
أولا: علاقة الصراع بالتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات 140
ثانياً: الفروق في صراع الأدوار باختلاف طبيعة العمل 141
ثالثاً: الفروق في صراع الأدوار باختلاف مستوى العاملات التعليمي..... 142
رابعاً: الفروق في صراع الأدوار باختلاف عدد أولاد العاملات 143
خامساً: الفروق في صراع الأدوار باختلاف السن 144
سادساً:الفروق في صراع الأدوار باختلاف مستوى أزواجهن التعليمي..... 144
خلاصة الفصل..... 146

الفصل السابع: مناقشة نتائج الدراسة

تمهيـــد..... 148
أولاً: العلاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات 148
ثانياً: الفروق بين العاملات في صراع الأدوار باختلاف طبيعة عملهن 151
ثالثا: الفروق في صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات باختلاف المستوى التعليمي 153
رابعاً: الفروق بين العاملات في صراع الأدوار باختلاف عدد أولادهن..... 155
خامساً: الفروق بين الأمهات العاملات في صراع الأدوار باختلاف سنهن..... 158
سادساً: الفروق بين الأمهات العاملات في صراع الأدوار باختلاف مستوى أزواجهن التعليمي.. 159
خلاصـــة الفصل 162
خلاصـــة 163
توصيات الدراسة 165
المصادر والمراجع 168
الملاحق 180

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	توزيع نسبة النساء العاملات بالجزائر حسب إحصائيات 1996	73
02	عدد العاملات حسب أماكن عملهن	120
03	نسب العاملات حسب طبيعة العمل	122
04	نسب العاملات حسب المستوى الدراسي	123
05	نسب أزواج العاملات باختلاف مستواهم الدراسي	124
06	توزيع العاملات حسب عدد الأبناء	125
07	توزيع العاملات حسب السن	125
08	مصادر وأعداد أفراد العينة	126
09	عدد وأماكن تواجد العينة الاستطلاعية	130
10	نتائج ثبات التجزئة نصفية للأداتين	132
11	صدق المقارنة الطرفية للأداتين	134
12	قيم صدق الذاتي للاستمارتين	134
13	علاقة صراع الأدوار بالتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات	140
14	الفروق في صراع الأدوار باختلاف طبيعة عملهن	142
15	الفروق في صراع الأدوار باختلاف مستواهن التعليمي	143
16	الفروق في صراع الأدوار باختلاف عدد الأولاد	143
17	الفروق في صراع الأدوار باختلاف السن	144
18	الفروق في صراع الأدوار باختلاف مستوى أزواجهن التعليمي	145
19	مدى تحقق فرضيات الدراسة	162

فهرس الأشكال

الرقم	العنـــــــوان	الصفحة
01	تحديد المتغيرات المكونة لدور الاجتماعي	18
02	المكونات الرئيسة لدور الاجتماعي	19
03	مفاهيم الدور و علاقتهم بالشخصية	23
04	خطوات التوافق	83
05	مفاهيم ذات علاقة بالتوافق الزواجي	90
06	نسب العاملات حسب طبيعة العمل	122
07	نسب العاملات حسب المستوى التعليمي	123
08	نسب أزواج العاملات باختلاف مستواهم الدراسي	124
09	نسب العاملات حسب عدد الأبناء	125
10	نسب العاملات حسب السن	126
11	نسب العاملات طول الوقت	127
12	نسب العاملات بعض الوقت	127
13	نسب العاملات حسب الدراسة الاستطلاعية	131
14	العلاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي	140
15	التوزيع الانتشار للعلاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي	141

الجانب النظري

الفصل الأول

إشكالية الدراسة

أولا: التعريف بموضوع الدراسة.

واكب التغير الذي شهده القرن الماضي تغيرات جذرية إيديولوجية وتكنولوجية ارتسمت معالمه في جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية.

كانت المرأة أشد تأثرا وأعمق استجابة لهذه التغيرات، ربما لحساسيتها لكل تغيرا يطرأ على الحياة أو لخروجها من منزلها للعمل، ومما لا شك فيه أن مساهمة المرأة في العمل يؤدي بضرورة إلى دفع التحويلية التنموية ويسرع من التنمية الشاملة لذا وجدت المرأة نفسها مدفوعة بعوامل عديدة ومدعومة بعوامل أخرى (اجتماعية واقتصادية ثقافية وحضارية) لتلقي بنفسها في معترك العمل بعد ان أتيح لها نصيب من العلم والتعلم حصلت عليه تجدها وجهادها. (محمد آدم سلامة، 1980، ص 4)

فعمل المرأة لم يعد أمرا لزوم له، أو مظهرا للاستقطاب كما يعتقد البعض، بل هو ضرورة اقتصادية تنموية لما حققته من تقدما رائعا وبجدارة في هذا الميدان، إذا اشتغلت وظائف فنية ،إدارية وتعليمية على مر السنين، إلا أن عملها تلازم مفهوماً سلبيا عنه واقترن عملها بالاختلالات الملحوظة في تركيب الأسرة وبناءها، وفي الانحرافات الخلقية والاجتماعية التي شاعت في المجتمع....وغيرها من المشكلات التي عزيت جميعها لعمل المرأة وزعموا أن عملها خارج المنزل يعني إهمالها لأطفالها، وكذا مزاحمة الرجل في عمله ومنافسة له، بالإضافة إلى التقصير بدورها كزوجة وأم، في حين أن البعض الآخر استحسن عملها ولكن في مجالات محددة في حين أن البعض الآخر استحسن عملها لكن في مجالات محددة كالصحة والتدريس كدراسة [إسماعيل دياب وصلاح الدين معوض (1985) وكاميليا إبراهيم عبد الفتاح (1984) وأمينة كاظم وبثينة قنديل (1993)].

بمرور السنين وتوسع متطلبات الحياة العصرية وخاصة فيما يتعلق بالأسرة، واكب شعورها بزيادة أعباءها وأدوارها وبدأت تواجه ضغوطاً متعددة ترتبط بالأدوار المطلوبة منها.

فهي في البيت أم وزوجة، ربّة البيت، راعية للأسرة، مسؤولة عن الأداء والمتابعة والإنجاز، وهي في العمل موظفة مسؤولة عن أداء دورها الوظيفي المهني لا ينبغي التقصير أو التهاون فيه، لأنها ملزمة كالرجل بأداء دورها المهني بشكل سليم ولذا هي مطالبة بالإخلاص والانضباط وتحقيق الأهداف الوظيفية المطلوبة.

من هنا أصبحت المرأة مطالبة بقيام بالدورين وأي تقصير في أحدها فإن أثره يمتد إلى الأطراف الأخرى، وبتداخل هذه الأدوار أحيانا وبتعارضها وتصارعها في الأحيان الأخرى تجعل المرأة في توتر دائم وضغطا مستمرا يعود بالسلب على المرأة نفسها وعلى المحيطين بها والمجتمع عموما. فكثيرا ما تجد نفسها أمام مطالب متعددة وخيارات صعبة قد تكون مستحيلة في بعض الأحيان.

غير أنه استطاعت الكثيرات أن تجد في هذا التعدد تحدياً لقدرتهن وإمكانياتهن فاستطاعت التوفيق بين هذه الأدوار بإيجابية خلافة إلا أن الأخريات عجزن عن الوصول إلى ذلك القدر من النجاح والتوفيق بين أدوارهن المتعددة مما فجر ما سمي بصراع الأدوار لدى الأمهات العاملات الذي استحوذ على اهتمام الكثيرين أمثال [بيرت هيرمان (Herman)، كارولين كوكرينسكي (1973)، وفاطمة الخفاجي (1985)، ومحمد آدم سلامة (1980)، وسميرة شند (2000)، وابتسام محمد الحلواني (2002)، وإحسان آمين (2003)].

صراع للأدوار الذي بدوره أوجد العاملات يتعايشن مع الدور بكل رضا فيقمن بالدور الأنثوي التقلدي داخل البيت ويتقبلن العمل خارجه كضرورة للتحقيق الأمن النفسي والاقتصادي ولإثبات الذات، إلا أن البعض الآخر فشلن في تحقيق مرادهن وظهرت أعراضه في التوتر والقلق المستمر والمرضي والكثير من الأعراض اللاتوافقية المتباينة التي أظهرته بعض الدراسات العربية والأجنبية كدراسة (إجلال محرم، 1973) حول المرأة بهدف التعرف على مسؤولياتها اتجاه الأسرة والعمل ومدى تأثيره ذلك عليها، على عينة مكونة من 334 أما عاملة وحاصلة على مؤهل عالي عن طريق المقابلة الشخصية المقننة ومن أهم ما توصلت إليه أن العاملة تعاني من صراع للأدوار نتيجة فشل في إحداث التوازن بين متطلبات الحياة أو الفشل في أحد الأدوار (سميرة شند، 2000، ص : 75-86) و(دراسة جودبيت ألبيرت وماري ريتشارديسون، 1970) بعنوان **صراع الأدوار لدى المرأة وإدراكها لأدوارها** نفس ما توصلت إليه (سامية حافظ حسن الخيام 1983) و كانت العينة عدد من الكاتبات المصريات وأسفرت الدراسة على أن أزمة المرأة المعاصرة هي التمزق بين دورين أو أكثر والإحساس بالعجز في كيلهما في الكثير من الأحيان.

إلا أن دراسة (دوثي نيفيل وساندراديكو Nevill, Daminco، 1977) المعنونة **بصراع الأدوار لدى المرأة العاملة في علاقته بحجم الأسرة والعمر** إذّ توصلتا إلى أن

صراع الأدوار يزداد بزيادة عدد الأبناء وتزداد الأعباء بزيادتهم وخاصة في حالة وجود طفلين وأكثر (سمير محمد شند، 2000، ص 81-83).

دراسة(محمد آدم سلامة ،1980) التي تعد أول بحث متخصص تعمق في دراسة صراع الأدوار لدى لأم العاملة **بعنوان تصور الأم العاملة لدورها النفسي الاجتماعي في ضوء بعض السمات الشخصية** على عينة مكونة من (124 أم عاملة) وطبق عليهن مقياس صراع الأدوار واختبار مفهوم الذات للكبار إعداد "محمد عماد الدين إسماعيل" واختبار الثقة بالنفس إعداد"عادل علام" وتوصل إلى أن صراع الأدوار لدى الأم العاملة يتأثر بمستواها التعليمي وعمرها،كما أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين صراع الأدوار وتقبل الذات و أن صراع الوقت عامل محدث للصراع الأدوار، إلا أن دراسة (فيلدا أندروس، 1990) ترى أن الأم العاملة تخصص وقت أقل لأبنائها إلا أنها تحسن استخدامه.

أما دراسة (هوفان، 1992) وجد أن الإرهاق الذي تعانيه العاملة نتيجة تعدد أدوارها يفقدها الثقة بالنفس ويترك آثارا سلبية على علاقتها بأبنائها وسلوكهم (شكوه نوابي نزاد، 2005).

اهتمت دراسة (سميرة محمد شند، 2000) بدراسة جوانب هامة في شخصية المرأة في دراستها المعنونة **بالاضطرابات العصابية لدى المرأة العاملة** على عينة مكونة من 300امرأة عاملة من محافظة القاهرة تتراوح أعمارهن بين 25-35 عام وطبقت عليهن مقياس صراع الأدوار للأستاذ "آدم محمد سلامة" في دراسته (1980) وتوصلت إلى أن هناك فروق بين العاملات حسب طبيعة المهنة (طول العمل، بعض العمل) وغيرها من الفروق الأخرى.

أشارت (إبتسام عبد الرحمان حلواني ،2002) إلى العوامل التي تعرقل مسيرة نجاحها وأثرها في صراع الأدوار لديها على عينة مكونة من 333 امرأة سعودية وتوصلت إلى أن أسباب الضغط والشد العصبي لدى العاملات يعزى إلى تعدد أدوارها وثقل مسؤولياتها،كما وجدت فروقا في معاناتها المتصلة بالزوج والأولاد والالتزامات الأسرية وطبيعة المهنية (أدارية-مدرسّة).

في نفس المضار جاء في دراسة (هناء إبراهيم أبوشهبة، 2004) في جامعة الأزهر استهدفت مقارنة العاملات وعاملات غير المتزوجات ووجدت أن العاملات

المتزوجات استطعن التغلب على مشكلة صراع الأدوار بالاعتماد على أنهن تعودن الأدوار المسندة إليهن على عكس العاملات الأخريات كما أن مشاعر الذنب المصاحبة لهن تضاعف من عزمهن وقوتهن.

بيد أن الدراسات السابقة والتي استعرضناها سابقا ركزت على أسباب تعدد الأدوار لدى المرأة العاملة ولكن لم تحاول الكشف عن أثر صراع تعدد الأدوار وتداخله على صعيد المرأة الاجتماعي وعلى المحيطين بها وفي مقدمتهم زوجها بحكم ما يلعبه من دور هام وجوهري في التوافق الزواجي.

فالعاملة ارتقت بصورة المرأة من دورها التقليدي والهامشي إلى عاملة منافسة تتمتع بقدر كبير من التحرر والسلطة والايجابية ففسح المجال للتحدث عن طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة العاملة في ظل هذه الظروف غير معتادة عن دورها التقليدي ومدى تحقق القدر الكافي من الرضى الزواجي والسعادة بين الزوجين.

من هنا وجد مفهوم التوافق الزواجي اهتمام الكثيرين؛ وجاءت الكثير من الدراسات دليلا واضحا عن ذلك كدراسة (مديحة منصور سليم الدسوقي، 1993) التي حاولت معرفة أثر التوافق الزواجي للوالدين على الأبناء وقد انجرت الدراسة على عينة مكونة من 264 متزوجا و203 متزوجة وتوصلت إلى أن هناك فروق في المشكلات الأبناء الآباء المتوافقين زوجيا وأبناء الآباء غير متوافقين زوجيا وقد أرجعت ذلك إلى أن الاضطرابات التي تصيب الأم العاملة مثلا للتعدد أدوارها وعدم تفهم الزوج لظروفها ينعكس سلبا على بعض المشكلات السلوكية للأبناء.

أشار (محمد سيد عبد الرحمن ،1998) إلى أن هناك علاقة بين النضج الانفعالي والتوافق الزواجي المطبق على عينة مكونة من 96 زوج وزوجة عن طريق مقياس النضج الانفعالي لدويت ومقياس التوافق الزواجي.

حاول (مراد بوقطابة، 2000) معرفة القيم والتوافق الزواجي في المجتمع في أطروحة الدكتوراه على عينة مكونة من 440 فرد موزعة على بعض الولايات بالقطر الجزائري وتوصل إلى أن النسق القيمي هو عبارة عن مدرجاً أو نسقاً هرمياً تنظم به القيم المرتبطة حسب أهميتها بالنسبة للفرد أو الجماعة كما أن التوافق الزواجي ينجح بتناسق القيم.

أشارت (أسماء بنت عبد العزيز، 2002) في أطروحة الدكتوراه بعنوان **التوافق الزواجي وعلاقته بالاكتئاب لدى المرأة** على عينة مكونة من 350 زوجة سعودية وتوصلت إلى أن هناك فروق بين الزوجات العاملات في التوافق الزواجي فيما يتعلق بسن الزوجة لصالح الصغيرات في السن وكذلك بين العاملات وغير عاملات بإصابة الاكتئاب، غير أنه لا توجد فروق حسب عمر الزوج أو تفاعل العمرين معاً كما أن هناك علاقة ارتباطيه عكسية بين التوافق الزواجي والاكتئاب لدى الزوجات العاملات.

أما دراسة (ظريف شوقي محمد فرج، 2003) فقد تناولت توكيد الذات والتوافق الزوجي لدى عينة من الأزواج المصرين مقدر عددهم بـــ 280 فردا وقد توصل إلى أن توافق الزواجي المرتفع يمكن الفرد رجلاً أو امرأةً من توظيف طاقته وقدرته لقيام بأعباء الدور وانجاز المهام الأخرى.

رأت (نادية فواز، 2004) من خلال دراسة تمت بعنوان **المرأة العاملة وصراع الأدوار** على عينة مقدرة بـــ 400 سيدة سعودية توصلت إلى أن الضغط النفسي ينتج عن تعدد الأدوار العاملة ويزداد بعدم تقدير أزواجهن لهن ومعاونتهم لهن حيث أكدت أن 10% فقط من الأزواج من يقدمون الدعم للزوجتهن ويتمتعن بالتوافق الزواجي.

يلاحظ أن ما تقوم به المرأة حيال زوجها من الحب والرعاية والمودة وتهيئة له جميع الظروف المناسبة للعمل والنجاح، بالإضافة إلى دورها كأم راعية تقدم لأبنائها الرعاية الجسمية والصحية والنفسية والخلقية كما تنقل لهم ثقافة المجتمع ومعاييره زيادة على تحملها للأعباء إدارة المنزل وتدبير ميزانيته وتسيير جميع شؤونه وعصرية ويعتبر حديثا نسبيا بالمقارنة مع أدوارها التقليدية.

فخروج المرأة للعمل أوجدها بين قوى ثلاث أولها زوج يحبها ويحترمها ويرى فيها الزوجة والسند ولديه حقوق لابد أن تلبى لوصول بالحياة الزوجية إلى قمة السعادة و الرضى بين الزوجين وثانيها أولاد يلزمهم رعاية وحنان ومن حقهم تنشئة أسرية على أحسن مستوى وثالثها عاملة خرجت للعمل بدافع وإرادة لتحقيق ذاتها وحبا للظهور وحاجة للانتماء ولإيجاد مكانة معينة ولدوافع نفسية واجتماعية أخرى فقد وجدت المرأة نفسها أمام حاجات أساسية ومتكاملة في آن واحد وتسعى جاهدة للتوفيق بينهم لتنعم بالأمان والاطمئنان والراحة النفسية والزوجية.

وجود المرأة في هذا المعترك ومواجهتها لجميع الأزمات والضغوط يضاعف حتما من حدة صراع الأدوار لديها والذي بدوره ينعكس سلبا على توافقها الزواجي والأسري.

من هذا المنطلق تعلوا بعض الأصوات التي تنادي من حين لآخر بعودتها إلى المنزل، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتكشف عن العلاقة المحتملة بين صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات بالتوافق الزواجي في ظل بعض المتغيرات الوسيطة لعينة الدراسة وهذا امتدادا لبعض الدراسات السابقة كدراسة(أودري وهل، 1965) عن أثر خروج المرأة العاملة على العلاقة الزوجية وعلى عينة من الأزواج في مقتبل العمر وتوصلت إلى أن العلاقة بين دور الزوجين صارت ترتبط بمستوى تعليم المرأة وانشغالها فالزوجات العاملات ذوات المؤهلات العليا يسود بينهم الزمالة والمشاركة في علاقتهن بأزواجهن.

كما قام كل من (دوجلاس هول وفرانسيس جوردن، 1973) بدراسة **صراع للأدوار لدى المرأة العاملة المتزوجة وعلاقته بالاختيارات المهنية والرضا الزواجي** على عينة مكونة من 261 سيدة عاملة فقد توصلا إلى أن صراع الأدوار يحدث بعمل المرأة خارج المنزل يزداد بعملهن طول الوقت ويقل عند العاملات لبعض الوقت وأن الرضى الزواجي يرتبط بمدى رغبة المرأة في العمل، (سميرة شند، 2000، ص 77).

جاءت (كارول هولاهان وجلبيرت Holahan Guilbert 1979) **بدراسة صراع الأدوار لدى النساء العاملات في مجالات مهنية مختلفة** *على عينة مكونة من* 41 زوجة عاملة وخلصتا إلى أن مساندة الزوج تعد الحسم في التخفيف من حدة صراع الأدوار لدى النساء العاملات، (المرجع السابق، ص 85).

أما دراسة(نيوكلاس بيوتل وجيفري جيربنهان 1983) حول تكامل بين أدوار المرأة وداخل المنزل وخروجه وصراع الدور و السلوك التوافقي أوضحت أن الاتفاق بين الزوجين يساهم في خفض حدة صراع الأدوار كما أنه توجد علاقة موجبة بين زيادة عدد الأطفال وصراع الأدوار لدى الأم العاملة، إلا أن دراسة (جلينا سبيتر، Spritze 1980) أزاحت الكثير من الغموض الذي ينتاب علاقة المرأة العاملة بتوافقها الزواجي في دراستها حول **المرأة والعلاقات الأسرية** وهي دراسة نقدية توصلت إلى هناك علاقة سالبة بين الرضا الزواجي وعمل الزوجة في حالة وجود أولاد والعمل طول الوقت. (المرجع السابق ، ص 90)

عن(كاميليا إبراهيم عبد الفتاح ،1990،ص93) ذكرت دراسة فيشر في نيويورك عن العلاقات الزوجية بين الأمهات العاملات والأمهات غير العاملات والذي يعد أقوى بحث في تلك الفترة وقد توصلت إلى أن عدم وجود فروق بين الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات في التوافق الزواجي.

حاول (باول) تأكيد ما وصل إليه فيشر فأستنتج أن الأمهات العاملات اللواتي لهن أطفال سجلن درجات أقل في التوافق الزواجي عن الأمهات غير العاملات .

كما أشارت دراسة (ليفتان Leviatan 1985) إلي وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين التوافق في العمل وعمل المرأة وفسر ذلك بأن صراع الأدوار بين متطلبات العمل والأسرة يؤدي بالعاملة إلى الإحباط الشديد، وعلى نفس المنحى جاءت دراسة (شوكلا وآخرون، 1989) للتعزز أن عمل المرأة التي لها أبناء يعوق إدماجهم الاجتماعي وتوافقها الزواجي وخاصة إذا كانت عاملة طول الوقت، (عبد العزيز رشاد موسى، ص 217).

أشارت دراسة (إحسان أمين ،2003) أن الأمهات العاملات يشعرن بالرضا والسعادة ويتميزن بعلاقة متكافئة مع أزواجهن وينعم أولادهن بالإحساس بالمسؤولية أكثر من غيرهم وهذا ما ذهبت إليه دراسة (أسماء بنت عبد العزيز ،2002) أن 57% من العاملات يعانين من الاكتئاب بسبب توتر العلاقات الزوجية وثقل المسؤولية على عاتقهن.

أحدث دراسة في هذا المجال قام بها باحثون واجتماعيون تابعون للأمم المتحدة بعنوان الشراكة في الأسر العربية على 602 أسرة لبنانية و 500 أسرة يمنية و600 أسرة عراقية بواسطة استبيان حول صراع الأدوار للزوجات العاملات ومقياس ترومان للتوافق الزواجي فقد خلصوا إلى أن ارتفاع المستوى التعليمي للزوج والزوجة يساعد كثيرا في تخطي جميع العقبات التي تهدد زواجهما وأن تفهم الزوج لعمل الزوجة يساهم في تجاوز عقبة الصراع الذي تعانيه.

يلاحظ من الاستعراض الموجز للدراسات السابقة أنه لا يوجد اتفاق نهائي عن طبيعة العلاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأم العاملة، إلا أن العلاقة سادها التذبذب بين الإيجاب والعكسية في بعض الدراسات.

فقد حظي موضوع صراع الأدوار لدى المرأة العاملة بالعديد من الدراسات التي تناولته من زوايا مختلفة، غير أن صراع الأدوار وما يرتبط به من اضطرابات نفسية

واجتماعية وأسرية بالنسبة للمرأة العاملة لم يحظى بنفس القدر من الكافي في الجزائر وكانت الدراسات حوله قليلة جدا ولهذا جاءت هذه الدراسة المتواضعة لتدعم هذا النقص وتزكي المكتبة الجامعية لمعرفة طبيعة العلاقة بين صراع الأدوار لدى الأم العاملة بتوافقها الزواجي في ظل بعض المتغيرات.

من هذا المنطلق حاولت الدراسة الحالية البحث والتقصي عن إمكانية وجود علاقة بين صراع الأدوار المسندة للمرأة بتوافقها الزواجي، لذا تمحورت إشكالية بحث على النحو التالي:

- هل هناك علاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات ؟

انطوت تحت هذه الإشكالية العامة عدد من التساؤلات الفرعية وهي:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف ساعات عملهن عملهن؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف مستواهن التعليمي؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف عدد أولدهن ؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات باختلاف سنهن ؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف مستوى أزواجهن التعليمي؟

ثانياً: حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية في بأربع حدود وهي:

أ-الحدود الأكاديمية:

تتحدد الدراسة الحالية بحدود علم النفس الاجتماعي وتتناول دراسة نفسية واجتماعية لتصور الأم العاملة في ضوء تداخل أدوارها وتوافقها الزواجي ،وتتجه لمعرفة و تحليل مفهوم **صراع الأدوار** واحد من المفاهيم النفسية والاجتماعية المركبة التي تضرب جذورها في عمق الدراسات النفسية الاجتماعية .

كما أن تعلم الفرد الأدوار الاجتماعية المختلفة التي يلعبها في المجتمع وتجنب صراع الأدوار يعد من أهم التطبيقات العملية الكبرى لعلم النفس الاجتماعي (حامد عبد السلام زهران ، 2000، ص: 41)

ب- الحدود المكانية:

تمثلت حدود دراستنا المكانية في الأماكن المبينة في الملحق رقم (1).

ج- الحدود الزمانية:

تتحدد حدود دراستنا الحالية في الفترة الممتدة بين 2005/5/3 إلى 2005/6/7 للدراسة الأساسية.

د- الحدود البشرية:

تمثلت حدود دراستنا البشرية في 220 امرأة عاملة من بلدية ورقلة بمتوسط عمر زمني يقدر بـــ 35 سنة.

ثالثا: أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

أ- أهميـــة الدراســـة:

تكتسي الدراسة الحالية أهميتها في تناولها للصحة النفسية للمرأة العاملة، لما تلعبه من دور فعال في حياة الأسرة والمجتمع والتوفيق بين الأدوار المسندة إليها (زوجة، أم عاملة) وهي تسعى للنجاح في الدورين بشطريه الزوج والأبناء والعلاقة الزوجية عموما بالإضافة إلى شطره الآخر وهو دورها خارج المنزل كعاملة جادة تنعم بالرضا المهني.

كما أن هذه الدراسة تود البحث عن العلاقة الموجودة بين عمل الأم والعلاقة الزوجية وتبيان أثر تعدد أدوار الزوجة العاملة وتداخل أدوارها أحيانا على الحياة الأسرية وتوافقها الزواجي، وكذا معرفة إلى أي مدى يمكن للأم العاملة الحفاظ على صحتها النفسية في ظل زيادة أعباءها والأدوار المسندة إليها، وهذا استنادا لبعض الدراسات العربية والأجنبية كدراسة (محمد آدم سلامة 1980، دنيس بيلي ووليام بيمي 1988 سميرة شند 2000، ابتسام عبد الرحمان حلواني 2002، نادية فواز 2004 ... الخ)

من جهة أخرى لمعرفة حقيقة الاتهام الموجه للعاملة على أنها العامل الأساسي للتصدع الأسرى ولانحراف أبنائها وأثره على العاملة وتوافقها الزواجي.

هنا تسعى هذه الدراسة للكشف عن صراع الأدوار لدى الأم العاملة وأثره على توافقها الزواجي، وقد تؤدي نتائجه لاقتراح بعض التوصيات التي تسهم في رسم سياسة تساعد على تحسين أوضاع هذه العاملة حيث تقوم على الاستخلاص والاستثمار الأمثل لإمكانياتها وتقلل ما تشعر به من صراع وتعيش مطمئنة في وسط يسوده الاستقرار والصحة النفسية.

ب- أسباب اختيار الموضوع:

تتعدد الموضوعات والمشاريع التي تشغل حياة الإنسان وتشير إلى دوافعه، إلا أن هناك موضوع معين تفرضه الظروف والدوافع المختلفة يلفت اهتمام الفرد وتثير أفكـــاره، هذه الأفكار هي التي تقف وراء اختيار هذا الموضوع والمتمثلة في ما يلي:

1- الرغبة الذاتية والداخلية للبحث عن بعض انشغالاتها المرأة العاملة.

2- كان اختيار هذا الموضوع انطلاقا من أنه أحد موضوعات علم النفـــس الاجتمـــاعـــي، وأحد المحاور الهامة والحساسة ،بالإضافة إلى معرفة التوافق الزواجي في ظل عصر مليء بالمشكلات والتوترات و الصراعات، ووضع الأم العاملة وتعدد أدوارها وتداخلها أحيانا في مقدمة المشكلات.

3-الاحتكاك بالكثير من السيدات العاملات على اختلاف أدوارهن، بالإضافة إلى الانطلاق من نظرة تأملية بسيطة للحياة اليومية للمرأة العاملة ومعرفة كيف تصل إلى التوافق المطلوب والمتزن في نطاق أسرتها وعملها.

4- محاولة معرفة تأثير تعدد ادوار العاملات وزيادة أعباءهن على حياتهن الأسرية والزوجية.

5- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بمتغيراته الحالية في المكتبة الجزائرية وانعدامها في بيئتنا المحلية خاصة.

6- خرق جدار أسر الأمهات العاملات والكشف عن بعض الحقائق والتي تساعد على فهم بعض الظواهر.

رابعا: أهداف الدراسة: يهدف البحث الحالي إلى مايلي:

أ- الهدف العلمي:

نرتئي من وراء هذا البحث معرفة أثر تداخل أدوار المرأة العاملة وانعكاسه على صحتها النفسية والجسمية وعلى أسرتها وعملها بالإضافة إلى معرفة العلاقة المحتملة بين تضارب أدوار الأم العاملة بتوافقها الزواجي ومتى يكون عملها وتعدد أدوارها موقفا حاسما في توافقها الزواجي أو اضطرابه.

ب- الهدف العملي:

يهدف هذا البحث عملياً للكشف عن العلاقة المحتملة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات، كما تهدف إلي التقصي عن بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية و أثرها لدى الأمهات العاملات، بالإضافة إلى دراسة الفروق في صراع الأدوار باختلاف سن العاملات، طبيعة العمل، عدد الأولاد، المستوى التعليمي لكل من (الزوج والزوجة) لدى عينة من العاملات ببلدية ورقلة.

خامساً: فرضيات الدراسة:

لإيجاد الحلول المؤقتة للتساؤلات المطروحة في إشكالية ومتغيراتها، لذا نقترح الفرضيات التالية:

- هناك علاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات.

ا-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف ساعات عملهن.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف مستواهن التعليمي.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف عدد أولدهن.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات باختلاف سنهن .

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف مستوى أزواجهن التعليمي.

سيتم اختبار صحة هذه الفروض أو نفيها ضمن إجراءات الدراسة الميدانية في الفصل الخامس.

سادساً : التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة.

أ- الأدوار لدى الأم العاملة:

هي التصورات المرأة لذاتها ولعلاقتها بزوجها،أولادها،عملها ونظرتها لواجباتها المنزلية والتوقعات المتعارضة التي تنتظر من الأم العاملة اتجاه أدائها لأدوارها كزوجة وأم وعاملة نتيجة تعدد أدوارها مع الشعور بعدم الاستطاعة تحقيق هذه المطالب أو الاستجابة للمختلف التوقعات في آن واحد وهذا وفقا للاستمارة المعدة في هذا الشأن.

ب-الأم العاملة:

هي الزوجة المنجبة التي تزاول مهنة منتظمة ومشروعة خارج المنزل وترتبط بمواعيد عمل محدودة، وتقوم بدور الزوجة والأم والعاملة في آن واحد، ولديها طفل على الأقل يقيم معها وسنها يتراوح بين 20 و50 سنة.

ج-التوافق الزواجي:

كما عرفه (محمد بيومي خليل، 1998) على أنه درجة التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الزوجين بما يحقق لهما اتخاذ الأساليب توافقية سوية تساعديهما على تخطي ما يعترض حياتهما الزوجية من عقبات وتحقيق أقصى قدر ممكن من السعادة والرضا.

تقدر درجة التوافق الزاوجي بـــ 110 فما فوق ويقدر اللاتوافق الزواجي بـــ 95 فأقل على بنود الاختيار. (محمد بيومي خليل، 1998، ص: 21)

د- ساعات العمل(مدة العمل):

هو عدد ساعات العمل الأسبوعية التي تقضيها المرأة في عملها ويتحدد من خلال مواعيد العمل الرسمية لجهة العمل.

هـــ - عمل طول الوقت:

حسب (سميرة محمد شند، 2000) وهو ما زاد عن 30 ساعة أسبوعيا كما حددته دراسة دنيس ووليام بيلبي (1988).

و - عمل بعض الوقت:

ما يتراوح بين 20 إلى 30 ساعة عمل أسبوعيا حسب ما حددته دراسة(دنيس بيلبي ووليام بيلبي، 1988). (سميرة محمد شند، 2000، ص: 2)

ي- المستوى التعليمي:

- ✓ **التعليم مرتفـــع:** يمثل العاملات اللائي لديهن مستوى ثانوي وجـــامعي.
- ✓ **التعليم منخفض:** يمثل العاملات اللائي لديهن مستوى متوسط وابتدائي.

الفصل الثاني

صراع الأدوار

تمهـــيد:

مما لا شك فيه أن وجود الكائنات على سطح الأرض لم توجد عبثا و أنما لكل مـــا وجدت لأجله دور أو وظيفة محددة يقوم بها.

بيد أن هذه الأدوار وبالاتجاه نحو الأسرة تزداد تعقدا وغموضا فالحيـــاة عمومـــا تفرض على الفرد لكي ينعم بالتوافق والاتزان أدوارا متعددة ومختلفة ولا محالة أن هـــذه التعدد والاختلاف سينشيء الكثير من الصراعات البسيطة منها والمعقدة مما فجر ما سمي بصراع الأدوار والذي له أثره الواضح على المرأة والأبناء والحيـــاة الزوجيـــة وعمليـــة عموما.

من ثمة يتناول هذا الفصل الصراع النفسي والدور الاجتماعي بشيء من الايجـــاز وربط هذان المفهومان بحقيقة صراع الادوار.

هذا الأخير محور دراستنا هذه وأحد المتغيرات الأساسية فيها لذا ســـنحاول بـــين ثناءات هذا الفصل االتعرف عليه من التحليل والتفسير ضمن حدود علم النفس الاجتماعي ومعرفة أثره على حقيقة الصحة النفسية لأم العاملة وعلى أســـرتها عمومـــا ،بالإضـــافة للتعرف على الخلفية النظرية التي تربط بين صراع الأدوار والمتغيرات الأخرى الأساسية والوسيطة لدراسة الحالية.

أولا: الدور الاجتماعي

1- تعريفه:

لقد تعددت التعاريف الخاصة بالدور الاجتماعي، واختلفت وجهات نظر العلماء حوله، فوضع علماء النفس الاجتماعيين تعريفات ولعل اهمها ما يلي:

إذ يعرفه رالف لينتون "Linton" "بأنه مجموعة الأنماط الثقافية المرتبة بمكانة محددة تتضمن الاتجاهات والقيم والسلوك الذي يضعه المجتمع لأي فرد يشغل ذلك الدور"وهو كذلك "مجموعة الحقوق والواجبات المتبادل بين الأفراد بحكم الأوضاع أو المراكز التي يشغلونها في بناء اجتماعي معين". (حامد عبد السلام زهران، 2000، ص: 164)

يحدد تيودور ساربين Sarbin استخدام مصطلح الدور بأنه يشير إلى السلوك المتوقع من شاغل موقع معين أو مكانة اجتماعية معينة" (سميرة شند، 2000، ص: 30)

يذكر لاورنيس رايتسملن وكيدو "أن الدور نمط سلوكي أو وظيفة أو مكانة ذات صلة محتوى اجتماعي خاص" (نفس المرجع، ص: 31)

يرى عبد الهادي الجوهري أن "الدور المتوقع من الوضع اجتماعي محدد" (عبد الهادي الجوهري، 1998، ص: 96)

هنا نلاحظ تداخل بين مصطلح الدور والوضع، إذ يؤكد الكثير من علماء النفس الاجتماعيين على أن هناك ارتباط وثيق بين المصطلحين برغم من أوجه الاختلاف في بعض النقاط البسيطة.

بالإضافة إلى بعض المفاهيم الأخرى المتداخلة والمرتبطة كالمركز الاجتماعي وفئة الدور وبناء الأدوار والمراكز، وجلها تمثل الإطار المرجعي للنظرية الدور.

من جهة أخرى يرى بارسونز بأن الدور مشترك بين البناء الاجتماعي والشخصية" ووافقه دانيال لينتون في هذا معتبرا أن الدور يتضمن ثلاث عناصر أساسية وهي الواجب والانسجام والسلوك وأن الدور مظهران أحدهما نفسي وهو جانب من جوانب الشخصية وتعنى بتحقيقها "الذات الفردية" وآخر اجتماعي يعبر عن قيم المجتمع وتعني بتحقيقها الذات الاجتماعية للفرد.

ينظر بارسونز أن الدور هو الجسر الرابط بين الاتجاه النفسي والاجتماعي (توفيق مرعي، 1984، ص: 111)

فستنتج أن الدور هو مجموع التبادلات الاجتماعية بين الأفراد ومواضعهم ومراكزهم وفي بناء الاجتماعي معين بناءًا على اتجاهاتهم وقيمهم.

2- عوامل تكوين الدور الاجتماعي:

الدور الاجتماعي بكل جوانبه لا بد له من أطر مرجعية لكي يأخذ شكله الأساسي والمنسجم.

هذه الأخيرة تحددها ادراكات الفرد لأدواره واتجاهاته، والإطار المرجعي مقياس نستطيع الحكم في ضوء على البيئة الاجتماعية وعلى مراكزها فيها.

إذ يرى (مصطفى فهمي، 1979) أن الأطر المرجعية هي ادراكات جماعة مشتركة حول موضوع معين (مصطفى فهمي، 1979، ص: 178)

كما أن دور الفرد يتغير بتغيير دوره داخل الجماعة، وهذا الأخير يتأثر بعوامل ومقاييس الموضحة في مخطط التالي:

المخطط رقم 01: تحديد المتغيرات المكونة للدور

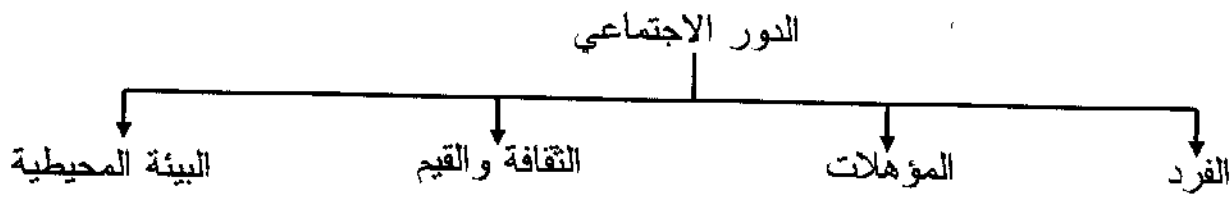

فيرى توفيق مرعي أن هناك ثلاث عوامل محددة ورئيسية للدور وهي:

1- الادراك المشترك للمركز الذي يشغله المرء في بناء الاجتماعي.

2- ما يحمله الفرد من توقعات بالنسبة لسلوك الأشخاص الذين يشغلون مراكز معينة في البناء الاجتماعي.

3- المعايير والقيم الاجتماعية وهي تمثل التوقعات المشتركة يتقاسمها أفراد النظام الواحد وتحدد السلوك المناسب (توفيق مرعي، 1984، ص: 122).

مما سبق ومن خلال المخطط السابق نستنتج أن مكونات الدور الأساسية هي الادراك المشترك وتوقعات السلوك والمعايير والقيم الاجتماعية، وممثلة على النحو التالي:

المخطط رقم 02: مكـــونات الرئيسية للدور

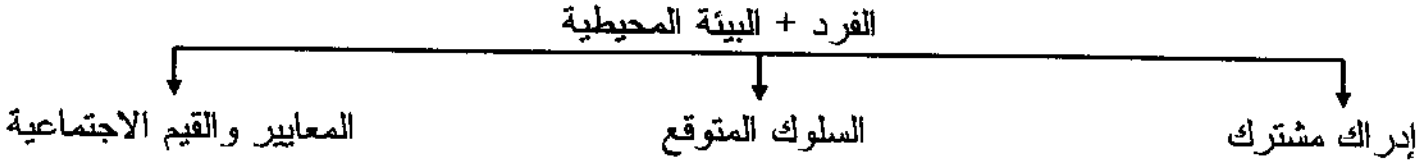

3- تحليل الدور الاجتماعي وسلوكه:

عندما نود الحديث عن الدور الاجتماعي وتحليله لا بد من الغوص في ذات الفـــرد بحكم أن الدور وأدائه هو "دالة" على الشخصية صاحبه ومحصلة لمفهومه عن ذاته.

في هذا الصدد لا نستطيع الفصل بين المكونات الأساسية للدور، فالفرد حين يؤدي دوره كشخصية أو كذات فاعلة يخضع لتصوره عن الدور الذي يحكمـــه مجموعـــة مـــن العوامل من بينها اتجاهاته وقيمه واستعداداته ودوافعه، وفي النهاية هو محصلة تفاعله مع الجماعة وتعثر به لقيمها ومعاييرها الثقافية والاجتماعية والدينية والخلقية والتي تعد بمثابة موجهات السلوك ولتوقعاته الأخرى.

يعد نجاح أداء الدور مجموعة صحيحة من التوقعات الدور وتقييم الدقيق لكل مـــن الدور الأناء ودور الآخر والحساسية للمتطلبات الدور وتوفر سيمات الذاتية تنـــسيق مـــع الدور التدعيم الإيجابي لسلوك السليم للدور (سميرة شند، 2000، ص: 33)

عدم تحقيق العوامل السابقة هو سبب الوحيد في فشل الدور بل أحيانا تناقض بـــين ادراكه للدور وإدراك الآخرين له، أو ما يحاصر الفرد من توقعات كثيرة ومتباينة تجعلـــه يشعر بالحيرة والتردد لأنه من الصعب انجازها جميعا بنفس القدر من الرضا وهذا مـــا أطلق عليه نيوكوم بأعباء الدور.

من ثمة فالسلوك دور هو علاقة التفاعلية بين الفرد والآخر، وقد يكون الآخر فردا أو جماعة، وقد يكون هذا السلوك متفقا مع توقعات الجماعة، أو مغايرا لهـــا و يـــساعد الفرد في تحليل سلوكه اختيار واستجابة معينة وجود إطار مرجعي يتوفر فيه المؤشـــرات كالقيم والمعايير الدينية والاجتماعية والأخلاقية التي تحدد التوقعات المرتبطـــة بكـــل دور يقوم به الفرد تسير عملية تفاعل الاجتماعي.

يختلف السلوك الفعلي للدور اختلافا بسيطا من شخص إلى آخر يشغلان نفس الدور،إما لاختلاف التكوين الفعلي لديهما أو لاختلاف مجال المثير الاجتماعي الذي يسلكان فيه تبعا اكلا السببين، وبالتالي فإن السلوك الفعلي للدور يختلف في نفس الشخص من وقت لآخر للأسباب نفسها (حامد زهران، 2000، ص: 169)

4- مفاهيم الدور الاجتماعي:

يشكل الدور الاجتماعي البقعة واسعة النطاق وشاسعة المفاهيم وجميعها تنبثق ضمن نطاق الفرد وشخصيته والمحيطين به والبيئة الاجتماعية عموما، وعليه لكي يأخذ الدور مفهوم منطقي وصورة واضحة، ويصل إلى الهدف المنتظر على أكمل وجه لا بدا أن يكون في سياق التوقعات، التصور، القبول وحتى تعدد وعليه سنحاول في هذه النقطة التعرض إلى هذه المفاهيم بشكل من الإيجاز.

أ- توقعات الدور:

تشير توقعات الدور إلى الطرق التي يتوقع بها الفرد كيفية سلوك الآخرين، وهو كذلك ما تقرره الثقافة أو الثقافات الفرعية من مواصفات لكل من الأدوار الاجتماعية بمعنى أنها تقوم سلفا لما هو متوقع من كل الفرد يشغل مركزا أو موضعا معينا داخل البناء أو النظام الاجتماعي.

كما أن يكون لدى الفرد الذي يؤدي دورا معينا توقعات ترتبط بذلك الدور، وهذه التوقعات قد تنشأ عنها أنواع معينة من السلوك. (أوزنف ويتيج، 1994، ص: 314)

ب- تصور الدور:

هو الدور كما يتصوره الفرد الذي يشغل مركزا أو موقعا مهنيا ويتداخل مفهوم افرد عن ذاته إذ لا يستطيع أن يؤدي دوره إلا في إطار توقعات عن نفسه إلى جانب ما هو متوقع منه.

يرى حلمي الميلجي أن تصور الدور قد ينطبق مع توقعات الدور. (حلمي الميلجي، 2001، ص:181)

كما أن تصور الدور كما هو متوقع حينما تتداخل عوامل الفرد المزاجية والقيمة المعرقلة في تكوين هذا التصور بطابع خاص فينشأ شكل من أشكال صراعات الدور Role- confhicts.

ج- قبول الدور:

الدور بمثابة محطة تستدعي الفرد للتوفق فيها وقد يتقبل الفرد هذا التوفق وقد يرفضه، وغالبا ما يجد الافراد أدوارهم الاجتماعية جاهزة ومحددة سلفا بحكم سنهم وجنسهم وطبقتهم الاجتماعية أو بحكم المهنة التي يزاولونها ... الخ.

قد يرفض الفرد الدور الذي يفرضه وضعه عليه وقد ينفر منه، وقد يتقبل الفرد تصوره لدوره لكنه يستنكر التوقعات التي تطلب منه.

د- أداء الدور:

هو الصيغة التي يصدر بها سلوك الدور وقد تختلف هذه الصيغة عما هو متوقع أداؤه وقد تتطابق معه، وحسب آمال أحمد يعقوب فأداء الدور هو الطريقة التي نتبناها للتفرقة بين الدور والسلوك العياني. (آمال أحمد يعقوب، 1989، ص: 159)

ويرى ألبورت صاحب الاتجاه النفسي أن أداء العمل نفسي يختلف من شخص إلى آخر باختلاف القدرات والسيمات الشخصية.

غير أن "كوبرويو" اللذان يمثلا الاتجاه الاجتماعي في تفسير الأداء فيقر أن الأداء هو ظاهرة اجتماعية تنسب إلى المركز الذي يشغله الفرد. (توفيق مرعي، 1984، ص: 159)

لا يعتبر اختلاف في أداء الأدوار حتى في أداء الدور الواحد شذوذا بل هو ظاهرة سوية وسليمة بل ترجع للاختلاف في الشخصيات والأفراد في حد ذاتهم.

هـ- تعدد الأدوار:

ليس للفرد دور اجتماعي واحد بل تتعدد أدواره الاجتماعية بسبب الجماعات المختلفة التي يشترك فيها، فالمرأة تقوم بدور الزوجة والأم والعاملة وعضو الجمعية والمهم في الأمر أن تجد الفرد الطريقة التي ينظم بها أدواره العديدة في نسق منظم ومترابط ومتكامل. (حامد زهران، 2000، ص: 146)

5- توزيع الأدوار الاجتماعية واختلافها:

توزيع الادوار الاجتماعية يساعد الجماعة على الوصول إلى هدفها عن طريق تحقيق مطالب الجماعة التي يتطلب أن يقوم كل فرد بدوره على أساس تخصصه، ويحقق توزيع الأدوار بين أعضاء الجماعة وظيفة اجتماعية، ويشبع الحاجة النفسية لعضو الجماعة وتتوزع الأدوار في نسق معترف به غالبا بين أعضاء الجماعة وكذلك يكون

بناءا على عملية توقعات الدور، والأدوار عموما مكملة لما يقوم به الفرد، ويحاول الآخرين الذين يتفاعلون معه من خلال قيامهم بأدوارهم الاجتماعية تحقيق هذه التوقعات. (المرجع السابق، ص: 168)

كما أن الاختلاف في أداء الادوار الاجتماعية يتفق الكثيرين في أداء الدور الواحد في خطوط العريضة، ولكن يختلفون في التفاصيل الصغيرة غير أن الخروج عن الدور الاجتماعي يحدث ضغط الذي قد يكون عنيفا يصل إلى درجة العقوبة في بعض الأحيان.

6- الدور والشخصية:

لنجاح الفرد في أداء ادواره الاجتماعية التي يقوم بها لا بد أن تتحدد معالم شخصية الدور الذي يقوم به في إطار سلوك الدور المحدد ضمن معايير الجماعة. أي أن بقدر ما تكون فكرة الفرد عن نفسه واضحة، بقدر ما يكون ناجحا وايجابيا في اداء أدواره ومن ثمة لا يكون هناك تعارض بين شخصية الحقيقة وشخصية الدور وتصور الدور يحدث بداخل تنظيم الشخصية، وأن تفسير الفرد للدور يتوقف على استعداداته وميوله الفطرية وحاجاته ودوافعه وقيمه واتجاهاته وهذه الأمور كلها ذاتية.

أي أن مفهوم الدور له معنيان وهما (تصور الدور) و (قبول الدور) أو رفضه وكلاهما يتم بداخل الشخصية.

يبرز ميريل Merrill أهمية الدور الاجتماعي كأحد محددات الشخصية والتي أهمها:

1- محددات محلية: تجمع بين الأشخاص في المجتمع المحلي وتمايز بين المجتمع والمجمعات الأخرى.

2- محددات عالمية: تجمع بين البشر جميعا في إطار الإنسانية.

3- محددات الدور: وهي المعايير السلوكية التي ترتبط بالسن وجنس والحالة الزواجية والطبقة الاجتماعية.

4- محددات الفطرية: تجعل كل شخصية فريدة من نوعها. (حامد عبد السلام زهران، 2000، ص: 170)

بعد هذا كله أضع هذا المخطط والذي يمثل مفاهيم الدور وعلاقتهم بالشخصية

مخطط 03: يمثل مفاهيم الدور وعلاقتهم بالشخصية

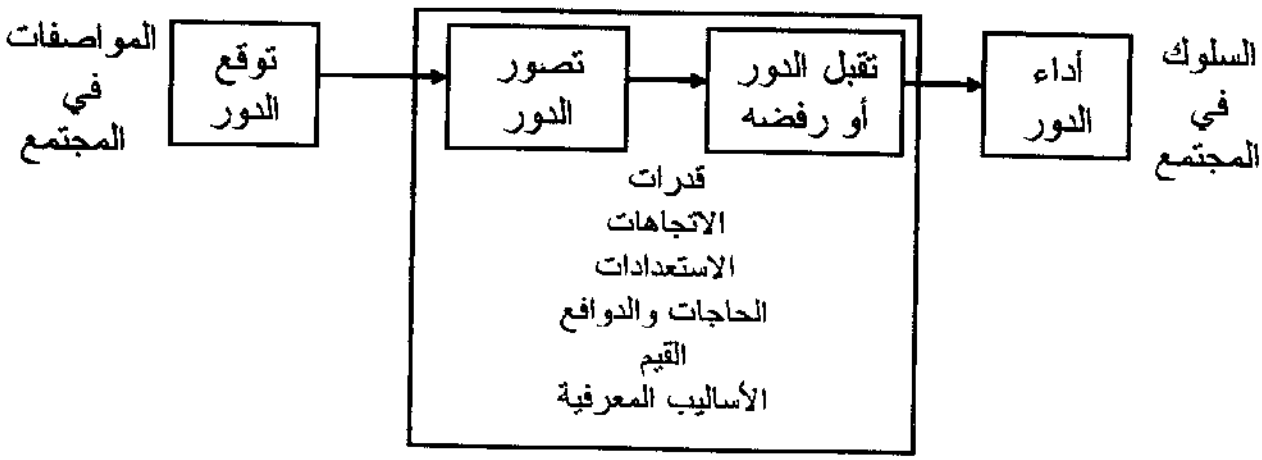

ثانياً: الصراع النفسي:

1- تعريفه: يعرف في معجم علم النفس والتحليل النفسي على أنه: "تعارض بين دافعين أو نزعتين أو رغبتين أو أكثر بحيث يحبذ كل جزء من الشخصية أو مكوناتها أو أجزائها واحداً منها، مما يسبب للشخصية حيرة وإرباك وتردد في انحيازها لأي منها لترضية وتتجاهل الآخر". (فرج عبد القادر طه، بدون سنة، ص: 248).

كما أن الصراع يعتبر نتيجة لتعارض دافعين لا يمكن ارضاءهما في وقت واحد لتساويهما في القوة أو في الحالة النفسية المؤلمة التي تنشأ عن هذا التعارض. (عبد الحميد محمد الشاذلي، 1999، ص: 84)

بالإضافة إلى الصراع النفسي يكون في حين تنافس هدفان أو حاجتان أو نوعان من أنواع العمل، ولهما نفس التأثير والقوة ويسببان الانجذاب الشخص نحو مهمتين مختلفتين مما يترتب شعور بعدم الارتياح. (كاملة الفرج شعبان، 1999، ص: 104)

فالصراع النفسي موجود لا محالة في حياتنا اليومية قد تنجح في فكه، وربما نفشل في مواجهتها وقد نهرب أو نتحسب من الموقف، وعلينا أن نتدرب على مواجهته وتحمله من خلال تنمية الفهم والوعي والإدراك والاستبصار بدوافعنا وأهدافنا واحتياجاتنا (عبد المطلب أمين القريطي، 1998، ص: 107) وهو في نهاية سمة الحياة منذ نعومة أظافرنا ونقع في صراع بمنشأ رغباتنا لإرضاء دوافعنا ورغباتنا الشديدة في ارضاء المحيطين بنا.

ثم يستمر هذا الصراع بين رغباتنا خوفا من وسائل الردع التي تبـدها الأسـرة والمؤسسات والمجتمع عموما.

كما أن الصراع يأخذ في ملاحقتنا بسبب الأدوار الاجتماعية التي نتصدى للقيام بها والتي قد تتعارض مع البعض الآخر والذي يطق عليه الصراع بين أدوار الذات.

بيد أن هناك صلة أكيدة بين الصراع النفسي والإحباط وأن موقف الـصراع إنمـا يقوم على التعارض دافعين لا بدا أن تحبط أحدهما ويرى صلاح مخيمر أن هناك نوعين من الاحباط هما:

- احباط يرجع إلى العقبات الخارجية وأساها حرمانا.
- احباط يرجع إلى عقبات داخلية وأسماها صراعا. (المرجع السابق، ص: 107)

2- مصادر الصراع النفسي:

للصراع النفسي مصادر قد تكون خارجية كعقبة مادية أو اجتماعية أو اقتـصادية تعوق ارضاء الفرد لدوافعه وتحقيق مطامعه، أو تكون داخلية ذاتية ترجـع إلـى دوافـع الفرد التي تريد أن تشبع، ويكون منها الدوافع الجنسية أو العدوانية والتي يخشى الفرد من اشباعها.

في حين أن العوامل الشخصية الداخلية تعتبر منشأ أساسي للصراع كوجود الفـرد أمام هدفين أو أكثر لا يمكن أن يحقق أحدهما دون ترك الأخرى بغير اشباع وعلى الفرد أن يواجه المواقف المتضاربة المختلفة وأن يختار بينهما (مصطفى الشرقاوي، ـــــــ، ص: 248)

بالإضافة إلى أحزن وعدم الثقة اللذان ينشأن الخلافات والـصراعات، والـسيمات الشخصية إذ أن هناك أفراد لديهم ميل طبيعي للصراع (محمد السعيد سـلطان، 2002، ص: 321)

فالصراع ينشأ داخل الفرد ومن خارجه، غير أن طبيعة الشخصية للفـرد تكـون الحسم دوما لفك هذا الصراع واضمحلاله أو لزيادة تعقده وظهور الاضطرابات النفسية.

3- تحليل الصراع النفسي:

يحتل الصراع النفسي أهمية كبيرة بالنسبة للاضطراب النفسي لأنه يعد من العوامل الأساسية المؤدية له، ويمكن القول أن الكثير من حالات الصراع النفسي تنشأ بسبب مـا يضعه المجتمع من عراقيل في وجه العد يد من الدوافع القوية التي يحملها الأفراد معهم.

مما لا شك فيه فإن الشخص في حالة تفاعل مستمر مع المحيط وأن هناك أشـياء في هذا المحيط تجذبه وأخرى يود الابتعاد عنها.

في هذا الصدد ترى الدكتورة حنان العناني أن الموقف الفرد مع محيطه تتحكم فيه مجموعة من القوى بعضها جاذب إلى بعضها دافع عن، و لكنها ليست متساوية في قوتها.

لذا نرى الفرد في مواقف الصراع حين تتجاذبه هذه القوى، وقد ينقضى الصراع حين يستطيع الفرد التوافق معه، وقد يستمر فيؤديه إلى المزيد من التوتر والاضطراب. (حنان عبد الحميد العناني، 2000، ص: 108)

فالكثير من حالات الصراع التي نمر بها شعورية ولكن بعضها يبقى في مـستوى اللاشعور؛ ونستدل على الصراع اللاشعوري حين تتصرف تصرفا يبدو في الظاهر غريبا ولا نجد تفسيرا واضحا حين نفحصه وعموما فالصراع اللاشعوري مكانة كبيرة في مجال التحليل النفسي.

4- تفـسير الصـراع النفسي:

عندما نود تفسير الصراع النفسي وكيفية حدوثه ومصادره وكيفية التعامـل معـه يتطلب الأمر منا الوقوف عند التفسيرات التي انبثقت عن النظريات النفسية والاجتماعية.

أ- الصراع النفسي من وجهة نظر التحليل النفسي:

إن فرويد هو أول من أشار إلى وجود الصراع الأساسي وقد أقـام نظريتـه فـي الصراع على أساس غريزي، حيث أن مكونات (الهو) الغريزية تسعى دوما للتعبير عن نفسها في الوقت الذي تقف فيه الأنا لهذه النزعات بالمرصـد دفاعـا عـن الشخـصية ويترتب على الاختلاف والتعارض وظيفة كل نهما وجود صراع داخلي فـي الأعمـاق النفس اللاشعورية، صراع بين قوة مانعة تحول دون هذه العناصر الغريزية اللاشـعورية وبين التعبير عنها إن هذه القوة المانعة الممثلة في الأنا تخاف على الدوام من أن تقهر من مثل النزعات الغريزة الممثلة في (الهو) ومن ثم تعيش فـي قلـق دائـم. (مـصطفى فهمـي، 1998، ص: 197)

أشار(مصطفى فهمي، 1998) من أن هناك صراع بين الأنا والأنا الأعلى ويظهر في اتهام الذات بحاجة ملحة ومعاناة أشد أنواع الألم والعذاب.

غير أن المحللون المحدثون أمثال هـورني عارضـوا فرويـد ورأوا أن مرجـع الصراعات هو الظروف الاجتماعية وما ينطوي عليها من خبرات الطفولة المبكرة ورأى

أن الصراعات الداخلية تنشأ من الحاجات غير منسجمة أو المتوافقة، فالفرد الذي ينمي الحاجة إلى الآخر يتحمل مسؤوليته ويطور في الوقت ذاته الحاجة إلى الاكتفاء الذاتي والاستقلالية وسيعاني حتما من الصراع. (عبد المطلب القريطي، 1998، ص: 109)

كما أنه بالنظر إلى التفاعل الحاصل بين الفرد ومحيطه نلمح ثلاث أنواع من الصراعات وهي:

1- الصراعات بين الدوافع الداخلية وتتم وفقا للتعارض الاهداف.

2- الصراعات بين الدوافع المرتبطة بمطالب خارجية: وهو عندما نود تحقيق هدفين خارجين لهما نفس الوقع الداخلي.

3- الصراع بين الحاجات الداخلية والمطالب الخارجية:

وينشأ هذا الصراع نتيجة لوجود دافع داخلي يتطلب اشباعا ولكن تحقيق ذلك يتعارض مع شروط المحيط. (حنان عبد الحميد العناني، 2000، ص: 111)

ب- الصراع النفسي عند السلوكيين:

أما السلوكيين فقد فسروا الصراع النفسي وفقا لمفاهيم عن التشريط وقوانين التعلم وبناءا على طريقتهم في البحث والقائمة على الملاحظة والتجريب وذهبوا إلى أن الصراع يمكن أن ينشأ إدا ما تعرض الكائن الحي إلى مثير شرطي سبق ارتباطه بمثيرين طبيعيين يستثيران استجابتان متناقضتان متساويتان في القوة.(عبد المطلب أمين القريطي، 1998، ص: 110)

ج- الصراع ونظرية التنافر المعرفي:

ذهب ليون فستينجر Festinger في نظريته عن التنافر المعرفي إلى أن الصراع والقلق ينشأن عندما تتعارض أو تناقض النواحي والعناصر المعرفية والنظرية ويترتب عن ذلك قلقا يدفعان بالفرد إلى محاولة الحفاظ على اتساقه المعرفي. (المرجع السابق، ص: 111)

عموما إدا أمعنا النظر إلى هذه الاتجاهات لوجدناها تتضمن عنصرا من عناصر القلق والذي ينشا بسبب ما يتعرض له الفرد من صراعات وليدة، وما يشعر به في حاجة ملحة إلى الاحساس بالأمن والاطمئنان.

5- أنواع الصراع النفسي وأشكاله:

يصنف الصراع من حيث وعي الفرد به إلى صراع شعوري وصراع اللاشعوري كما يصنف من حيث الاختبارات والبدائل الداخلية إلى صراع داخلي يكمن في الاختبارات داخل الفرد، وصراع خارجي تكون فيه البدائل خارج الفرد كما هو الحال في حالة تردد للأخذ قرار وظيفة معينة، وقد يكون بين اختيارين أو بديلين أحدهما داخلي والآخر خارجي كالرغبة في السباحة والخوف من الماء. (مدثر سليم أحمد، 2003، ص: 174)

بالإضافة إلى التصنيف الذي صنف الصراعات إلى صراعات وقتية وأخرى متزمتة إلى خفيفة وعنيفة.

بيد أن علماء النفس يرون أن الصراع اللاشعوري من أقوى الصراعات المسببة للاضطرابات الشخصية.

في حين أن من أشهر أنماط الصراع التي وصل إليها كيرت ليفين من تحليله لأنواع الصراع على النحو التالي:

أ- **صراع إقدام إقدام:** وينشأ نتيجة لوجود موقفين جذابين والصراع في هذه الحالة لا يستمر مدة طويلة بل ينتهي حين يقرر الفرد اختيار أحدهما.

ب- **صراع إحجام احجام:** وينشأ عن وجود موقفين منفردين أو بمعنى آخر هو الصراع ناتج عن محاولة الاختيار بين هد فين لكيليهما جاذبية سلبية.

ج- **صراع إقدام احجام:** وهو الصراع ناتج عن الاختيار بين هدفين أحدهما له جاذبية إيجابية والثانية له جاذبية سلبية أو قد يكون للهدف الواحد خاصيتين سلبية وإيجابية معا.

د- **صراع الإقدام إحجام المزدوج:** أضيف هذا النوع من الصراع استنادا إلى ما ينطوي عليه من ظهور دوافع جديدة تدعم الإقدام نحو موضوع الصراع أو الاحجام عنه والصراع الإقدام إحجام المزدوج نوع من التطوير الذي يطرأ على الصراع الاقدام والإحجام سابق الذكر. (حنان عبد الحميد العناني، 2000، ص: 323)

6- آثار الصراع النفسي ونتائجه:

يكثر الصراع في حياة يومية فشروط الواقع لا تتفق دائما مع الرغبات الإنسان و طموحاته ورغباته نفسها لا تكون باستمرار في اتجاه واحد ولا يمكن تنفيذها في وقت واحد فتظهر في شكل توترات وعصبات يستحيل فكها بسهولة مثل:

* التوتر وعدم الاستقرار.
* الاعتداء.
* عدم المبالاة والبلادة العاطفية.
* الخيال وأحلام اليقظة.

فالصراع النفسي يؤدي إلى التوتر وعدم الاستقرار، وقد يدفع الفرد إلى العدوان وعدم المبالاة والانسحاب والاستسلام للأحلام ولكن إدا وجد فرد يثق بنفسه ويعرف امكانياته وإمكانيات المحيط الذي يعيش فيه فإنه سوف يدفعانه إلى إيجاد حل معين يخلصه من التوتر ويعيد إليه توازنه النفسي. (المرجع السابق، ص: 113)

من جهة أخرى ليس للصراع دائما منحى سلبي دائما بل أن للصراع النفسي في بعض المواقف دورا إيجابيا فعالا مثل ما ذكره سعيد محمد سلطان على أنه:

* يكشف المشاكل التي يريد كل فردا اخفاءها.
* الصراع يحفز كل طرف لمعرفة الطرف الآخر بشكل كامل.
* الصراع يشجع الاهتمام بالأفكار والتوجهات الجديدة وتسهيل الإبداع والتغيير.
* الصراع النفسي يدعم متخذي القرار في التحدي مما يؤدي لدفعهم لإصدار قرارات أفضل.
* الصراع يدعم الولاء.
* الصراع يخلق وجهات النظر المتتالية. (محمد السعيد سلطان، 2002، ص: 322)

بعد هاذين عنصرين الموجزين حول الدور الاجتماعي والصراع النفسي اللذين يعتبران بمثابة الأرضية ممهدة للخوض في البحث عن الصراع الأدوار والتقصي حوله لأن في حقيقة الأمر صراع الادوار ما هو إلا ذلك الصراع النفسي الشديد ناتج عن تقصص الفرد للأدوار اجتماعية معينة أو القيام بعدة أدوار في آن واحد، لذا كان البحث

عن دور الاجتماعي والصراع النفسي بوجه عام ضرورة حتمية مبسطة لمفهوم صـــراع الأدوار والذي ستتناوله في المبحث الموالي.

ثالثا: صراع الأدوار

1- تعـــريـــفه:

تعددت الأطر والتصورات التي تناولت الأدوار، كما تباينت هذه الأطـــر عنـــدما ركزت على الجانب الصراعي منها ولقد تجسدت هذا النوع في ابراز جوانب محددة مـــن صراع الادوار في شتى مواقف الحياة التي يعيشها الفرد داخل المجتمع.

وجدت مجموعة من النظريات لصراع الادوار التي تناولت اللاتوافق بين قـــدرات الفرد والدور المنسب له وغيرها من المواقف، وفي هذا الصدد نعـــرف صـــراع الأدوار على أنه ""ذلك التعارض بين متطلبات الدور، او عندما يتعرض الفرد لموقـــف يفـــرض عليه متطلبات متعارضة في آن واحد" (علي عسكر، 2000، ص: 96)

في حين عرفه حامد عبد السلام زهران على أنه "يحدث حينما يقوم الفـــرد بعـــدة أدوار اجتماعية قد تكون متصارعة أو متناقضة" (حامد عبد السلام زهران، 2000،ص: 96)

وهذا التعريف يلازمه ما ذكره عبد المنعم الخفني إذ يرى أنه صراع ناشيء عـــن التناقض بين الأدوار التي يتعين على الفرد القيام بها في محيطه الاجتماعي. (سميرة شند، 2000، ص: 37)

إذ أشار بارسونز أن " صراع الأدوار ظاهرة بعكس مشكلة التكامـــل فـــي نظـــام الشخصية أو التفكك في البناء الاجتماعي، أو عدم الانـــسجام بـــين الشخـــصية والبنـــاء الاجتماعي، وقد تكون محصلة التفاعل بينهما" (توفيق مرعي، 1984، 128)

هذا التعريف الاخير يبرز لنا جليا مفاهيم الدور والتي ذكرها في العنصر الأول لهذا الفصل.

بيد ان سامية الساعاتي أعطت تعريفا أكثر تخصصا فترى أنه تلك المواجهة لكثرة التوقعات والمتطلبات لدى الأم العاملة من المحيطين بها (الزوج، الأبناء، جماعة العمـــل، الأصدقاء...). (المرجع السابق، ص: 38)

أما هينري ليند جرين H, Lind gren فيرى أن "معاناة المرأة من تعدد أدوارهـا وما تتحمله من ضغوط يجعلها تشعر بدرجة ما من التوتر والقلـق، وبـين أن صـراع الأدوار أكثر ارتباط بالمرأة من الرجل حيث أن أدوار الرجل تتميز بتكامل بينها وتتمـايز أدوار المرأة بالتنافر"* (Lindgren, 1998, p: 210)

هذان التعريفان الأخيران يأخذان بصراع الأدوار إلى تعريـف أكثـر تخصـصا وعملية ويخدم موضوع دراستنا الحالية وعليه فصراع الأدوار لدى المرأة العاملة نتـاج للتناقض بين طموحها الشخصي ومشاعر الذنب.

إذا حاولت المرأة التخفيف من مسؤولياتها الأسرية في حين أن المسئولة الوحيـدة عن ذلك، والخروج إلى العمل وتحقيق أحسن انتعاش لها ولأسرتها ماديا بدرجة الأولـى تكون مطالبة بنفس القدر امام الزوج والأبناء وغدارة المنزل وهذا ما ينـشىء صـراع الأدوار وخاصة إدا كانت لا تستطيع التوفيق بين جميع هذه المسؤوليات.

2- تحليله:

تخلق الأدوار التي يقوم بها في أوضاعا مختلفة، تحديد علاقات ومراكـز جديـدة ولكن تزداد علاقاتنا الشخصية مع الآخرين كلما تعقد المجتمع حيث يمكن ملاحظة كيـف لشخص واحد ان يلعب أدوارا متعددة في نفس الوقت، وفي هذه الحالة ليس مـن الـسهل الانتقال من دور إلى آخر فلابد من تعلم مستلزمات الدور الجديد، وجعله يلازم ويوافـق الدور الجديد.

بيد أن في حالة فشل هذه المعادلة يظهر ما يعرف بصراع الأدوار أو الفشل فـي الدور المنتظر، وهذا الأمر يصعب تجنبه وهو ما يفسر لنا بوضوح صعوبة توافق الفـرد مع المجتمع.

فصراع الأدوار يعني التضارب والتعارض بين الأدوار ويقلل احتمالات الفعاليـة الجيدة ويؤدي حتما إلى تأثير سلبي على الفرد والمرأة العاملة عموما.

---

* – أنظر إلى مولم ليندا Linda molm (1978)
" Sex role attitudes and the employ ment of married women the direction of causality"

إن الحكم على تكامل الشخصية الفردية أو عدم توافقها إنما يرجع في الأغلب للصراع الأدوار وفشل الأفراد في التأقلم معها أو في مواجهتها، ويرجع السبب في رأي توما جورج خوري إلى عدم تمكن الأفراد من القيام بدورين أو أكثر في آن واحد.

باختصار فإن التصادم بين الشخصية الدور والشخصية الفردية الأصلية هو المسؤول عن نجاح أو فشل الأفراد في التوافق الاجتماعي وإن اتاحة الفرص المتكافئة على أساس كفاءة والمقدرة والخبرة هي الكفيلة بتحقيق حدة الصراع في الأدوار حتى لا يشعر الفرد بالضياع والتوتر والانفعال والضغط الاجتماعي. (توما جورج الخوري، 1996، ص 65).

على الرغم من الأشكال المتعددة للصراع الأدوار كصراع الأدوار (التنظيمي صراع بين الزوجين، المؤسساتي، ... الخ) إلا أن صراع الأدوار لدى المرأة العاملة وتداخل أدوارها هو الذي استحوذ على جل دراسات علم النفس الاجتماعي واهتمامهم.

فالمرأة العاملة تقع دائما فريسة لصراع المهام والأدوار والشعور بالذنب نتيجة لإحساسها بضعف وضآلة إنتاجاها اتجاه أسرتها وأصدقائها، وأنها تأخذ أقل مما تعطي من وقتها سواء للعمل أو للآخرين.

فهي ترى أنها أقل في بيتها وفي وظيفتها في آن واحد، لذا تقع عرضة لتضارب الأدوار، وغالبا ما تتعرض للضغط والقلق نتيجة لذلك. (انشراح الدسوقي، 1986، ص: 88)

غير أن صراع الأدوار ليس دائما صراع فتاكا محبطا بالفرد ومؤثرا سلبا عليه، كما أن صراع الأدوار مطلوب في عمر محدد وجنس ما وما يعتقده الفرد عن نفسه وقدراته وتوجيهها نحو الإيجابية خلاقة.(آمال عبد السميع أباضة، 1999، ص: 182) ،فهو يزيد من قدرة الفرد للتحدى لظروفه ويعطيه دفعا للنجاح والتألق ويساهم في بناء شخصية سوية متوازنة تستطيع تحمل الكثير من الأمور في شتى الظروف، ولكن إدا بلغ هذا التحدي والتصدي إلى درجة الفشل في الانجازات والقلق والتوتر ويصبح هذا الصراع للأدوار سلاحا قاتلا للفرد ومنقصا من عزيمته وقدراته ويدخله لا محالة في دائرة التوترات والأزمات النفسية.

من ثمة فينظر للصراع بين الأدوار إلا في ضوء:

* التوافق بين قدرات الفرد والدور المسند إليه.

* التعارض بين المصالح الداخلية والخارجية.
* الرجوع إلى اكثر من سلطة للتوجيه.
* التوقعات المتعارضة.
* الصراع بين دورين غير متجانسين.
* وضع خطط غير سوية للتحرك والنهوض بالحياة.

3- آثـــــاره:

أ- أثره على المرأة نفسها:

يستوقفنا الحديث عن صراع الأدوار والذي يعانيه فرد معين ويشغل عدة أدوار في المجتمع بتوقعات متباينة، للتكلم عن أثر هذا الصراع بوجهيه السلبي والإيجابي عند واحدة من أقطاب البناء الاجتماعي والأسري السليم ألا وهي – المراة – وهـذا ضـمن تعـدد الأدوار والمهام.

فصراع الأدوار أثره البالغ والعميق لدى المرأة، ففي إحدى الدراسات المتخصصة والتي تعرضت للصراع الأدوار، ويظهر جليا في الاضـطرابات العاطفيـة والعـصبية والسلوكية التي تعيشها هذه المرأة وهي تؤدي الأدوار الموكلة إليها.

إن الإحساس المتشتت بين المنزل والوظيفة يتركها تشعر بالدونية الدائيـة لعـدم كفاءتها في هذه وتلك، وأن أنظار المجتمع تشار إليها فـي كـل انحرافـات ومـشكلات المحيطين بها من الزوج والأولاد. (نهى قاطرجي، 2004)

ذكر الدكتور (عبد الله شاوش ،2003) أن نفسية الـسيدات المـصابات بمـرض الفصام في السعودية أكبر من الموجود عند الرجال، وأعزى أسباب ذلـك إلـى القلـق والخوف والحساسية المفرطة التي تمتاز بها المراة لخوفها غير مبرر من أجل التوفيق بين المسؤوليات الأسرة والوظيفة، وتحملها لمسؤوليات مضعفة فينظر في هذه الحالة إلـى أن أثر صراع الأدوار واضح في تلك الضغوط النفسية والأزمات اللاتوافقية لديها.

في هذا الصدد أشارت جمعية علم النفس الأمريكية أن الأمـراض النفـسية لـدى النساء بسبب تعدد المهام تزيد عن الرجال بحوالي 20-25% ، وأن مقابل كـل رجـل تصاب امرأتان او ثلاث بأمراض عصبية ونفـسية كالكآبـة والقلـق والفـصام والعتـة والواسواس القهري. (ناهد باشطح، 2003)

صراع الأدوار يضفئ على حياة المرأة جهدا مضاعفا، إنهاكا، قلقا وتوترا وربما يؤدي انخفاض مستوى أدائها لتلك المهام والمسؤوليات والتي توقعها فريسة لصراع نفسي بين متطلبات والواجبات المتعارضة.

كما يؤثر بدوره على طريقة معاملتها لأبنائها والتي ربما تتسم بالعصبية والعنف والنبذ والإهمال في الوقت الذي يجب أن تكون فيه مصدرا للدفء والحب والإشباع الفسيولوجي والعاطفي والانفعالي. (أمين عبد المطلب القريطي، 1998، ص: 471)

ترى(نادية الفواز، 2004) أن ليس صراع الأدوار وحده هو الكفيل بذلك الشد العصبي والتوتر والألم النفسي الدائم لدى المراة إنما هو تعبير عن نقص المساندة الاجتماعية.

ونضيف أن أساس وبؤرة صراع الادوار تكمن في عدم الاحساس المحيطين بها لانشغالاتها وعدم تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والمساندة كما يجب وعليه فصراع الادوار يأتي في مرتبة بعد ضعف واضمحلال المساندة النفسية والدعم الاجتماعي.

كما أشار محمد آدم سلامة في دراسة شاملة حول صراع الأدوار حقيقة لا بد تقبلها في حياة المرأة عامة وعاملة خاصة لكل فئتها (عالية التعليم، متوسطة التعليم، صغيرة السن، أو كبير) بحكم ما تعانيه من احساس عميق بضيق الوقت وعجزها عن الوفاء بجميع التزاماتها مع الشعور بالضيق والتوتر والضغوط النفسية.

من جهة أخرى أظهرت بعض الدراسات أن تركيبة المرأة، والمرأة العاملة خصوصا يجعلها تتغلب على صراع تعدد المهام بدرجة معقولة وهذه الحقيقة كانت محور دراسة حملت عنوان **"ديناميكية شخصية المرأة العاملة"** وقامت بإعدادها الدكتورة (هناء إبراهيم أبوشهبة ،2004) وتوصلت إلى أن العاملات يتمتعن برضا النفس وثقة زائدة واعتمادا على النفس، رغم المعاناة من تضارب الأدوار، إلا أنها استطاعت التغلب على مشكلتها لأنها تعودت الاعتماد على النفس وتنظيم الوقت وأن مشاعر الذنب الدائمة أعطتها دفعا ومجهودا مضاعفا لتعويض ذلك، حتى لو ان على حساب راحتها واطمئنانها

ب- أثره على الأسـرة والحياة العائلية:

تعتبر الاسرة هي أساس أي بناء اجتماعي سليم واللبنة الأساسية للقيام النشء والأجيال. إلا أن مفهوم حداثة الأسرة والتقدم، استحدث مفاهيمًا جديدة وأوجد الأم ضمن

حلقة المنزل والزوج والأبناء ومسؤوليات العمل، لذا صارت ربة بيت وأم عاملة في نفس الوقت فأوجد ما يسمى بتعدد المهام وتضاربها.

يرى الكثيرين أن لصراع الأدوار أثر واضح وجلي في حياة الزوج والأولاد وحياتهما العائلية والأسرية عموما.

أشار(حسن محمد حسن، 2004) في هذا النطاق أن المشكلات العائلية تفجرت بسبب صراع الأدوار الذي حملته المرأة وبالتزامها بعملها وإحساسها بالمسؤولية اتجاهه وميل الكفة إليه أحيانا تجاهلا لأعباء الدور الذي ينبغي عليها القيام به في الدرجة الأولى.

كما لا يخلو منزلا من صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات ومهما تمتعت من قوة وعزيمة وتوافق، إلا أنه في كثير من الاحيان يكون هذا الصراع كامنا وخفيا تحت السيطرة وخشية تشرد الأولاد وإهمالهم وفقدانهم الدفء العاطفي وإهمال المنزل وشؤنه وزوج كذلك والانتقال من تعدد المهام إلى صراع وتفكك أسري ينتهي حتما بانهيار وزوال هذا الكيان العظيم – الأسرة –

بالإضافة إلى أن الصراع الأدوار يؤثر على الزواج بوجه عام ويؤدي إلى اللاتوافق زواجي وللاستقرار أسري وصراعات نفسية فحسب أسامة حمدونة فهو يؤدي إلى اضطرابات ومشاكل نفسية مختلفة لدى الأطفال والزوج كالسلوكيات عدوانية وقضم الأظافر والخيانة والإدمان.

يؤدي غياب التوافق إلى قلق وتوتر وخلافات تكون عواقبها وخيمة على جميع أفراد الأسرة. (أسامة حمدونة، 2005)

زيادة على ذلك فإن وجود الأسرة ضمن صراع للأدوار دائم ومستمر، وشعور الأم بإلارهاق الجسمي والنفسي جراء انشغالاتها مما يفقدها الثقة بالنفس ويترك آثار سيئة على علاقتها بأبنائها وزوجها معا، فوجد أن صراع الأدوار الدائم لدى المرأة له أثره الواضح على الأسرة من ناحيتي رعاية الأطفال وتكيف مع الزوج إذ زادت المشاجرات مع العاملات بنسبة 13,6 في (الو.م.أ) عن قبل. (شذى سليمان دركزلي، 2004)

كما لا يمكن غض النظر عن الوجه الإيجابي للصراع الأدوار وأثره على الأسرة فمثلا ترى (شكوه نوابي نزاد ،2005) أن صراع الادوار يزيد الأم ثقة بالنفس وقدرة على الاداء الأدوار الأسرية والاجتماعية، وأن احساس الأم بمكانتها وواقعها المهني

وإدراكها لحالها ولجدارتها، إنما يدفع بالأولاد والزوج نحو الأحسن ويمتعهم بوضع متكافىء في علاقتهم بأزواجهم ويترعرع أبنائهم ضمن الاحساس بالمسؤولية، وتكون لديهم رؤية واضحة للجنسية وحول دور الرجل والمرأة في المجتمع.

عموما فوجود المرأة ضمن كنف اسرة وإمبراطورية الزواج والعمل معا، فإنه يصبح استقرارها وراحتها وينهكها المجتمع بثقله لعدم بتوفيق بينهما على أحسن حال وينظر إليها نظرة نقص واستياء، لذلك أجمع التساؤل المشترك للأغلبية يتمركز على تشكيك في إمكانية النجاح في الجمع بين البيت والعمل واثر ذلك على الاسرة والزوج والأبناء وعلى المراة نفسه.

ج- أثره على العمل والعلاقات الاجتماعية:

ميز نزول المرأة إلى ساحة العمل صراع الأدوار بين دورها كزوجة وأم عاملة ولعل هذا الاخير هو اساس هذا الصراع والعمود المحرك له وبيت القصيد في وجود هذه الأم ضمن هذه الدائرة من التوترات والأمور غير مألوفة بعيدة عن دورها الطبيعي والأساسي لهذا لصراع الأدوار والعمل وجهان لعملة واحدة فإحداهما تؤثر في الأخرى وباختفاء أحدهما تختفي الثانية.

فصراع الأدوار تأثير واضح في نشوب المشاكل لهذه العاملة وحدوث عدم التوافق ونقص الكفاءة المهنية في بعض الأحيان.

هذا ما أكده تشارلز في دراسته حول التسيير الفعال أن التضارب بين الأدوار ظاهرة تفوق فاعلية التنظيم وتؤثر سلبا على معنويات العاملة، وعليه فعدم التوافق بين القدرات الفرد تؤدي إلى ظهور ما يطمع إليه الفرد وبين موقعه ومن ثمة فصراع الادوار يسير بالعامل نحو البساطة في الإنجاز ونقص الطموح والتطلعات، فتكون أقل في كل شيء بحكم الادوار المحيطة بها، ومن ثمة فشخصية الفرد تتأثر بصراع المهام وتضاربها وينجم عنه مشكلات اجتماعية مختلفة ومستوحاة من الاضطرابات النفسية الشديدة التي تعانيها العاملة أثناء ما يطرأ عليها من مواقف حياتية، فصراع الأدوار يعترضه الشعور بالعطف والألم النفسي وفي نفس الوقت يلح الواجب ويلزم الفرد تطبيقه وتنفيذه مهما كانت العوامل والملابسات. (نوال محمد عطية، 2001، ص: 79)

يندرج تحت هذا المسلك الامبريقي دراسات اينفانسفيتس Ivancevich ودونلي Donnely واللذان أشارا إلى وجود علاقة واضحة بين مدى وضوح الدور والتخصص فيه وبعض العوامل الأخرى ومما أثاره هذان الباحثان هو أن وضوح الدور والتخصص فيه يساعد الفرد ويجعله أثر إبداعا أكثر رضاء وأقل توترا وأكثر توافقا. (لحمر عبد الحميد، 1997، ص: 46)

كما أنهم يرون أن صراع الأدوار عندما يبلغ ذروته ولا تصبح المرأة تتحكم فيه وتفقد السيطرة على نفسها فيتركها تخلط بين الأمور فلا تستطيع الفصل بين مستلزمات العمل ومستلزمات الأخرى فتقع عرضة للترقيات والمكافآت.

فصراع الأدوار يجعل الفرد يجري وراء قضاء مصالحه ومهامه دون الانتباه للمحيطين به من زملاء وجيران وتفطن للواجبات حيالهم كزيارات والحفلات والأفراح وغيرها، بل يظل الفرد منكبا على الأمور الروتينية واليومية في حلقة للتوترات والقلق والأزمات.

فصراع الأدوار يترك الفرد يفقد الصلة بالآخرين وينقص من اجتماعيته ويسعى تدريجيا نحو عزوفه وانسحابه من المجتمع ويظل راكدا في سلم التألق وعلاقات الاجتماعية.

4- صراع الأدوار والأم العاملة:

بمواكبة المرأة لمعالم الحضارة الحديثة والتقدم التكنولوجي جاء خروجهما للعمل نقلة وهزة في حياتهما وحياة المحيطين بها، ولم تظهر آثاره إلا بعد وجودها في كنف أسرة وزوج وأولاد.

فوجود المرأة ضمن دورا أساسي وطبيعي ودور جديد وثاني تحاول البروز به لا محالة ، خلق لها بعض المنعطفات والعرقلات في الكثيرين من الأحيان، ووجدت في هذا التعدد للوظائف والمهام ذاتها وكيانها، ادراكا منها لوضعها.

بيد أن الاخريات لم يستطعن تحقيق هذه المعادلة ولم يجدن أنفسهن وسط هذا التعدد والتداخل للمهام والوظائف، وعليه فكان بروز صراع الأدوار في ظل هذه الظروف حتمية لا بد منها، بين متطلبات داخل المنزل وخارجه، وبين أدوار مفروطة وأخرى مختارة، وبين وضع حقيقي ووضع أخر منتظر.

فأدى هذا الصراع للأدوار في صورته السلبية ب57% من النساء السعوديات إلى الإكتئاب بسبب عدم التوفيق بين مسؤولياتهم الأسرية والوظيفية. (ناهد ياشطح، 2003)

فهو ينهك طاقة العاملة ويستنفذ وقتها وقوتها ويرمي بها في قبضة ضغوط العمل ومتطلبات الزوج والأبناء وإلحاحهم وكذا جماعات الرفاق والزملاء.

فتتعرض المرأة للضغط نفسي حاد ناتج عن تعدد المهام وتصارعها، ويزداد هذا الضغط من وجهة نظر(نادية الفواز،2004) عندما لا يقدر الزوج الدور العظيم الذي تقوم به المرأة ويعاونها اتجاهه بحكم أنه شريك الحياة ومجبرا للتوافق معها في جميع مواقف الحياة، فترى أنه يزداد نتيجة أنانية الرجل وتغليب المصلحة الخاصة لديه، وأن هناك رجال يتذكرون حقوقهم وينسون ما عليهم من واجبات.

بالإضافة على أن الزوجة العاملة تسعى دوما لأن تكون دوما أحسن في رأي زوجها، وأن تحافظ على نظراته لها وتسعى جاهدة لإرضائه وتلبية جميع حقوقه وواجباته، حتى لو كان هذا كله على حساب طاقتها وجهدها وراحتها النفسية والجسدية فالزوجة العاملة في حاجة دائمة للسند الزوج ودعمه، وتفهم وضعيتها والإحساس بها ككائن اجتماعي يمثل جانب ضروري لحياته.

من جهة أخرى فالأم العاملة ترى أن تضارب الأدوار أدى إلى فتور العلاقة بينها وبين اولادها وتقلص دورها إلى حد بعيد، فالعلاقة بينهما بمثابة ركيزة الأساسية في النمو الاجتماعي والانفعالي المبكر، ولها تأثير مباشرا على الطفل أكثر من أي علاقة أخرى (أمين عبد المطلب القريطي، 1998، ص: 472)

كشفت بعض الدراسات أن 79% من أفراد عينة البحث للمصريات عاملات قررن أن عملهن يؤثر على أدائهن لواجباتهن نحو أزواجهن وأسرتهن عموما. (المرجع السابق، ص: 473)

تصبح العلاقة مع الأبناء تميزها السطحية والعنف إذ ترى (شكوه نوابي تزاد ،2005) أن حصيلة عمل الأم ورعايتها لأبنائها تتأثر إلى حد بعيد بنوع العمل الذي تؤديه خارج المنزل فواقعها المهني ومدى الالتزامات المطالبة بها، يحدث حالة ارهاق جسمي ونفسية جراء عملها مما يفقدها الثقة بالنفس ويترك آثارا سلبية على علاقتها بأبنائها وسلوكها معهم.

غير بعيدا عن هذا فصراع الأدوار يأخذ بالعاملة إلى أبعد الأفق إدا كان في صورته الطبيعية المتزنة ويعطيها احساسا بنفسها وإنجازاتها ويدفعها نحو التقدم وتألق.

ووجد في بعض الدراسات أن عمل ومتطلباته يزيد من ثقة الأم بنفسها و بأمنها النفسي، وإن إمكانية العاملة للفك وتخلص هذا الصراع والتداخل لأدوار ممكنة واستطاعت التغلب على هذه المشكلة لأنها تعودت الاعتماد على النفس وتنظيم الوقت لذلك ولأن مشاعر الذنب لتغيبها عن أولادها وزوجها مما يجعلها تضاعف مجهودها لتعويضهم المزيد من الرعاية وهذا حسب دراسة عايد الوريكات في الأردن (2002) والمهم في الأمر أن صراع الأدوار وتضاربها هو العامل الأساسي لفقدان المرأة لاتزانها النفسي والانفعال والاضطراب الناشيء بين المرأة رب البيت يكون اهتماما الأول الزوج والأبناء وبين المرأة العاملة متطلبات عملها تأخذ اهتماماتها وباقي وقتها.

فلا بد للأم العاملة محاولة ترتيب أدوارها تبعا للأولويات وأن تحاول اللجوء للاسترخاء للتخفيف من حدة التوترات وأن تحاول ابعاد العمل ومستلزماته قدر الإمكان عن حياتها الأسرية.

5- صراع الأدوار والتوافق الزواجي:

لا شك أن تغيرات التي شهدتها المجتمعات العالمية عموما والعربية خصوصا أثرت على نظرة المتزوجين كتعليم الفتاة وخروجها للميدان العمل، وكذلك الانفتاح الإعلامي على كافة المجالات والتطور الاقتصادي الذي ربما انعكس على الحياة الاسرية في ملاحقتها للاحتياجات العصرية بصورة أكبر من الماضي.

فالدور المتشتت والعبء الزائد على كيان المرأة العاملة أثر على طبيعة العلاقة بينها وبين زوجها وأوجد في نفسها صراعا نتيجة لاختلاف توقعات الدور الذي يجب أن تنهض به، كما أنها لا تستطيع استعادة الضغوط والعوامل الخارجية.

بالإضافة إلى دور الزوجة والأم ودورها المهني فعجزها أحيانا في ظروف معينة عن توفيق بين الدورين يأخذ بزوجها ضرورة الحزم بين عملها وبينها، وضرورة الالتزام بالواجبات الأسرية العائلية بدرجة الأولى. (حسن محمد حسن،2004)

كما يرى الكثيرين أن توافق الأسرة مرهون باستقرار أفرادها النفسي والانفعالي وعلى رأسهم الزوجة و(أسامة حمدونة ،2003) على يقين أن توافق الزوجة العاملة

واستقرارها النفسي والانفعالي له أهمية قصوى في توافقهما الزواجي ومد سبل التواصل المباشر والحوار المشترك لدى جميع أفراد الأسرة والمحافظة على كيان الأسرة ككل.

إذ تؤكد الدراسات النفسية الحديثة الأثر السلبي للصراع الأدوار على استقرار الأسرة وأداء العاملة لواجباتها نحو أفراد أسرتها بشكل سليم (صالح بن ابراهيم الضيع 2005) والذي اتضح جليا في دراسة(أسماء بنت عبد العزيز،2002) حول صراع الأدوار والتوافق الزواجي.

زيادة على ذلك أشارت بعض الدراسات الأمريكية أن المشاجرات مع الزوج تضاعفت عند المرأة العاملة بحوالي 13،6% وأعزو سبب ذلك إلى حالة المرأة الوجدانية والنفسية المتذبذبة جراء الجمع بين العمل والمنزل في آن واحد.

يتضح لنا أن التوافق الزواجي هو التحرر النفسي للصراع بأشكاله والاتفاق بين الزوجين وعلى الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما ومحاولة إبعاد مشاكل العمل عن المنزل والعكس، ويضع المختصين أنه بإمكان إحداث تغيرات في معايير والأدوار والتوقعات للتخلص من اللاتوافق بين الأدوار فاستحداث مواقف جديدة للإحداث التوافق بين الزوجين.

6- التعريف الإجرائي للصراع الأدوار لدى الأم العاملة:

هي تلك التصورات والتوقعات المتعارضة التي تنتظر من الأم العاملة اتجاه أدائها لأدوارها كزوجة وأم وعاملة نتيجة تعدد أدوارها مع الشعور بعدم الاستطاعة تحقيق هذه المطالب أو الاستجابة للمختلف التوقعات في آن واحد وهذا وفقا للاستمارة المعدة في هذا الشأن.

خلاصـــــة الفصـــل:

يتميز صراع الأدوار لدى الأم العاملة بوجهين أحدهما سلبي والآخر إيجابي، إلا أن الدور السلبي هو الذي استحوذ على المعنى وقيام هذا المفهوم.

من هذا المنطلق تعرضنا في هدا الفصل إلى إطلالة وتفسير ولو بشكل مبسط لكل من الدور الاجتماعي والصراع النفسي بحكم أنهما المكونات الأساسيان للمفهوم صراع الأدوار، كما تعرضنا إلى صراع الأدوار فأعطينا له عدة تعريفات من وجهات نظر مختلفة، وحللنا هذا الصراع للأدوار وفقا للآراء والنظريات، كما عرجنا عن أثره لدى المرأة العاملة وعلى شخصيتها وعلى الأسرة والحياة العائلية عموما بالإضافة إلى أثره على العمل والعلاقات الاجتماعية.

كما حاولنا بإيجار التعرض إلى ماهية صراع الأدوار والأم العاملة من جهة وصراع الأدوار والتوافق الزواجي من جهة ثانية.

في النهاية عاودنا التذكير بالتعريف الاجرائي لهذا المصطلح، وسنحاول في الفصل الموالي التعرض إلى التوافق بشكل عام والزواجي بشكل خاص بشيء من الموضوعية والتحليل والتفسير.

الفصل الثالث

الأم العاملة

تمهيد:

تعتبر التنمية الشاملة إحدى التحديات التي تواجه الدول النامية عامة والعربية خاصة وهي تسعى لأجلها وتحاول اشتراك جميع الأفراد رجالاً ونساءاً في ذلك.

فخروج المرأة للعمل بدافع ورغبة أحياناً وللضرورة أحياناً أخرى أوجدها في معترك البيت والعمل وخاصة إذا كان لها أولاد صغار.

فالدور المتشتت والمتضارب لهذه الأم العاملة انعكس على حياتها وحياة باقي أفراد أسرتها.

واستطاعت المرأة تجاوز هذه المحنة بإيجابية خلاقة أحياناً ووجدت فيه التحدي والقوة وقد فشلت بعضهن فصارت حياتها يخيم عليها الحزن والتوتر والاضطرابات.

لذا ارتأينا في هذا الفصل تسليط الضوء على عمل الأم وأهميته وأثر هذا العمل على صعيد المرأة والحياة الأسرية عموماً والقيم السائدة داخل الأسرة، وما هو أثر وجود الأم ضمن معترك البيت والعمل؟

أولاً: تعريف العمل

أ- لغةً: يعرف العمل لغة حسب لسان العرب لابن منظور على أنه المهنة أو الفعل وجمعه أعمال (ابن منظور، ـــــ، ص: 886).

كما يقصد به كل ما يتولى عليه العامل جراء كل مجهود يبذله الفرد لتحصيل منفعة. (نخبة من المؤلفين، 1991، ص: 699)

ب- اصطلاحاً: فيعرف على أنه كل نشاط اجتماعي يؤدي وظيفتين أساسيتان هما الإنتاج وتقديم الخدمة، وقد عرفه براون على أنه هو نشاط نجني منه أجراً معيناً، وفي النهاية آمنت ماي سميث May Smith بأن الغاية الفعلية هي الرزق والعيش. (براون، 1968، ص: 206)

إذ يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ هُوَ الذِي جَعَلَ لَكُمُ الاَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ سورة الملك الآية 15، وأعطى القرآن المنافع العديدة للعمل فيذكر منها الأمن والدرجة العالية والتمتع بالنعم والصحة النفسية والجسدية والاطمئنان النفسي. (حسن ابن محمد مسفر، 1999، ص: 12-22)

ج- الفرق بين العمل والاشتغال:

ذكرنا سابقاً أن العمل هو كل نشاط يؤدي وظيفتين أساسيتين وهما الإنتاج وتقديم الخدمات التي يحتاجها المجتمع وربط الفرد بنمط العلاقات الداخلية التي يبنى عليها المجتمع.

غير أن الشغل هو العمل أو بذل جهد أو نشاط في خدمة المجتمع مقابل أجراً مادي، (كاماليا عبد الفتاح، 1984، ص: 162)

ومن ثمة يقول الله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ سورة النساء الآية 32.

وعموماً فقد اعتبرت النظريات النفسية والاجتماعية والأخلاقية أن العمل وسيلة للنمو الشخصي، فمثلاً فرويد Freud يرى ضرورة العمل للبقاء، اما فروم Fromm إذ ركز

على العمل الذي يوفر الاستقلالية وانتهاء بنظرية تحقيق الذات، أما ماسلو Maslow فاعتبر العمل دافع لسلوك الفرد والتعبير عن المهارات الفردية. (علي عسكر، 2000، ص: 94)

ثانيا: أهمية العمل ومكانته في حياة المرأة

يقول براون "أن العمل محور جوهري في حياة الإنسان ما دام ذلك المظهر من الحياة يعطيه المكانة ويربطه بالمجتمع ويحدد دوره فيه". (براون، 1968، ص: 205)

والعمل مجال حيوي هام حيث يجد الإنسان فيه فرصة كبيرة للتعلم وتعبير عن ميوله وقدراته ومواهبه وطموحه، وإذا كان للأفراد -رجالاً ونساءاً- أن يشعر بالارتباط بالمجتمع فلا بد أن ينظروا إليه كشيء لهم فيه دور فعال، وقد يعتقد البعض أن التقدم التكنولوجي الذي يريح الإنسان سوف يجعل الفرد سعيداً ولكن الدراسات لبعض المجتمعات التي وصلت إلى أرقى مراحل التقدم التكنولوجي، تبين أن هذا التقدم لما فيه من منتجات حضارية ومادية قد يزيد فعلاً من إشباع حاجات الناس وتسهيل أمورهم الحياتية، ولكن ليس محكاً أساسياً للشعور بالرضى والسعادة وليست محكاً للعلاقات والتفاعل الإنساني.

ومن هنا "فالمجتمع لا يمكنه الاستمرار في التكامل والاستقرار والنمو ما لم يشبع الحاجات السيكولوجية لجميع أفراده رجالاً ونساءاً بالإضافة إلى جانب الحاجات المادية الواضحة". (كاماليا عبد الفتاح، 1984، ص:163)

فالعمل ضروري في الحياة كل من الرجل والمرأة ولا فرق بينهما، وإن وجدت فروق في بعض المجتمعات فهي راجعة إلى عوامل حضارية وثقافية وعمليات التطبيع الاجتماعي، هذا فضلاً عما بينه المجتمع العصري وخاصة المجتمعات الصناعية المتقدمة من عدم وجود فروق في الأسس الدينامية لسيكولوجية كل من الجنسين حول عمل المرأة.

كما ان المرأة ينتج فرص الاستقلال الاقتصادي وتأمين متطلبات لدى هذه الفئة، كما أن قسماً آخر من النساء يجدن عملهن استثماراً لطاقتهن العملية واستفادة من قدراتهن العلمية مما يجعلهن يشعرن بقيمة حياتهن، ويتمتعن بأوقاتهن. (إحسان الأمين، 2005)

وقد أظهرت الكثير من الدراسات أن الأمهات العاملات يشعرن بالسعادة والغبطة والرضا أكثر من غير العاملات عموماً.

ولقد أظهرت الأبحاث أن "المرأة العاملة تقوم بعملها مدفوعة برغبة في تأكيد ذاتها عن طريق القيام بدور إيجابي نشيط في الحياة، وقد تبين ذلك من إحساسها بذاتها ومن اتيانها على الحياة" (انشراح محمد الدسوقي، 1980، ص: 61)

ولا تقف أهمية عمل المرأة عند حاجة المرأة للعمل فحسب، بل أصبح التوجه الحديث هو حاجة المجتمع إلى عمل المرأة وخاصة المجالات التي تتفوق فيها المرأة وكذا تحمل المسؤولية اتجاه مجتمعها والمساهمة فيه اجتماعياً واقتصادياً وكذلك في ميادين الإصلاح الاجتماعي والتهذيب الأخلاقي ونشر الوعي الديني. (عبد المجيد إسماعيل الأنصاري، 2000، ص: 81)

وفي هذا المضمار ذكر (صفوح الأخرس،1981) أن عمل المرأة ضروري ويعتبر شرطاً من شروط التقدم حركة التصنيع... فهو أثر من آثار التغيير التكنولوجي والاجتماعي، فإنه يعمل على تعميق التغير في المجتمع وترسيخه فلا يمكن للتقدم الاقتصادي والاجتماعي أن يتم ويأخذ أبعاده كاملة في المجتمع دون عمل المرأة، وتحديد مكانها الطبيعي في المجتمع. (صفوح الأخرس، 1981، ص: 172)

فلا بد من القول أنه حين جاء خروج المرأة للعمل والحياة العامة في بعض الأقطار بقبول الاجتماعي وحساسية قبلية ودينية أقل، بل أن دخول المرأة للعمل واختراقها لقطاعات التوظيف المختلفة حتى في مستوياتها الدنيا لم يلعب فيه القانون العيب الاجتماعي دوراً معطلاً بل حتمية وضرورة للعوز الاقتصادي. (باقر سلمان النجار، 2000، ص: 90)

والمهم ان الإنسان يعمل ليوفر حاجاته الأساسية من مأكل ومأوى... إلخ ولكن هذه الحاجات ليست الهدف الرئيسي للعمل فهناك العديد من الدوافع الأخرى التي ترفع الإنسان للعمل والدليل على ذلك أن بعض الناس يملكون ما يضمن لهم العيش الهنيء والكريم طوال حياتهم لكنهم يمتهنون عملاً معيناً لإشباع حاجات أخرى (كحب الانتماء إلى

جماعة، والحصول على المكانة الاجتماعية)، وعليه فالعمل في حياة المرأة يؤدي لإشباع حاجات سيكولوجية والمتمثلة في:

* الحاجة للتفوق أي للسيطرة على الأشياء والأشخاص والأفكار وبذل جهد للكسب والمركز المرموق.

* الحاجة للتحصيل لكي تتغلب على الصعاب باستعمال القوة والكفاح لأداء عمل يسير بطريقة أيسر.

* حاجة للشهرة والتقدير بمعنى أن المرأة يثيرها المديح والإطراء ولأن الفرد يسعى للاحترام وأن يفخر ويعرض مؤهلاته ومزاياه وأن يسعى لأن يكون مميزاً وذو مركز اجتماعي مرموق. (كامليا عبد الفتاح، 1984، ص 164 ، بتصرف)

ومن ثمة فإشباعها يؤكد الصحة النفسية ويرفع من طموح المرأة ويحولها من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يرتقي به للأبعد الحدود.

ولقد اجتمع علماء النفس والاجتماع استحسان لعمل المرأة فرأوا أنه:

1- العمل يحفظ للمرأة مستوى من الخيرات والمهارات المكتسبة في فترة الدراسة، وفيه تنمية لمدركاتها وصقل لمواهبها وزيادة معرفتها بالحياة.

2- يخلق العمل في المرأة شخصية متوازنة قادرة على تحمل المسؤولية وتأكيد ذاتها، وإحساسها بكيانها ويعودها حسن التصرف في المواقف المختلفة والمتباينة؛ ويمكنها من الاعتماد على نفسها والمشاركة في أخذ القرارات الأسرية الهامة.

3- العمل على تقوية روح الانتماء، ودعم روح التعاون والأخوة.

4- العمل يزيد المرأة إحساساً بالمجتمع ويعطيها قيمة ومكانة اجتماعية. (عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، 2000، ص: 82)

5- جو العمل الصحي والمنظم يساهم في إخراج المراة من أجواء الفراغ الذي تزدهر فيه سلوكات غير حميدة كالنميمة وغيرها.

6- يمكن عمل المرأة من القيام بواجبات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن طريق مساهمتها في ميادين الإصلاح الاجتماعي، أعمال الخير والبر، ويمكنها من نشر الوعي الديني والقيم الفاضلة.

7- إسهام المرأة في الحياة الاجتماعية يزيد من رصيدها من الخبرات والتجارب ويوسع آفاقها فتكون أنسب لفهم مجتمعها وثقافته.

وعموماً فالمرأة في العصر الحديث تعمل ولا تزال تعمل لتسهم في الانتعاش الاقتصادي لأسرتها أولاً ولمجتمعها ثانياً مع الاختلاف الواضح في طبيعة العمل والأسلوب، فالمرأة تعمل دائماً ولا توجد امرأة عاطلة على الإطلاق لأنها إن لم تعمل خارج منزلها فهي تعمل داخله لكن لا تأخذ طبيعة العمل خارجه ومع ذلك فالعمل يختلف باختلاف الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة بها. (باسم محمد والي وآخرون، 2004، ص: 480)

والمهم في هذا الأمر أن العمل يحقق الكثير من المصالح والمنافع للمرأة في شتى المجالات، إلا أن العجيب في الأمر موقف بعض الدعاة من عملها وقولهم أن مكان المرأة بيتها فقط وأن خروجها للعمل يعتبر إهانة للرجل وكرامته وهروباً من مسؤولياتها، وإذا سمح لها بالعمل إلا للضرورة القصوى.

ثالثاً: دوافع عمل المرأة

يعتبر خروج المرأة للعمل إحدى الظواهر الاجتماعية التي صاحبت التقدم الحضاري في جميع الميادين، ولم يكن نزولها للعمل وليدة الصدفة، بل كان نتاجاً لجملة من الدوافع التي جعلتها تتقاسم مع الرجل هذا المجال وتقف فيه وقفة مماثلة ولعل الدافع السيكولوجي هو الدافع التي تنطوي تحته جملة الدوافع الأخرى والمتمثلة في:

*** إشباع الحاجات السيكولوجية:**

وهذه الحاجات إلى جانب من الأهمية بالنسبة للإنسان كعضو في الجماعة وأن "موري" يرى أن هناك حاجات بسيكولوجية كثيرة ينبغي على الإنسان تحقيقها لكي يشعر

بالسعادة والرضا ومن بينها الحاجات الخاصة بأفعال تعبير عن طموح أو الإرادة القوية أو الرغبة في التحصيل، والمكانة كالحاجة للتفوق والشهرة والتقدير وغيرها من الحاجات،وعموماً فإشباع تلك الحاجات يؤكد الصحة النفسية ويحقق طموح الفرد، وفيما يلي عرض موجز لأهم الدوافع التي أوجدت المرأة في مكان إلى جانب الرجل ومنافسة ومعاونة له.

1- الدافع الاقتصادي

وله قدر كبير من الأهمية ودرجة عالية في ترتيب الدوافع وقد "تضطر المرأة للعمل لسد حاجاتها المادية أو رغبة في تحسين مستواها المعيشي شعوراً منها بالاستقلالية المادية ولا تكون عبئاً على سواها، بل أن العمل يكفل لها تلك الكرامة. (البهي الخولي، 1984، ص: 122)

وقد جاء في مجلة الملك سعود (1995) أن هذا الدافع يحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد العامل الشخصي، والجدير بالذكر أن أهميته تختلف من طبقة اجتماعية إلى أخرى. (سلوى عبد الحميد أحمد الخطيب، 1995، ص: 159)

والدافع الاقتصادي "لا يمكن الإغفال عليه لأن العاملات غالباً ما يكن العائل الوحيد لأسرهن سواء كانوا لأبوين مسنين أو غيرهم، وقد تعمل المرأة أيضاً لفشل الزواج للإنفاق على أسرتها. (زينب محمد زين العايس، 1986، ص: 118)

وفي نفس النطاق يذكر "براون" أن الدافع الوحيد للعمل هو المال أو خوف ومثل هذا السلوك تسلكه العاملات لأنه يسدي وظيفتين أساسيتين وهما إنتاج البضائع والسعادة النفسية للفرد.

كما أن 45% من النسبة الكلية للعاملات كانت الرغبة في تحسين مستواها والدافع الاقتصادي، وتندرج تحته الدوافع الأخرى. (الدمري أحمد، 1984، ص: 290)

فدوافع العمل حسب "فيديك تيلور" في ثقافتنا تميل إلى أن ترتبط بالمال اعتقاداً منهم أنه المصدر الوحيد للسعادة. (براون، 1968، ص: 222)

ولقد تبين في استفتاء "بيدجون" عام 1986 الذي أجري على (3800) سيدة أن 75% من هذا العدد يعملن من أجل مساعدة أسرهم. (عباس محمود عوض، 2002، ص: 235)

فالحاجة الاقتصادية تخفي في ثنائها الرغبة من التخلص من الملل والوحدة في المنزل وكسب الصداقة... وغيرها. (سامية محمد جابر، 2003، ص: 347)

فنستنتج أن هناك سببان اقتصاديان يدفعان المرأة للعمل وهما الحاجة المادية الملحة أولاً والضرورة القصوى لرفع ومساعدة مستوى الاقتصاد للأسرة ثانياً.

2- الدافع للأمن

يتحقق الأمن للمشتغلة عن طريق الأجر المادي الذي تتقاضاه وكذلك عن طريق الحصول على المكانة الاجتماعية تمنحها القيمة والأهمية وتساعدها على التعامل الحر والطليق مع الرجل سواء في المنزل أو في نطاق العمل.

ولقد بين "ميلر وفروم" أن الدافع لا يرتبط بالحاجات الاقتصادية فحسب، بل يعتبر العمل طريقاً إلى تأمين الحاجات والتغلب على الآخرين. (كاميليا عبد الفتاح، 1984، ص: 165)

واتضح أن الحاجة للأمن عند المشتغلات بلغت نسبتها 17% وتتمثل لديها عادة في بذل الجهد والعطاء في العمل سعياً وراء تحقيق الذات والنجاح في بناء العلاقات الإنسانية وفي محاولتها المستمرة للتوفيق بين الأدوار المختلفة التي تقوم بها. (محمود سيد أبو النيل، 1986، ص: 361)

وعموماً فالعمل يشكل للمرأة ذرع الواقي ضد الأزمات والصدمات والاضطرابات العصابية ومنفذ للترويح وسد الفراغ.

3- الدافع للمكانة الاجتماعية وتأكيد الذات

وهذه الحاجة لها أهمية لا تقل حسب "سامية محمد جابر" عن الدافع الاقتصادي وخاصة أن العمل والدخل يزود المرأة المعرفة والمكانة الاجتماعية والإحساس بذاتها ونجاحها، فقد بينت الدراسات أن خروج المرأة للعمل كان نتيجة للتغير الذي حدث في

الأسرة ووظائفها، كتحسين الظروف المادية والمنزلية، فكل هذه التغيرات أوجدت فراغاً لدى المرأة مما جعلها تبحث عن دور آخر تثبت فيه وجودها وتحقق ذاتها من خلاله، كما أوضحت الأبحاث أن الدافع للحصول على المكانة الاجتماعية من الدوافع الهامة للعمل، إذ أن إلحاح المرأة على العمل يكون بسببه حسب "(كاميليا إبراهيم عبد الفتاح،1990)

غير أن الحاجة الملحة وراء العمل، إنما دافع يخفي وراءه الخوف الوقوع فريسة البطالة وحرمان الذات من كل عمل يشعرها بالقوة والقدرة على الإنتاج. (عباس محمود عوض، 2002، ص: 236)

فقد جاء في كتاب "جون ماكنزي" Jhon. G. Mckenzi "الدين والاضطرابات العصبية" أن خبرته في الاضطرابات العصبية قادته إلى أن يعتقد أن أكثر العقد المرضية شدة تلك التي ترتبط بالحاجة إلى المكانة الاجتماعية أكثر مما ترتبط بأي حاجات أخرى. (براون، 1968، ص: 207)

كما أن هناك دافع آخر ارتبط بالدافع السابق الذكر أطلق عليه "هوفمان" الدافع لتحقيق الذات أو العمل وفقاً للطاقة الكامنة الخلاقة وهو يتضمن بأن الأنشطة اليومية المتكررة في المنزل لا تعبر تعبيراً كافياً عن طاقة المرأة وإمكانياتها، لذلك تتجه المرأة للعمل لعدم قبول الوضع التقليدي الذي وضعها المجتمع فيه وهو أن تكون زوجة وأم وربّة منزل فقط.

4- الدافع للاعتراف والتقدير

تشير هذه الحاجة إلى الرغبة في تحصيل المدح وجلب انتباه الآخرين وإلى تحصيل مركز السلطة والمكانة العالية مع الأقران والأصحاب، حيث أن دوافع العمل أثبت أهمية هذه الحاجة من خلال زيادة نسب المشتغلات وانتشارهن في كافة المجالات تقريباً.

بالإضافة إلى أنها تتمثل عادة في قضاء العطل والاحتفالات والمناسبات وتبادل الهدايا أي أنها يكون في حالة مشاركة وتفاعل إيجابي دوماً. (محمود سيد أبو النيل، 1986، ص: 361)

5- الدافع لشغل وقت الفراغ

أوضحت (ابتسام عبد الرحمان الحلواني،(2002) أن نسبة 36.5 % من نساء مجتمع الدراسة يعملن بسبب شغل وقت الفراغ وهذا بناءاً على التغيرات التي طرأت على الأسرة كظاهرة الخدم واستخدام الكثير من الوسائل التكنولوجية المنزلية المساعدة لها كما أن نقص أماكن الترفيه المتاحة للمرأة وغيرها من الأمور جعلت العمل ضرورة للعمل خوفاً من الوقوع فريسة للآفات والأمراض النفسية والاجتماعية. (ابتسام عبد الرحمان الحلواني، 2002، ص: 70)

6- الحاجة إلى الانتماء

والمقصود به مدى الارتباط بالآخرين وتكوين صداقات ولقد حققت حاجتها للانتماء إلى الجماعة باعتبار أن الجماعة الرسمية لها مكانة في المجتمع ككل، ولقد بينت الدراسات أن التفاعل بصورة إيجابية بين الرجل والمرأة على حد سواء في النشاط الرسمي أو في نشاط العلاقات الاجتماعية أنها تلعب دور النجم في جماعة العمل وهذا يعزز رغبتها في الحصول على التأييد من الجماعة التي تنتمي إليها. (كاميليا عبد الفتاح، 1990، ص: 166)

كما قد ورد في دراسة (سلوى عبد الحميد الخطيب،1995) أن طبيعة المجتمع المحافظ جعلت معظم العلاقات الاجتماعية بين أفراد الجنس الواحد تتم من خلال المؤسسة، ولكن التغير العمراني والحضاري والهجرة المستمرة للناس عمق الشعور بالعزلة والوحدة وهذا ما دفع بعض الناس للمشاركة والانتماء إلى جماعات معينة وتوسع دائرة معارفهم خارج نطاق الأسرة. (سلوى عبد الحميد أحمد الخطيب، 1995، ص: 158)

وفي دراسة لبارو (YARROW) أن 48% من الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة يعملن من أجل تقديم الخدمات للمجتمع، ويرضين حاجاتهن للبقاء في صحبة الآخرين. (عباس محمود عوض، 2002، ص: 236)

7- الحاجة للشعور بالقدرة

وجود أن بسبب الوضع التبعي وتكرار الأعمال الروتينية داخل المنزل، تكون شعوراً بالتفاهة وعدم القيمة والضآلة لدى المرأة، ومن ثمة فخروج المرأة للعمل أشعرها بالقدرة وأنها قادرة على تأدية وظيفة اجتماعية إلى جانب وظيفتها الأساسية والمتمثلة في إنجاب الأولاد... (ناهد باشطح، 2005)

فالعمل يقضي تدريجياً عن الفكرة السائدة عن وجود فروق جوهرية بين الرجل والمرأة في النواحي العقلية والجسمية والنفسية، ويكون لديها مفهوم شامل للتكامل الأسري ووحدة الأسرة، وطورت علاقتها اللاشعورية عن مستوى الرهبة والتخوف إلى مستوى الصداقة والحب؛ ولا يزال موقف غير العاملة يتسم بالخوف والعدوان ومازالت تراه مستبداً يملك مصيرها ومصير أبنائها.

ولا شك أن معرفة دافع المرأة للعمل وكيفية إشباعه يساعدها للوصول لأفضل مستوى للنمو النفسي السليم والتمتع الفعلي بالصحة النفسية.*

رابعاً: العمل والأم المسلمة

ميّز الله سبحانه وتعالى المرأة في عدة مواضيع مختلفة من القرآن والسنة الشريفة ولعل سورة النساء أحسن مثال ناهيك عن السور الأخرى، ويعتبر منح المسؤولية في العمل لأي الإنسان ذكراً أو أنثى ما هو إلا تكريم لهذا الإنسان. (ناي نبسادون، 2001، ص: 66)

فالمرأة هي أساس الأسرة ونصف المجتمع، فهي السكن والمودة والحنان والرحمة، فهي الأم والأخت والابنة... إلخ، لذا مثل خروجها للعمل ثورة بين الرجال تراوحت بين القبول والرفض، لذا انبثق اتجاهان يمثلان رأي كل جهة وفقاً للشواهد والدلائل.

---

* لقد ورد ي هذه النقطة –دوافع عمل المرأة– التداول بين كلمة الدافع والحاجة وما م يكن وليد الصدفة بل كان بناء عن التقارب بين المصطلحين وتشابههما حسب حامد عبد السلام زهران، 2002، ص: 133.

كما أن مصطلح الدافع يغطي معنى الحوافز والرغبات والميول والحاجات في الوقت الحالي.

أ- **الاتجاه الأول:** وأيد خروجها مستنداً على أنه ليس هناك نص صريح من القرآن والسنة يحرم عمل الأم المسلمة، بل أنه حثها على العمل وكفل لها الحق بالتصرف في أموالها دون تدخل أحد لقوله تعالى: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ﴾ سورة النساء، الآية 32.

كما أكد الأستاذ يوسف القرضاوي أن العمل في الإسلام وقضاياه المصيرية ليس وقفاً على الرجال فقط، بل أن المرأة مسؤولة كالرجل ومكلفة مثله قوله تعالى: ﴿ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُمْ مِّن ذَكَرٍ اَوُ انثَىا بَعْضُكُمْ مِّنم بَعْضٍ ﴾ سورة آل عمران الآية 195

وحسب ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **إنما النساء شقاق الرجال**"،ويرى الشيخ عبد الرحمان العك أن يباح للأم المسلمة العمل خارج بيتها للضرورة القصوى ومراعاة حاجة المرأة وحاجة مجتمعها فإذا كانت ثمة حاجة قصوى شخصية أو اجتماعية تستدعي خروجها للعمل. (الشيخ عبد الرحمان العك، 2000، ص: 116)

فلم يحرم الدين عمل الأم المسلمة على اعتبار أن العمل مدين له كل ما على الأرض من مظاهر العمارة والحضارة التي هي تعبير كبير عن قيمة العمل، وأثره في حياة الفرد، كما أنه تفسير صادق وناطق بحكمة الله في اصطفاء الإنسان وإيثاره على الغير، لذا "فلا يجوز أن تحرم المرأة وهي نصف البرية من العمل والمساهمة في تشييد الحضارات إلى جانب الرجل. (باسم محمد ولي ومحمد جاسم محمد، 2004، ص: 483)

ولقد ظهر دور الأم خارج المنزل جلياً في العهود الأولى للإسلام، فرسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا استحساناً لعملهن وفي هذا الشأن يقول "أن نساء النبي وزوجات الصحابة رضوان الله عليهم، كلهن يمارسن هذه الأعمال في أخطر الميادين، وأكثرهن هجراً وهو ميدان الجهاد وساحات القتال وبرز دورهن ولم يقل عن الرجال". (حسن علي مصطفى حمدان، 1990)

غير أن:

الاتجاه الثاني: لم يحرم عمل الأم خارج منزلها ولكن لم يحبذ ذلك مبرراً ذلك أن عمل الأم الأساسي هو منزلها و على النساء أن يسهرن في بيوتهن و إذا عملت فتعمل في أماكن منفصلة عن الرجال.

واعتقد بعضهم أن عمل الأم ما هو إلا نتيجة لاتجاهات وقيم غربية تتعارض بجملتها عن القيم والاتجاهات العربية الاسلامية مستنداً عن أن عملها خارج منزلها يعني إهمالها لأطفالها ونقص العناية والعطف والرعاية التي تقوم عليها التربية السليمة.(مديحة منصور سليم الدسوقي، 1993، ص: 21).

قد رأى سماحة الشيخ متولي الشعراوي أن المرأة التي تريد أن تؤدي مهمتها كربة بيت وزوجة و أم مربية..الخ لا تجد الوقت ما يسمح لها أن تعمل... فلو نظرت إلى نشاطاتها في الحياة و كيف تبدع فيها حيال زوجها و أبنائها لوفرت على البيت أضعاف ما تأخذه من الراتب.

أضاف كذلك أن لو أنها تنظر إلى واقع المرأة في سلم العمل كلما ارتفعت تمنت مزيداً من عمل و كلما ارتقت... و تقدم بها السن لتمنت لو أنها ربة بيت.(بسيت أحمد، 2004).

هذا ما أكدته مارلين مونرو إذ قالت " إياكن ان تخدعكن الأضواء التي تسلط عليكن، و أن لو أستأنفت حياتي لفضلت أن أكون ربة بيت فقط" (شذي سليمان دركزلي، 2005).

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال" مع أسماء بنت أبي بكر الصديق " انصرفي يا أسماء، و أعملي من وراءك نساء و أن حسنَ التبعل أحدكن لزوجها و طلبها لمرضاته، و اتباعها لمواقفه بعدل كل ما ذكرت" فانصرفت أسماء و هي تهلهل و تكبر، استبشاراً بما قال لها.. عليه الصلاة و السلام.(عبد الله ناصح علوان، 1999،ص 211).

فتبين لنا من خلال هذا الحديث الشريف أن الأجر الذي تناله المرأة في ترتيب سكنها، و طاعة زوجها، و تربية أولادها يعادل أجر ما تناله خارج المنزل و أجر الرجل في جهاده و اختصاصه.

فمن النعم التي أمد بها الله – سبحانه وتعالى- خلقه أن دنيا دين الوسطية والاعتدال، فلإسلام جعل لكلا الزوجين واجبات خاصة وعلى كل واحد منهما أن يقوم بدوره ليكتمل ذلك البناء في داخل البيت وخارجه.

ورغم الفوارق البيولوجية والسيكولوجية بين الرجل والمرأة إلا أنهما متساويان في القيمة الانسانية.

بالإضافة إلى ما يؤكده القرآن الكريم والسنة المحمدية الشريفة عن تكامل الرجل والمرأة وضرورة تعاونهما.

خامساً: الأمهات العاملات.

أدت التغيرات التكنولوجيا التي شهدناها إلى تغيير الاتجاه نحو عمل المرأة، فصار الشباب والكبار والصغار يحبذون عملها، وخاصة الشباب المقبل على الزواج.

لكن بعد سنوات عديدة التي قضتها المرأة بين البيت والعمل أشارت بعض الدراسات أن النساء أقل إنتاجية من الرجال وانطلقوا من فكرة أن "النساء المتزوجات فضلا عن كثرة الغيابات والتأخر عن العمل ومواعيد الرسمية، فإنها تواجه مشكلة التوفيق بين أداء جميع مسؤولياتها العائلية والمهنية. (كلية من الأساتذة، 2004، ص: 264)

لم يكن عدم التأييد الكامل لاشتغالها بل عدم الترحيب بالفكرة من الأصل عائقاً إضافي يخلق التوتر النفسي يضاف إلى مسؤوليتها الأخرى، فلا غريب أن نجد إحدى هذه العاملات تنهار وتتخلى مجبرة عن كل شيء (زرق سند إبراهيم ليلة، 1995، ص:67)، ففي دراسة أردنية وجد أن 41 من النساء المتزوجات يشعرن بالتوتر ولم يعد باستطاعتهن الوظيفة وأن أكثر العوامل المساهمة والمشركة التي برزت أن أزواجهن يرفضن مساعدتهن في أعمال المنزل (هنري عزام، 1982، ص 27)، إذا وجدت فروق في إنجاز

أعمال المنزل بين المتزوجات المتفرغات والمتزوجات العاملات، فعندما تكون الزوجة بعيدة عن المنزل معظم ساعات النهار، فإنها تواجه أعباء الدورين في نفس الوقت "فتحت هذا الضغط والأجواء المشحونة يشعر الزوج أنه ملتزم بمساعدة زوجته في أعمال المنزل" (سناء الخولي، 1984، ص: 206)، مما لا شك فيه أن حياة المرأة العاملة شاقة وعسيرة إذا ما قرنت بالمرأة الماكثة في البيت يستطيع الزوج إنقاذ الموقف بتخفيف العبء الجسماني عنها، وأن يقلل إلى الحد الأدنى من درجة الاستياء والعزوف الموجه له نتيجة عدم المشاركة والإسهام معها في أعمال المنزل.

لعل كل هذا حدث نتيجة تعدد الأدوار المرأة العاملة وزخم مسؤوليتها فقد ورد في مجلة حضارة الإسلام "أن بريطانيا قررت عدم القبول طلب المرأة المتزوجة للعمل، إلا بعد اكتفاء الرجال أولاً، لأن توظيفهن أدى إلى بطالة عدد كبير من الرجال" (مصطفى السباعي، 1984، ص 265).

لذا ينظر إلى عمل المتزوجات والأمهات خاصة أنه في الدرجة ثانية بعد عمل الرجل، لأنها مطالبة بالتزامات أهم من مزاحمة الرجال في أعمالهم – إلا للضرورة –

يرى (عبد الحميد إسماعيل الأنصاري،2000،ص:86) لا يكون دوام المرأة في عملها مساوياً لدوام الرجل، بحكم المهام والأعمال المطالبة بها عند عودتها للمنزل آخر اليوم.

فقد وجدت (ابتسام مرعي،1990) أن العاملة المتزوجة تعاني من إرهاق جسدي ونفسي ناجم عن الجمع بين المنزل والعمل خرجه بالإضافة إلى أن لديها أطفال تخاف عليهم من فساد تربيهم، وتميعها في دور الحضانة وغيرها (عبد الله المجيدل، 2002، ص:21). إلا أنه ثمة بعداً إيجابي لعملها برز بتعدد أدوارها فأصبحت مسؤولة عن كل متطلبات الأسرة من مأكل وشرب وعلاج وتعليم للأولاد.....إلخ (محمد أحمد بيومي، 2002، ص: 166)، كما أنه يبعد الزوج عن دوره التقليدي ويسهم بجهد داخل المنزل ويعطي دفعاً للأولاد وتحررهم وزرع الثقة بأنفسهم وتحملهم المسؤولية وهذا مالا نجده عند أبناء وزوج غير عاملات. (باسم محمد ولي، 2004، ص: 478).

نستنتج أن الأمهات العاملات برغم من دورهن الإيجابي في مساهمة التنمية البشرية والاقتصادية والحضارية الشاملة وفي إرساء القيم المتجددة والمعاصرة وهذا ليس غريبا ونحن في زمن العولمة، إلا أنه زاد من حدة مسؤوليات العاملة وانعكس عليها بالسلب واللاتوافق نفسي وأسري أحيانا، لذا نحن مطالبين جميعاً للفهم المرأة العاملة والإحساس بها وبمعاناتها، ودعمها نفسيا وإدماجها اجتماعياً للوصول بها لسرح الصحة وتقليل من الأزمات والاضطرابات الناجمة عن تلطمهم في نطاق الحياة الواسعة.

سادساً: الزوجة الأم في معترك البيت والعمل

يعتبر خروج الأم لمجال العمل قفزة نوعية في التنمية الشاملة لما تقدمه من فائدة في سبيل الانتعاش الاقتصادي للأسرة وخصوصاً ازدهارها.

هذا العمل الذاتي يراه (مصطفى السباعي، 1984 ص: 271) على أنه سلاح ذو حدين فهو من ناحية يسد الفرص أمام بعض الرجال ومن ناحية أخرى يقلل الاعتناء بالبيوت والاهتمام بالأطفال والزوج.

بناءاً على هذا القول يتردد في الأذهان سؤالين في غاية الأهمية:

- ما هي الآثار المترتبة على ازدواجية أدوار المرأة ؟
- وهل أن تعدد الأدوار نعمة أو نقمة ؟

ففي هذا الصدد أجريت العديد من الدراسات والأبحاث التي خلصت في النهاية إلى أن سعي المرأة والزوجة الأم خصوصاً من أجل تحقيق ذاتها ووجودها بين دور الأنثى ودور العاملة أصبحت أزمتها الحقيقية تتمثل في إحساسها المتمزق... بين دورين والإحساس بالعجز في كلاهما في الكثير من الأحيان لتشتتها بين مهامها. (MOSTAFA BOUTEFNON CHET, 1982, P : 250)

فخروجها للعمل زاد من أدوارها وحدة أعبائها وأوجدها في معترك العمل، الزوج، الأبناء والمنزل؛ والذي أثقل كاهلها هو تداخل هذه الأدوار وصراعها الأحياناً.

فالدور المختلط المعالم والمتضمن مهام متباينة أوجدها في الميدان بدافع قيم اجتماعية جديدة والتطور الراهن بسبب الحركات المنددة لعملها، علاوة عن وضعها المعهود والأساسي كزوجة وأم ومدبرة للمنزل وشؤونه، فلا محالة أن تجد متطلبات متعارضة مما يجعلها تقع في حيرة شديدة لوجودها أمام المطلب وعكسه في آن واحد.

علماً أن الدراسات والأبحاث الميدانية رجحت العمل أحياناً والمنزل والزوج أحياناً أخرى.

ففي مقال نشرته مجلة العربية للإدارة (2002) أن العمل والأداء الوظيفي للأم ينعكس على أدائها كزوجة فيترتب عنه إهمال الرعاية النفسية التربوية للأبناء وعدم توجيههم، وعدم إشباع حاجاتهم للحنان مع الشعور بالقلق والاضطراب النفسي...إلخ بالإضافة إلى مشكلات زوجية وأسرية أخرى.

زيادة عن تعرضها إلى أمراض نفسية وحالات الانهيار العصبي بسبب الضغوط والمسؤوليات كثيرة مما أفقدهن القدرة على التركيز ودفع بهن إلى دوامة القلق والعصابات. (عايدة أبو صايمة، 1997، ص: 164)

كما أن حدة المعاناة تصل إلى حد عودتها إلى المنزل بعد يوم شاق لتجد زوجها وأولادها في انتظارها، وهذا الانتظار الذي لا يجلو من التذمر والرفض وإشعارها بالنقص والتقصير بواجباتها المنزلية كزوجة وأم والمربيات اللواتي يزدن إحساسها بتأنيب الضمير كونها تترك لهن مهمة تربية الأولاد والاهتمام بهم. (نهى القطرجي، 2004)

بالإضافة إلى عدم تنازل الرجل عن أي حق منحه إياه الشرع والعادة والتقليد، لذلك فهو يرفض أن يقوم بأي مساعدة لا تتناسب ودور الطبيعي، فتجد المرأة نفسها تعيش عبء خيارها الدور المزدوج لوحدها ولا تحصل على أي دعم ومساعدة.

وعليه فهذا التداخل والتشابك للأدوار والمهام دب في نفسها صراع عنيف بين مغريات الحياة العاملة وبين حنينها إلى الاستقرار وبناء بيت تنعم فيه بالسعادة والهناء. (عباس محمود عوض، 2002، ص: 237)

أما (ابتسام الحلواني،2002، ص: 72) فترجح عمل الأم خارج منزلها ترى فيه بعداً إيجابياً للمرأة إذ أن يمدها بالثقة بالنفس وتحقيق التوازن النفسي والشعور بالأمان وارتفاع مستوى الأداء العملي، واكتساب مهارات عملية وبناء الشخصية بالإضافة إلى ارتفاع مستوى اهتمامها بتنشئة أبنائها وانعكس العمل على شخصيتها مما يزيدها قوة في الرأي بالشكل الذي يخدم المصلحة العامة للعمل والأسرة.

كما أن العمل يشعر العاملات بتفوقهن على ربات البيوت إلا أنهن في الوقت ذاته يحسدهن عليه وهي غالباً ما تشعر أنها في وضع وسط بين مفهوم ربة البيت ومفهوم الزوجة الأم العاملة إذ لكون مصدراً للنقد شديد من غير العاملات والمحيطين بها عموماً.(عزة عبد الفتاح الجوهري، 1994، ص: 341)

فنستنتج أن تعدد الأدوار يتطلب من العاملة إبداء أساليب سلوكية متسقة في أداء كل دور، وإمكانية الفصل بين دور الأم داخل الأسرة وخارجها وليس الغرض ترجيح دور عن الآخر، بل المهم أن وجودها ضمن هذا المعترك لا يحدث لها سوء توافق في شخصيتها ويضع بصمته السلبية في علاقاتها مع الآخرين وفي حياتها النفسية والاجتماعية وفي تواصلها مع المحيطين بها ومن ثمة .../...

هل ما ندعو إليه مستحيل في ظل مجتمع تكثر فيه التناقضات في البيت الواحد وحتى في الذات الواحدة ؟

سابعاً: معوقات عمل الأم

تبين أن أهم المعوقات التي تعاني منها الأمهات العاملات تتعلق بعدم التناسب في المجالات الوظيفية المتاحة مع تخصصاتهن، وصعوبة الالتزام بالدوام الكامل، وتدخل الرجل في وصنع معظم قرارات النساء العاملات.

بالإضافة إلى أن تعدد المسؤوليات الوظيفية وتزايد أعبائها ومسؤوليات الأسرية بما في ذاك رعاية الزوج والأبناء. (ابتسام الحلواني، 2002، ص: 72)

فقد أشارت إحدى الباحثات أن "النظام الأسري قد تغير اليوم بسبب عمل الأم وتعدد أدوارها وتزاحم مسؤولياتها بينما لم يطرأ أي تغيير على مسؤوليات الرجل وأدواره الاجتماعية لذا تواجد المرأة اليوم أعباء متعددة تؤثر على تكوينها النفسي وصحتها، مما يصيبها بالاضطرابات والتوترات الانفعالية. (مديحة منصور سليم الدسوقي، 1993، ص: 48)

لذا لوحظ أن الكثير من الدراسات العلمية التي أجريت حول المرأة العاملة ومشكلاتها وجود عدة معوقات لعمل المرأة يمكن حصرها في النقاط التالية:

أ- معوقات متصلة بالأم العاملة ذاتها

وتعود هذه المعوقات إلى طبيعة المرأة النفسية والبيولوجية

* انخفاض قدرة المرأة البدينة وسرعة التعب وقلة التحمل مما يعيق قيامها ببعض المهن الشاقة من جهة ويراها المجتمع أنها لا تتناسب مع طبيعتها من الناحية الجسمية ولا تتفق مع الأنوثة والأعراف والتقاليد. (باسم محمد ولي، 2004، ص: 485)

* اثبت أدلة وأبحاث فسيولوجية أن هناك عائق إضافي يخلق التوتر النفسي بسهولة لدى النساء هو حقيقة عبء المسؤولية عمل المنزل وتربية الأولاد. (لينبارت لينفي، 1995، ص: 67)

* الفترات التي تمر بها المرأة تحول دون قيامها بعملها على أكمل وجه كفترات الحمل والولادة والحيض حيث وجد أن هذه العوامل تنقص من جهد المرأة الفكري والبدني والإنتاجي بحكم الاضطرابات النفسية المصاحبة لهذه الفترات وهذا وفق دراسة (مايسة أحمد نيال، 2002، ص: 165)

ب- معوقات متعلقة بالأسرة

* عدم اقتناع الزوج بأهمية عمل الأم خارج منزلها مما يؤدي للعديد من الخلافات الزوجية.

* بعض الأزواج يدفعون زوجاتهن إلى التقصير في أداء الالتزام كإحضار الضيوف من حين إلى آخر والالتزام بأعباء منزلية مضاعفة تلبية لمتطلبات الأزواج.

* محاولة المرأة التكيف مع وقت العمل ومع الزوج وإدارة المنزل مما يبين أهمية الدور الذي يشكله الزوج في حياة المرأة العاملة وفي مدى نجاحها. (عايدة أبو صايمة، 1997، ص: 164)

* طموح المرأة المهني والمتعلق بالزوج والأولاد إذ تبين أن اتجاهات الكثير من العاملات تميل إلى أن تكون سلبية بسبب اعتقادهن إلى أن هذه الترقيات تزيد من مسؤوليات العمل مما يتعارض مع الدور العائلي لبعضهن، لأن البيت والأسرة أهم من العمل من وجهة نظر عدد قليل من النساء ويعد مؤشراً لصراع الأدوار لديهن. (أحمد إبراهيم عبد الهادي، 1991، ص: 133)

ج- معوقات متعلقة بمسؤوليات المنزل

* نقص المساعدة والمساندة الداخل المنزل إذا وجد أن مجموع ساعات العمل المنزلي تمثل ثلثي ساعات يوم امرأة عاملة وهذا ما يبين مدى العبء الذي تتحمله المرأة كزوجة وربة بيت.

كما تبين في دراسة أخرى أنه لا يوجد فرق في أداء الواجبات المنزلية داخل الأسرة بين العاملات وغير العاملات. (ابتسام الحلواني، 2002، ص: 78)

* الإجهاد المستمر لتحمل مسؤولية عملها في النهار والسهر على أطفالها وبيتها في الليل مما يزيد من حدة معاناتها.

ولقد لوحظ أن إجازات العاملات بسبب تحمل المسؤوليات المنزلية تمثل خمسة أضعاف ما يعانيه الرجال. (مايسة أحمد النيال، 2002، ص: 166)

د- معوقات متصلة بجهة العمل

* تدخل المسؤولين ومركزية القرارات في عملها وعدم التمتع بصلاحيات كافية لإنجاز الأعمال والحق في صنع القرار.

* عدم إعطاء المرأة الفرص التدريبية اللازمة وإشراكها في اتخاذ القرارات اللازمة بخصوص عملها، كما أنها تعاني التحيز ضدها في القطاع العام (الإدارة مثلاً). (علي العضايلة، 1998، ص: 123)

* نقص الحوافز والعلاقات الإنسانية يؤدي إلى إضعاف قدرة على النجاح في أداء الدور الوظيفي.
* قلة الوقت للتفرغ للعمل جسدياً وذهنياً والاستعداد له بسبب تحمل مسؤوليات الدورين معاً وكذلك عدم الفصل التام بين مشكلات المنزل ومتطلبات العمل.
* عدم التطوير الذاتي والانفتاح على أفق أحسن للعمل بسبب صراع الأدوار وقلة الوقت المتاح لذلك. (علي عبد العزيز عبد القادر، 1995، ص: 145)
* نقص التوجيهات الاجتماعية في تحديد نوعية قدرات المرأة التي يمكن اكتسابها وأنماط المهن التي تتوافق وقدرتها.
* نظرة المجتمع لها وموقف الرجل منها إذ يرون أن الاختلاط في مكان العمل تخالف العادات والتقاليد.
* عدم ثقة المحيطين بها وجهة العمل بالدرجة الأولى في كفاءة المرأة العملية وأنها قادرة على العمل في أي مجال كان.
* عدم مناسبة ظروف العمل والذي يجبرهن على التقاعد المبكر قبل انقضاء فترة العمل بسبب ظروف العمل المجحفة وعدم مراعاة المسؤولين للوظائف وأدوار العاملة المتزوجة وخاصة تلك التي لها أطفال قبل سن التمدرس. (علي عبد العزيز عبد القادر، 1995، ص: 147)

ثامناً: الآثار المترتبة عن عمل الأم

يعتبر خروج الأم للعمل ضرورة حتمية ومن المتطلبات الأساسية في زماننا الحالي، إلا أن نزولها للعمل أوجدها بين تضارب وصراع للأدوار المسندة لها مما كان له آثار لا تقتصر على المرأة وحدها، بل امتدت إلى أبنائها وزوجها وإلى مجتمع، لذا يكون من المهم جداً توفير جميع الوسائل اللازمة لتهيئة الخروج المريح للعمل والذي لا يترتب عليه أي أثر سيء ينعكس على صحة المرأة أو استقرارها النفسي أو علاقتها

بأسرتـــها، فخروجها في حال قدرتها يعتبر واجباً فعليها يقع عبء التنمية كما يقع على الرجل.

من هذا المنطلق أرى أن أثر عمل المرأة ينعكس على أربع جهات أساسية هي:

أ- آثار على المرأة نفسها.

ب- آثار على الزوج.

ج- آثار على الأولاد والقيم السائدة داخل الأسرة.

د- آثار على العمل نفسه من وجهة نظر الزملاء والرؤساء.

وهذا لا يعني أن أثر عمل الأم يقتصر على هذه الجهات فقط بل تتعداه للجهات وآثار أخرى، إلا أن التي ركزت عليها فهي تمثل الآثار المباشرة ومتصلة بالمرأة.

1- أثره على المرأة نفسها:

نزول الأم للعمل أحدث تغييراً جذرياً بالغ الأهمية في حياة الام والأسرة عموماً، غير أن خروجها للقيام بوظيفة ما خارج منزلها أنتج لنا امرأة تتمتع بالقوة والطموح والنشاط والعزيمة والراحة تارة، وبين إنسانة تشكو التأزم النفسي والصراع والضغط تارة أخرى لذا يتبادر للأذهان للنقاط الإيجابية والسلبية لعملها ضمن صراع الأدوار وتضارب المهام.

أ- الآثار الإيجابية:

* العمل يساعد المرأة على التغلب على مخاوفها خشية أن يتركها زوجها أو يتزوج عليها -وخصوصاً وأن الأيديولوجية السائدة تسمح بذلك-.

* أعطى العمل للأم بعداً إيجابياً وخاصة إذا ما توفرت لها عوامل المساعدة على أداء دورها المهم في البيت والعمل كالثقة بالنفس، وتحقيق التوازن، والشعور بالأمان ولارتفاع مستوى الأداء العملي، وبناء شخصيتها في ظل راحة نفسية. (MCLONGHLIN M and CORMIEL, 1988, P : 188)

* يخفف من الشعور بالتبعية وخاصة أن المرأة ضلت لأجيال طويلة تابعة للرجل. (نخبة من المؤلفين، 2002، ص: 325)

* أصبحت المرأة أكثر وعياً لتحقيق ذاتها حيث أصبحت قادرة على إدراك قيمتها الحقيقية، وأصبحت تشارك في كافة النشاطات الاقتصادية والاجتماعية.

* أثبتت به كفاءتها ومستوى عال من النضج.

* أصبحت صورتها عن نفسها أكثر إشراقاً وتفاؤلاً.

* منحها الشعور بالحرية وأنها كائن مستقل. (باسم محمد ولي، 2004، ص: 485)

* عملها حسب كاميليا عبد الفتاح يؤدي إلى تطوير شخصيتها ويغير من خصائصها، ويحولها من خصائص سلبية وعاطفية إلى خصـــائص إيجابية. (انشـــراح محـــمد الدســـوقي، 1980، ص: 61)

ب- الآثار السلبية: و نوجزها فيما يلي:

* أشارت دراسة ميدانية أن ثلثي العينة يعانون من الشعور بالإرهاق نتيجة قيامهن بأعباء البيت والعمل لذا صراع الأدوار يزيد من توتر العاملات وإجهادهن وزادت عندهن الإعياء والمشكلات الصحية و النفسية المترتبة على ازدواجية الـــدور (ابتسام محمد الحلواني، 2002،ص: 71)

* القلق والخوف نتيجة اجتماعية أبرزتها الصلة الاسرية ودوافع الأمومة لذا يسبب لها العمل قلقاً نفسياً.

* الانفعال وحالة من الضغط والتوتر في كل المجالات سواء في البيت أو العمل وخاصة إذا كان لها عدد من الأطفال. (عبد الله المجيدل، 2002،ص: 30)

* الشعور بأنها مستنزفة عاطفياً. (عزة عبد الفتاح الجوهري، 1994،ص:34)

* الصراع العاطفي الشديد وتأزم النفسي، وسوء التوافق نتيجـــة تعارض الأدوار فيما بينها، وأنها تزاول أعمالاً لا تتفق مع تكوينها الفسيولوجي والنفسي. (عباس محمود عوض، 2002،ص:237).

2- أثره على الزوج:

لعب الرجل عموماً والشرقي خصوصاً، دور المستبد والمسيطر على المرأة وهو المسؤول عنها مسؤولية خاصة ومطلقة ، فضلاً على مسؤوليته على الأسرة جميعاً، كما أنه يعتبر السلطة المادية والتنفيذية الأولى، غير ان خروج الأم والزوجة للعمل نقص هذا العبء عن الرجل وصارت المهام والسلطة متوزعة مع الزوجة، وانزاح لها جزء كبير من المسؤولية ومن ثمة يتبين لنا الاثر المهم لعمل الزوجة على علاقاتها بزوجها والأسرة عمومًا، لذا تتشد عملها لأنه يساهم نحو تغيير تنظيم الاسرة وإرساءها للأحسن كما يلي:

أ- الآثار الإيجابية:

* الام العاملة تخفف من قيود وضغوطات الزوج مما تؤدي إلى ارتياحه وتحرره.

* إن عمل المرأة يخفف من قلق الزوج ومؤثراته النفسية في تحقيق ذكورته وقدرته على حماية المرأة على أساس القيم التي تُحمل الرجل كل المسؤولية اتجاه المرأة، فاشتغالها يزيد من شعورها بالأمن والاطمئنان اتجاه المستقبل أوفي حال الأزمات.

* عمل الزوجة يعطي للحياة الزوجية التفاهم والسعادة والأخذ والعطاء مع الشريك المتكافيء فمن ثمة تجد الفرصة للتخفيف ن التوترات النفسية الناشئة عن مشاكل العمل وضغوط المهام. (كاميليا ابراهيم عبد الفتاح، 1990، ص: 262)

* عمل الزوجة يجعل منها رفيقا للزوج في الكثير من جوانب الحياة مما يشجع على البناء والتعاون. (نخبة من المؤلفين، 2004، ص: 326)

* يعتبر بعض الأزواج ان دور الزوجة والأم والعاملة لزواجاتهم مسؤولية كبرى فهم يعتبرون أن المساعدة والمساندة الزوجية اللازمة داخل الأسرة إيمانًا منهم برسالتها الصعبة. (Alan, S, 1990, P: 477)

* هناك اتجاه إيجابي لعمل المرأة بناءاً على القيم السائدة داخل الأسرة، كما أنه لا يسيء للعلاقة مع الزوج. (أحمد الأصفر، 1996، ص: 177)

* أظهرت بعض الدراسات أنه لا توجد فروق في التوافق الزواجي بين العاملات وغير العاملات وفي أي مشاكل للتوفيق بين العمل والبيت. (عائد الوريكات، 1998، ص: 329)

ب- الآثار السلبية:

* العمل يخلق لدى الزوج شعورا بتقصير الزوجة مما يخلق الكثير من المشكلات والخلافات.

* عمل الزوجة يترك الزوج يرمي بكل المسؤولية على كاهن الزوجة مما يعرضها لعبء المسؤولية وحدتها.

* عمل الزوجة يقلص في أدوار الرجل داخل المنزل. (ابتسام الحلواني، 2002، ص: 72)

3- أثره على الأولاد والقيم السائدة داخل الأسرة:

يتوقع الكثيرين منا أن أبناء العاملات يختلفن في الكثير من النواحي حياتهم عن أبناء غير عاملات، غير أن البحوث والشواهد لم تدعم هذا الافتراض بل عارضته في بعض الأحيان لذا يتبين لنا أن خروج الأم للعمل في ظل وجود أولاد وأسرة ترعاها نواحي إيجابية وأخرى سلبية كما سيأتي:

أ- الآثار الإيجابية:

* أثبتت الشواهد أن بيت المرأة العاملة أكثر تنظيما، وأطفالها أحسن مظهرا وسلوكا وأنهن يحسن الاستفادة من وقتهن. (محمد رشاد لطفي، 1997، ص: 320)

* الأمهات العاملات أقل سيطرة وسلطة في المعاملة مع أبنائهم وتسود منازلهم الديمقراطية. (كاميليا عبد الفتاح، 1990، ص: 92)

* أبناء العاملات ينعمن بقليل من الوقت لكنه ذو هدف وفائدة وجدية نتيجة قلق الأم وشعورها بالذنب لخروجها للعمل مما تعوض لهم ذلك بمزيد من الاهتمام والعطاء. (عايدة أبو صايمة، 1997، ص: 197)

* أبناء العاملات يتمتعون بنمو ذهني وتوافق دراسي أحسن من غيرهم وأن البنات أحسن من الذكور في العوامل السابقة. (إحسان أمين، 2004)

* أبناء الأمهات العاملات لديهم ثقة بالنفس واستقلالية والاعتماد عن الذات أفضل من أبناء الغير عاملات. (ابتسام الحلواني، 2002، ص: 76)

* أبناء العاملات أكثر توافق اجتماعي من غيرهم. (عبد الفتاح الجوهري، 1999، ص: 331)

* أكد(بارك ،1981) و(آلان،1990) أن المساندة للأم العاملة ينعكس إيجابا على نمو الأطفال وذكائهم ورعايتهم. (Alan, S, 1990, 477)

* أبناء العاملات أكثر طموحا من غيرهم. (كاميليا ابراهيم عبد الفتاح، 1990، ص: 92)

ب- الآثار السلبية:

* تكيف الأبناء يقل كلما زاد غياب الأم عن أولادها 5 ساعات عن المنزل، كما أنه متصل مباشرة بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي وأي تذبذب فيه يعرقل مسيرة الام بحكم الرقابة التي تعود أبنائها عليها. (الممدوحة سلامة، 1987، ص: 61)

* خروج الام للعمل يقلل من الوقت المخصص لتربية الأطفال مما يحدث صراعات بين الزوجين ويحمل كل واحد منهما الآخر مسؤولية ضياع الابناء وانحرافهم وتأخرهم الدراسي. (علي تعوينات، 1995، ص: 151)

* نقص الرعاية الاجتماعية والتتبع لسلوكات الأبناء.

* عدم إشباع احتياج الأطفال من العاطفة والحنان والرعاية الأسرية خلال وجودها بالعمل.

* ضعف الرقابة على الأبناء مما ينعكس على سلوكياتهم في البيت والمدرسة.

* عدم تمتع الأبناء بالصحة الجيدة أحيانا، لعدم وجود رعاية كافية خاصة في السنوات الاولى من عمرهم.

* اختلاط الابناء بمن يكبرهم سن أحيانا للاقتداء بهم أو عدم وجود الرقابة الكافية مما يقتدون بعادات سيئة.

* عمل الام يؤدي على قصور في ادوارها الأسرية والمنزلة مما يعوق توافق الأبناء الجيد ويدفعهم للانحراف وهذا حسب دراسة (ولتر والدورا،2000). (إيناس أحمد حسن ومنى محمد علي، 2000، ص: 55، 57)

* نقص قنوات الاتصال بين الام وأبنائها وكذلك صرامة المعاملة بناءا على الضغط الشديد الذي تتعرض له الام جراء أدوارها. (احسان امين، 2004)

* "أطفال المفاتيح" هذه العبارة نشرتها صحيفة نيويورك تايمز (1985) بأن هذه العبارة توحي بالإحباط والحزن والحرمان الذي يصيب هؤلاء الأبناء حين عودتهم إلى منازلهم بمفردهم والتي سمتها (استر سيلجيسون ،2002) بـ "أطفال في رعاية أنفسهم"

* عمل الأمهات يحدث توتر للأبناء وخاصة إذا زادت ساعات العمل عن 6 ساعات يوميا، وأن البنات أكثر فتورا وأقل اندماجا في ألعاب الذكاء وهذا حسب دراسة فيلكوان Philcowan وكارولين Carolyn بجامعة كاليفورنيا. (آرني هو كيتشايلد، 1994، ص: 327)

4- أثره على العمل نفسه من وجهة نظر الزملاء والرؤساء:

تتميز المعالم الكبرى للرقي الاجتماعي والحضاري بنزول المرأة للعمل ووقوفها إلى جانب الرجل هزة نوعية في المجتمع ككل.

غير أن خروجها خلف جملة من الآثار تتاوبت بين الاستحسان والرفض وبين الايجابية والسلبية على صعيد الأسرة والعمل على حد سواء.

فالعمل أعطى للمرأة بعدا آخر للحياة وأضاف لأدوارها دورا آخر، زاد من حدة أعباءها وأثقل كاهنها أحياناً ووجدت فيه الراحة والاستقلالية أحيانا أخرى.

لذا نجد أن تأثير بين العمل وحياة المرأة الاسرية متبادل والفصل بينهما أمرا صعبا، والتوفيق بينهما مستحيل أحيانا، لذا يظهر لنا أثر عمل الأم على العمل في حد ذاته من وجهة نظر الزملاء والرؤساء من زاويتين أحدهما إيجابية الأخرى سلبية كما سيأتي:

أ- الآثار الإيجابية:

* المرأة لا تختلف في قدرتها على تحمل المسؤوليات العمل والقدرة على التضحية من أجل العمل والمواطنة.
* لا توجد فروق بين النساء العاملات والرجال في الكفاية الإنتاجية (من حيث العمل ومستوى الإنفاق).
* المرأة أكثر التزاما بقوانين العمل ولوائحه من الرجال.

* فاقت المراة الرجل في قدرتها على التعاون في العمل لما تتميز به من مرونة وسعة صدر.

* سلوكها في مجال العمل يعتبر سويًا كالأدب، وقواعد السلوك العامة ومراعاة المظهر الملائم. (نخبة من المؤلفين، 2004، ص: 326)

* انحرافات العمل عند المراة كالسرقة والاختلاسات والرشوة قليلة بالمقارنة مع الرجل بسبب خوفها عن فقدان عملها وحرصها على سمعتها كامرأة وزوجـــة وأم. (ابتسام الحلواني، 2002، ص: 76)

ب- الآثار السلبية:

* كثرة الغيابات بسبب عبء المسؤولية وتضارب الادوار لديها. (المرجع السابق، ص: 71)

* أكد(سيرSeear ،2003) وزملاء بدراسة الخطأ المهني للعاملات فوجد أن هناك ميل لترك العمل بعد فترة قصيرة من التشغيل لعدم تحمل مسؤولية الدورين (سامية محمد جابر، 2003، ص: 347)

* الرغبة في التقاعد إذ تعتبره العاملات التي لديهن أبناء بأنه فرصة طيبة لرعاية الأبناء والتفرغ التام للزوج والأسرة. (ابتسام الحلواني، 2002، ص: 80)

* التوتر والقلق دائمان بسبب عدم فصل عبء العمل عن المسؤوليات الأسرية مما يتركها اقل في كل شيء (كاميليا ابراهيم عبد الفتاح، 1990، ص: 244)

* ضعف الصلة والعلاقات داخل العمل مع الزملاء بحكم التعب والإنهاك الشديد.

* كثرة المسؤوليات وعبء الادوار ينقص من تطلعات المرأة وزيادة طموحاتها واكتسابها للأنماط أفضل وأحسن في عملها. (علي عبد العزيز عبد القادر، 1995، ص: 146)

* رغم عمل المؤسسات والهيئات على رفعه كفاءة العاملين إناثا وذكورا وتحسين قدرتهم على أداء أعمالهم على أحسن وجه والاستفادة من التطورات علمية وثقافية إلا العاملة المتزوجة تبقى دائما محافظة على أدائها ولا تطمح للأحسن بحكم إجهادها وتعبها الزائد ولا تستفيد من خدمات التدريب كما تستفيد منه عاملات عازبات والرجال. (عمر تومي الشيباني، 1998، ص: 294)

تاسعا: العاملات في واقع الإحصائيات

تشكل النساء أكثر من 50% من سكان المعمورة، ولكن لا يزلنا مبعدات في أكثر المجتمعات ولا سيما في مجال السياسي

وفي نفس النطاق لقيت المرأة العربية اهتماما متميزا لإسهامها الفعال في إنجاز مخطط التنمية، وشهدت العقود الاخيرة من هذا القرن الكثير من الدول العربية ومؤسسات العمل العربي المشترك بتزايد اهتماما بأوضاع المرأة، فعلى صعيد جامعة الدول العربية فقد انشئت إدارة خاصة بشؤون المرأة والأسرة، كما أصدرت منظمة العمل العربية اتفاقية خاصة بشأنها هي الاتفاقية العربية رقم (5) لسنة (1979)، وقد عمدت الدول العربية إلى تشجيع إقامة اتحادات نسائية وجمعيات تهتم بشؤون المراة كما تأسست إدارات مثلية في معظم الوزارات والشؤون الاجتماعية. (محمد سيد فهمي، 2004، ص: 123)

ويستمد الاهتمام العربي بشؤون المرأة من اعتبارات موضوعية في مقدمتها تشجيع دخولها ميادين العمل من خلال كونه حق طبيعي وواجب مقدس، وهو يمثل توسعا في زيادة الإنتاج وتقدم المجتمع ورفاهية الاسرة.

وفي هذه الأثناء عرف المجتمع الجزائري عبر العصور نساء خالدات بقيت اسمائهن راسخة في الذاكرة ويضرب بهن الامثال كالكاهنة، لالة فاطمة نسومر وجميلة بوحيرد ... إلخ.

أمثلة أخرجت المرأة الجزائرية من ظلمة المستعمر وتهميشه لها إلى المطالبة بحق التعلم والعمل وضع القرار وكسر قضبان الجهل والأمية والتهميش.

فمساهمة المراة في قوى العمل يحقق من جهة تطوير أوضاعها الاجتماعية وتحسين قدرتها الاقتصادية، ومن ثمة فهو مؤشر إيجابي عن مدى اسهامها في عملية الانتاج، وفي النهاية هو محصلة تحقق فيها المراة ذاتها ومكانتها وتلبي جميع حاجاتها الاقتصادية والنفسية والاجتماعية.

كما أن عمل المرأة يجب أن يدرج في إطار حضاري شامل ولا يؤخذ مسرى قضية شخصية لترويج للأفكار التي تنادي وتدافع عن عملها من أجل كسب حقوقها وانتزاعها من الرجل.

فنحن اليوم نفخر ونعتز بجزائر مليون ونصف مليون شهيد بولوج المرأة هذا عالم واقتحامها إليه بكل جدارة واستحقاق وبات من المؤكد تطوير جهود إضافية من شأنها فك الروابط التي لازالت تمليها بعض التصرفات الاجتماعية البالية.

فحسب تقرير للإحصائيات لسنة 1996 بلغ عدد النساء الجزائريات حوالي 14445000 ما يعادل 49,4% من مجموع السكان، وإذ نرى هذه النسبة من جهة العمل فوجد أن:

- في مجال السياسة وصنع القرار: فقد تأسست أول جمعية مباشرة بعد الاستقلال سنة 1964 تضم 140 عضو من بينهم 10 نساء وهو مؤشر مشجع.
- حسب (جمال ولد عباس، 2002) فإن المجهدات المبذولة من طرف الدولة لتشجيع المرأة على المشاركة في العمل السياسي عن طريق عرضه للأرقام الفعلية لمشاركتها، ففي الوظائف العليا للدولة والإدارة حيث أنه من بين 262000 إطار سياسي يمثل العنصر النسوي حوالي 49000 ما يعادل 18,7%.
- كما تمثل النساء القاضيات نسبة62,75% من مجموع القضاة.
- كما بلغ عدد النساء المحاميات 11,70% من أصل 23,6 % محاميًا.

أما في مجال الأمن العام فقد أكد السيد (على تونسي،2004) مدير العام الامن الوطني أن عدد النساء العاملات في سلك الشرطة يمثل 03% من مجموع العاملين بالقطاع، فهي قيمة تضع الجزائر في مقدمة الدول العربية في اقتحام المرأة هذا المجال ومؤشرا على التطور والديمقراطية.

قد بلغ سنة (2004) عدد الشرطيات 4052 شرطية من بينهم 8 برتبة عميدة أولى للشرطة و26 برتبة محافظة شرطة و677 برتبة مفتشة و2975 برتبة عون نظام عمومي.

ففي القطاعات الأخرى فقد وجد في قطاع الصحي على غرار قطاع التعليم فإن العنصر النسوي يغلب على هذا القطاع، إذ المرأة تشغل حوالي 51,1% من تلك الوظائف، وأن القابلات يشغلن 40% من العاملين بالصحة مما يظهر أهمية اسمهن في مجال التوجيه ولا سيما في مجال الصحة الإنجابية.

بالنسبة لمجال التعليم: هو الميدان الذ يأخذ نصيب الأسد فحيث احصائيات 1998 فقد بلغ عدد المؤطرين فيه من النساء حوالي 148404 من مجموع 323710 ذلك بالنسبة للجميع المستويات التعليمية.

بالإضافة إلى وجود 88 مفتشة في جميع المستويات، ويصل عدد الإداريين بالقطاع حوالي 46112 من بينهم 12888 امرأة في جميع الهيئات وأن من بين 17046 مدرسا تشغل المرأة 7756 بينما كان لا يتعدى 296 في سنة 1963/1962.

أما في مجال العمل والتشغيل: فقد بلغ عدد النساء في القطاع الوطني العام حوالي 359952 أي ما يشكل 26% من المجموع الكلي وهذا حسب احصائيات 1998.

- علما أن الفئة العاملة النسوية لم تكن تتجاوز 02% في احصاء 1966 وأنها بلغت 17% حسب احصائيات 1998 بينما قاربت 20% سنة 2003.

وقد استفادت حوالي 65% من النساء من عقود ما قبل التشغيل فضلا عن كونهن ينشئن 30% من مناصب الشغل والقروض المصغرة، وعليه فالجدول الموالي يبين لنا عدد النساء الجزائريات وتوزعهن حسب احصاء 1996 من فوق سن 16 سنة.

الجدول01: توزيع نسبة النساء العاملات حسب إحصائيات 1996

الوضعـــية	العـــــدد	النسبة المئوية
شغيـلـة	625000	7,56
البطـالـة	363000	4,39
ماكـثة بالبيت	6016000	72,74
طـالبـة	747000	9.03
متـقاعـدة	160000	1,93

مصدر: جمال ولد عباس (2002)

أكدت السيدة (فاطمة الزهراء عوفي، 2002) أن أكثر من 34% من الزوجات العاملات يستعملنا وسائل تنظيم الأسرة كما وجد أن النساء العاملات في الجزائر لا يتجاوز 1655000 أسرة بنسبة 7,65% وهذا حسب احصاء سنة 1996 أغلبهن في قطاع التربية والتعليم، كما سجل عدد النساء الشاغلات للمناصب عليا في الدولة لا يتجاوز 108 حسب نفس النسبة، زيادة على ذلك فقد أصبحت النساء يمثلن 3,75% من سلك القضاة وحوالي 56% من الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية وما مجموعه 47,20% من سلك التعليم و27% من سلك التعليم العالي والجامعي بينما يمثل 63,05% من العاملين في قطاع الصحة.

وعموما فقد تقدر نسبة العاملات في الجزائر سنة 2000 حوالي 8,5 مليون نسبة كلية 28,6 (الوكالة الجهوية للاحصائيات ورقلة –جوان، 2000) ومن المحتمل أن يرتفع إلى أكثر من 9 مليون وهذا حسب توقعات الحاضرين في ملتقى المرأة والعمل في برج بوعريريج يوم 2005/04/05 (آمال غريب،2005/04/05) وأن أكثر من47% من هذه العاملات أقل من 30 سنة.

غير بعيد عن هذا فإننا اليوم أمام عالم مزدحم ومليء بالعاملات في شتى المجالات، وعموما يلاحظ تزايد مستمر لنسب العاملات وهذا راجع إلى الأوضاع الجيدة

التي صارت تحيط بظروف العمل بالإضافة إلى التفتح التدريجي نحو قبول العائلات العمل لبناتهم وزوجاتهم دون أي عائق.

لذا نلاحظ في بلدية ورقلة كباقي ولايات الجزائر تزايد ملحوظ للنسب العاملات وقد ظهر هذا التزايد جليا من 1998 إلى 2003 كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول02: يوضح العاملات بورقلة من 03/98

السنوات	1998	1999	2000	2001	2002	2003
العاملات	92512	96777	100188	104019	108118	112392

(Annuaire statistique de la wilaya de Ouargla année, Mai: 2004)

وعموما ففي نهاية ديسمبر 2004 بلغ العدد الإجمالي للعاملات حوالي 4,5 من العدد الاجمالي للعاملين بها.

وهذه القيمة مؤشرا إيجابي مبشراً بظروف الجيدة والعوامل التي تحسنت والتي أوجدت المرأة في الولاية تتركز في قطاعي التربية والتعليم والصحة.

عاشرا: التعريف الإجرائي للأم العاملة

هي الزوجة المنجبة التي تزاول مهنة منتظمة ومشروعة خارج المنزل وترتبط بمواعيد عمل محدودة، وتقوم بدور الزوجة والأم والعاملة في آن واحد، ولديها طفل على الأقل يقيم معها وسنها يتراوح بين 20 و50 سنة.

خـــلاصـــــة الفصـــل:

يعتبر خروج المرأة للعمل في أزمنة سبقت هزة نوعية وقفزة في حياة المرأة والعائلة والمجتمع عموما، إلا أن في زمننا الحالي صار ضرورة حتمية اوجدتها الظروف والصعاب، غير أن خروجها للعمل بعد زواجها وإنجاب أطفال صار مشكلة لبعض هؤلاء النساء في حين أن أخريات اعتبره تحديا لظروفهن.

فعمل المرأة ليس مشكلة في حد ذاته بل أن تضارب أدوار هذه العاملة أوجد العديد من المشاكل في حياتها فصارت تشتاق للسعادة والصحة النفسية والراحة البال ومن هذا المنطلق عالجنا هذا الفصل والذي بين أيدينا من معرفة طبيعة العمل والفرق بينه وبين الاشتغال وما أهمية هذا العمل في حياة الأم والأسرة عموما، مرورا بالدوافع التي دفعت هذه الامهات للخروج من منازلهن واستحداث دورًا آخر، وفقا عن رأي رجال الدين والشرع ورؤيتهم حول عمل هذه الفئة في ظل وجود زوج وأبناء، كما عرجنا بإطلالة موجزة ودالة عن ماهية الأمهات العاملات وكيف للزوجة الأم أن تكون في معترك البيت والعمل.

وفي الأخير عددنا المعوقات التي تحول الأم عن العمل وتجعله هاجسا لها وللمجتمع عموما والآثار المترتبة عن ذلك بالإضافة إلى احصائيات متواضعة للعاملات بالجهة، وعليه فعمل الأم أوجدها في أنظار المجتمع والزوج والأبناء، هذه الانظار لا تخلو من النقد ونظرة النقص أحيانا ومن الفخر والاعتزاز أحيانا أخرى وكانت مجبرة على التوفيق بين الأدوار المنسوبة إليها بكل جهد وإلا كانت سببا لانحراف الأبناء وخلافات الزوجية.

واعتبر الكثيرين أن التوافق الزواجي أساسه الأول المرأة ومدى فهمها للحياة الأسرية لذا نود التعرف في الفصل الموالي على هذا المفهوم بشيء من التفصيل قدر المستطاع في ظل خروج الام للعمل وتضارب أدوارها.

الفصل الرابع

التوافق الزواجي

تمهيد:

ينسب جميع الناس فشلهم أو نجاحهم إلى عمليات التوافق الذي يعتبر بدوره الرابط الوحيد للانسجام والتواؤم الفرد وبيئته لتلبية جميع متطلباته بكل تبينها، والتغير الذي يطرأ على سلوك الأفراد والذي يكون للضرورة.

يعد التوافق العام مظهر ومؤشراً للصحة النفسية للأفراد وانسجامهم وتكيفهم مع البيئة، لذلك ينظر للحياة الزوجية في ظل التوافق العام نضرة شاملة ومنسجمة يسودها التآلف والرضا والنجاح.

فالتوافق الزواجي جزءاً لا يتجزأ من التوافق العام إذا إرتئينا في هذا الفصل معرفة التوافق الزواجي وكيف الزوجان أن يجدا في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجاتهما النفسية والعاطفية والاجتماعية في جو يسوده التفاهم والاحترام ووضوح التوقعات والأدوار وخاصة في ظل وجود زوجة تمارس مهنة خارج المنزل، وصارت تلعب دورين أساسيين في حياة الزوجة الأم، دور العاملة، محاولين في البداية معرفة التوافق العام والإحاطة به لأنه يمدنا بالتصور والمعلومات والخطوط العريضة لأي توافق كان كما يمهد لنا الطريق ويوضح الغموض الذي سنعترضه في ثناءات البحث عن التوافق الزواجي والممثل بدوره في العنصر الثاني لهذا الفصل.

أولا: التـــوافـــق العام

يعيش الإنسان في بيئة تملؤها التناقضات وتجذبه تيارات الحياة إليها، إلى أحد أطرافها بدافع أو لقضاء حوائجه، لذا يجد نفسه في ظل بعض الظروف أنه مرغمًا للتعايش بطريقة أو بأخرى مع جل هذه المواقف بشيء من الاستجابات المنسجمة والمتزنة والمعدلة بالمفهوم الذي يسمح له بالعيش الهنيء المطمئن والمعبر عنه في علم نفس بالتوافق.

عليه سنحاول في هذا العنصر التطرق إلى هذا المفهوم في ظل المفاهيم المتداخلة والمتقاربة معه، كما سنتعرف عن النظريات والاتجاهات المفسرة له، وطبيعة وأبعاد هذا التوافق، بالإضافة إلى معرفة العوامل المساعدة له وخطوات تكوينه ونخلص في النهاية إلى العوائق التي تحول دون التوافق الأمثل.

1- مفهوم التوافق:

"هو التظاهر والإلمام بالشيء والانسجام " (ابن منظور، ص: 959) والتوافق من المفاهيم الشائعة في علم النفس الاجتماعي والصحة النفسية، وهو يعبر عن "وجود اتفاق مع قيم ومعايير المجتمع، وإشباعها بالسلوك المقبول" (مروان أبوحويج وعصام الصفدي 2001 ، ص: 48).

كما يشير إلى "وجود علاقات منسجمة مع البيئة تتضمـــن القدرة على اشباع معظم حاجات الفرد وتلبية معظـــم مطالبـــه البيولوجية والاجتمـــاعية". (عبد الحميـــد الشـــاذلي، 1999، ص: 55)

إلا أن عبد العزيز القوصي أعطى مفهومًا يبرز علاقة الفرد مع البيئة لكي يتم التوافق وينعم بالصحة النفسية إذ قال "الصحة النفسية هي مجموعة الشروط التي يلزم توفرها لكي يتكيف الفرد مع مجتمعه تكيفًا يشعره بالسعادة والكفاءة" (مروان أبو حويج وعصام الصفدي، 2001، ص: 48)

يتضح جليا من خلال المفاهيم المختلفة التالية التداخل الموجود بين التوافق وبعض المفاهيم الأخرى في علم النفس الاجتماعي.

فكل مجالات الحياة ينظر إليها من زاوية التوافق أو عدمه ورغم الاختلاف في وجهات النظر، إلا أن معظم المفاهيم قد اتفقت على اعتبار التوافق عملية تفاعل مستمرة بين الفرد والبيئة.

أ- التكيف: Adaptation

فهو مصطلح " مستمد أصلا من علم الحياة "(مجدي أحمد محمد عبد الله، 1996 ص: 227).

تعد نظرية (تشالز دارون ،1859) المعروفة بنظرية النشوء والارتقاء وقد دلت أن "التغيير في الكائن الحي سواء في الشكل أو الوظيفة بجعله أكثر قدرة على المحافظة على حياته و بقاء جنسه" (نفس المرجع، ص: 227) وهذا يعني التكيف .

فقد استعار السيكولوجيون هذا المصطلح من البيولوجيا وسموه التوافق .

ويشير مصطلح التكيف إلى "التفاعل الوظيفي بين المؤهلات الوراثية للشخص وعوامل البيئة " (ألفت محمد حقي، 2000،ص: 33) .

مصطلح التوافق أشمل وأعم من التكيف كما أن "التوافق يهتم بالنواحي بالنفسية المهنية الاجتماعية، التربوية والشخصية بصفة عامة، أما التكيف فيهتم بالنواحي الفسيولوجية" (هشام محمد الخولي، 2002، ص: 234)

يقول (مجدي أحمد محمد عبد الله، 1996، ص:229) أن "الإنسان يتكيف من أجل التوافق وليس العكس"

إلا أن (مصطفى فهمي، 1998، ص: 33) يرى أن التوافق والتكيف مفهومان متآلفان متقاربان واجتماع الكلمة.

وعليه يتضح أن الإنسان يتكيف بيولوجيًا ويتوافق نفسيًا و اجتماعيًا.

ب- الصحة النفسية :

يرى الكثيرين ان التوافق هو عماد الصحة النفسية السليمة ومحورها؛ فتوافق الفرد دليل على صحته النفسية، ولسوء توافقه يعد مؤشرا على اختلالها(عبد المطلب القريطي،1998، ص: 63)

يرى آخرون أن التوافق ليس هو الصحة النفسية بل أحد مظاهرها، غير أن مدحت عبد اللطيف ذهب إلى الترادف المفهومان بحكم أن "الفرد يتوافق توافقا جيدا لمواقف البيئة والعلاقات الشخصية و يعد دليلا لامتلاكه و تمتعه بالصحة النفسية الجيدة.(مدحت عبد الطيف، 1990، ص: 82)

كما نستخدم أحيانا مقاييس التوافق لقياس الصحة النفسية والعكس ، كما نشير أن هناك عدة مفاهيم متقاربة مع مفهوم التوافق كالموائمة، الانسجام، الذات ...إلخ.

2- تعاريف التوافق:

يعتبر التوافق من أكثر المفاهيم شيوعا في علم النفس ذلك أنه تقيم سلوك الإنسان، وعلم النفس ما هو إلا "علم سلوك الإنسان وتوافقه". (سهير كامل أحمد، 2000، ص: 27).

لذلك كانت دراسة علم النفس لا تنصب على السلوك ذاته أو على التوافق نفسه بل تدور حول كيفية الوصول إلى التوافق وطبيعة العمليات التي تتم بواسطتها التوافق أوعدمه، لذا يعرف التوافق في معجم انجلش و انجلش English and English على أنه"الاتزان بين الكائن العضوي والبيئة المحيطة به (...) حيث يستطيع اشباع معظم حاجاته و الاستجابة بشكل مناسب لكل متطلبات الفيزيقية والاجتماعية". (سميرة شند ،2000 ص: 41)

كما عرفه أحمد عزت راجح على أنه " حالتي التوائم والانسجام بين الفرد ونفسه وبين بيئته ويتضمن قدرة على تغيير سلوكه وعاداته وذلك عندما يواجه موقفا جديدًا أو مشكلة مادية، أخلاقية أو اجتماعية أو صراعًا نفسيًا" (أحمد عزت راجح،1998،ص: 578)

يلاحظ في هذا التعريف ضرورة الإلمام بين التوائم والانسجام لحدوث التوافق الجيد.

عرفه (مصطفى فهمي، 1998،ص: 33) على أنه "تلك العملية الدينامكية المستمرة التي يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين بيئته".

غير أن شوبن shoben رأى في التوافق مقاربة اجتماعية إذ أشار أنه "قدرة الفرد على أن يعيش مع الناس ويختار حاجاته وأهدافه دون أن يثير شخصيتهم، ويشبعها بسلوكيات تتفق مع المعايير وثقافة مجتمعه". (مروان أبو حويج وعصام الصفدي، 2001، ص: 48)

أما أسعد رزق فقد وصف السلوك التوافقي على أنه "معالجة وطأة الضغط والإجهاد وتلبية الحاجات، كما يشير إلى الجهود المبذولة في سبيل حفظ المرء على علاقاته منسجمة ومتناغمة مع البيئة". (سمير شند، 2000، ص: 41)

عليه تكاد تتفق أغلبية التعاريف على أن التوافق هو حالة من التصالح الدائم والنسبي بين الفرد والبيئة والظروف البيئية الخارجية، وعلى الفرد مواكبة كل تغير، لذا لابد للفرد أن يكون ملزمًا للتعديل نفسه تبعًا للتغيرات حتى يتم توافقه.

أما الاختلاف بين جل التعاريف فمرده الإطار النظري والخلفية النظرية لكل باحث واتجاهاته التي ستحاول التطرق إليها في النقطة الموالية.

3- الاتجاهات الأساسية المفسرة للتوافق :

اختلف العلماء في تفسير التوافق ورأي كل واحد من منظاره الخاص، وحسب انتماءه الفكري، لذا ظهرت عدة اتجاهات مفسرة للتوافق وهي:

أ- الاتجاه النفسي (الفردية):

يرى أتباعه أن تجسيد التوافق لا يكون إلا بواسطة اشباع الفرد لجميع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية، إذ يرى شافر لورنس أن "الحياة سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف الذي ينتج عن حاجاته،وقدرته على إشباع هذه الحاجات، ولكن لكي يكون الإنسان سليمًا لابد أن يكون توافقه مرنًا، وينبغي أن يكون له القدرة على استجابات منوعة تلائم المواقف المختلفة وينجح في تحقيق دوافعه. (عبد الكريم قريشي، 2004 ، ص: 179)

رأى(سعد جلال، 1970، ص: 30) "التوافق على أنه الحاجة التي تؤدي إلى استثارة الدوافع والدافع ما هو إلا حالة تؤدي إلى عدم استقرار الفرد وعدم توازنه، مما يدفع به إلى بذل نشاط آخر قصد التوصل إلى اشباع الحاجة والتقليل منها قصد العودة إلى التوافق العادي....".

مما يلاحظ أن أنصار هذا الاتجاه أعطوا قسطا كبيرا للفرد في عملية التوافق، وأهملوا البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها، وكأن الفرد يستطيع العيش بمعزل عن المجتمع.

ب- الاتجاه الاجتماعي:

ينظر إلى التوافق في خضم هذا الاتجاه أن من يجاري قيم المجتمع و يتقبل معاييره والتزاماته يعيش في كنف العلاقات يبنيها مع الآخرين، دون أن تكون به حاجة ملحة للسيطرة و العدوان، فيرى كل من دافيزو لوتكيش أن التوافق عملية مستمرة يحاول الفـرد بواسطتها التحصل والمحافظة على انسجامه مع البيئة المحيطة.(عبد الكريم قـريشي، 2004، ص180)

عليه فالتوافق حسب هذا الاتجاه هو المتوافق اجتماعيا وهم برأيهم عكس الاتجاه النفسي للفرد وغالوا في تطرقهم حد صهر الفرد في الجماعة.

ج- الاتجاه التكاملي:

ينظر أنصار هذا الاتجاه للتوافق نظرة وسطية متزنة و رأوا أن التوافق هو عملية لا تتحقق إلا بتكامل بين الحاجات الفرد والظروف البيئية المحيطة به.

يرى فيلين في هذا المقام أن" التوافق هو نتاج تفاعل التكوين الذاتي للشخصية مع البيئة المحيطة" (مصطفى خليل شرقاوي، ب ط، ص: 30)

أشار جابر عبد الحميد جابر نقلا عن(عبد الكريم قريشي، 2004، ص: 182) أن "أن تكيف يتضمن تفاعلا متصلا بين الشخص وبيئته وكل منهما يؤثر في الآخر، و يفرض عليه مطالبه ... وفي معظم الحالات يكون التكيف توفيقا بين هذين الموقفين المتقابلين.

وعليه فهذا الاتجاه يمثل نظرة أكثر موضوعية والتي تأخذنا للعمل به والانصياع معه

4- تحليل التوافق وخطواته:

تبدأ عملية التوافق بوجود دافع أو رغبة معينة تدفع الإنسان وتوجه سلوكه نحو غاية معينة أو هدف خاص يشبع هذا الدافع، وعندما يعترض سبيل الفرد عائق ما من الوصول إلى هدفه تحبط دوافعه، يأخذ بالقيام بالكثير من الأعمال والحركات للبلوغ مبتغاه، بذلك تتم عملية التوافق. (سهير كامل أحمد، 2000، ص: 42)

وعلى هذا الأساس فالخطوات الرئيسية في عملية التوافق:

* وجود دافع يدفع الإنسان إلى هدف خاص.
* وجود عائق يمنع من الوصول إلى الهدف و يحبط اشباع الدافع.

* قيام الإنسان بأعمال و حركات كثيرة للتغلب على العائق.

* الوصول أخيرا إلى حل يمكنه من التغلب على العائق ويؤدي إلى الوصول إلى هدف وإشباع الدافع.

عموما هي موضحة في المخطط التالي:

مخطط 04: الخطوات التوافق

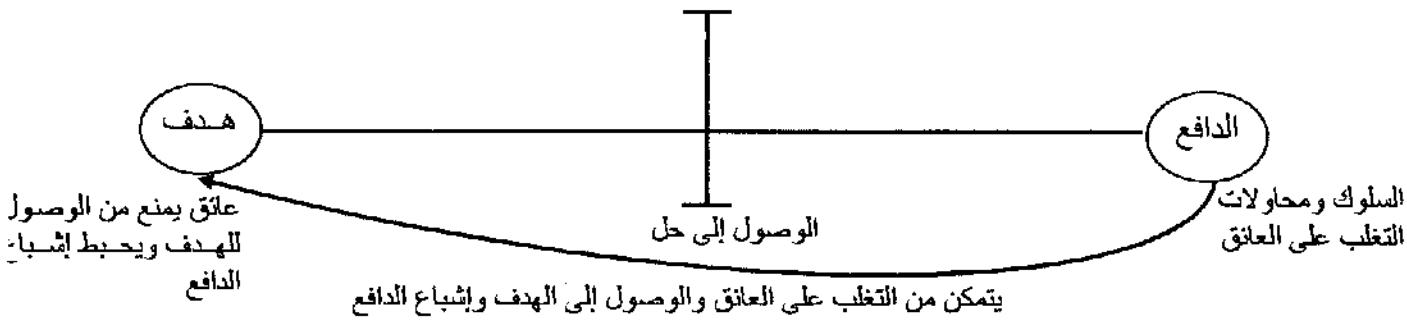

مصدر: مدثر سليم أحمد، 2003، ص: 169.

فعملية التوافق تحتاج إلى وقت وجهد كبير وخاصة إدا كان الدافع في نقطة البدء، فمن ثمة يلاحظ أن عملية التوافق عملية معقدة تبعًا للخصائص الفرد والبيئة.

5- عوامل التوافق: توجد عدة عوامل تقف وراء توافق الأفراد ومن بينها:

*إشباع الحاجات الأولية والفطرية والبيولوجية.

*إشباع الحاجات الثانوية المكتسبة.

*معرفة الفرد لذاته ومدى قدراته وإمكانياته.

*التقبل والرضا الذاتي.

*المرونة Flexibilité وعدم الجمود.

*اكتساب العادات والمهارات للكيفية الملائمة في تسيير الفرد لإشباع حاجاته النفسية الملحة. (نوال محمد عطية، 2001، ص: 12-14)

تنطوي العوامل السابقة تحت عاملان أساسيان وهما:

أ- المحيط النفسي الداخلي للفرد: ويتضمن الفرد وما ينطوي عليه بناءه النفسي من دوافع وخبرات وقيم وميول وقدرات وعواطف.

ب- المحيط الخارجي بحكم أننا لا نتصور إنسان بمعزل عن مجتمعه ويقوم على العلاقة المتبادلة بين طرفين والتفاعل المستمر بينهما بتأثير وتأثر في نطاق المعايير والعادات والتقاليد لذلك فالبيئة بأبعادها الطبيعية والاجتماعية الثقافية تثر بطريقة مباشرة على حياة الفرد وتحديد الأسلوب الذي يحقق له التوافق الأمثل مع كل جانب من جوانبها.

يرى مصطفى فهمي أنه يمكن النظر إلى العوامل الأساسية في التوافق من زاويتين وهما:

1- قدرة المرء على أن يصل إلى درجة من التكيف مع نفسه أي مع القيم و الأهداف التي ارتضاها لنفسه وإلى درجة لا بأس بها من التكيف مع الجماعة التي يعيش فيها.

2- أنه يترتب على المرء الشعور بتقبله لذاته، وتقبل الآخرين له الشعور بالسعادة والارتياح، فيما يقوم به من تصرفات وسلوك. (مصطفى فهمي، 1998، ص: 41)

هاتان الزاويتان على صلة وثيقة بتوافق الزواجي في ظل متغيرات كعمل المرأة مثلاً و تعدد أدوارها لذلك فتقبل المرأة لنفسها وتقبل الآخرين لها يعطيها درجة عالية من التوافق والسعادة والارتياح في حياتها الزوجية.

6- أبعاد التوافق:

الصحة النفسية للفرد كما عرفها الكثيرين على أنها قدرة الفرد على التوافق والتكيف، ولكي يصل الفرد إلى التوافق مع حياته اليومية مع نفسه وبيئته فلابد له من عدة أشكال من التوافق ولعل أهمها مايلي:

أ- التوافق البيولوجي (التكيف):

يشترك فيه لورانس مع شوبين في القول "إن الكائنات الحية تميل إلى أن تغير من أوجه نشاطها في الاستجابات للظروف المتغيرة في بيئاتها، ذلك أن تغير الظروف ينبغي أن يقابله تغيير وتعديل للسلوك بمعنى أنه ينبغي على الكائن الحي أن يجد طرقا جديدة لإشباع حاجاته ورغباته و إلا كان الموت حليفه". (سهير كامل احمد، 2000، ص: 35)

يلاحظ في هذا التعريف أن التوافق عملية تتسم بالمرونة flexibilité كما أن التوافق عملية مستمرة ودائمة مع الظروف طوال حياة الفرد.

ب- التوافق السيكولوجي (الشخصي):

التوافق يتعلق بذات الفرد إذ يرى(مصطفى فهمي، 1998، ص: 34) أنه متصل بإشباع الفرد لدوافعه المختلفة بصورة ترضى الفرد و المجتمع في آن واحد

عليه فهو حالة اتزان يصل إليها الفرد ويعبر عنها محمود سيد أبو النيل على أنها "رضا الفرد عن نفسه وأن تكون حياته النفسية خالية من توترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والنقص" (محمود سيد أبو النيل، 1994،ج 1، ص: 284)

فالتوافق الشخصي هو تلك الحالة من الاتزان التي يصل إليها الفرد من تحرره من الصراعات و الأعراض المرضية وغيرها، ويتسم بتوفيق بين جميع الدوافع المتعلقة به.

ج- التوافق الاجتماعي:

ليس من الممكن الفصل بين التوافق الشخصي والاجتماعي بفواصل تجعل الواحد منفصلا عن الآخر ذلك أن التوافق الشخصي لا يتم بمعد عن الجماعة و اتجاهات الأفراد.

غير أن حدود البحوث النفسية تعرف التوافق الاجتماعي على أنه "قدرة الفرد على إقامة علاقات مناسبة ومسايرة لأعضاء الجماعة التي ينتمي إليها الفرد ويحظى في الوقت نفسه بتقدير وتكريم واحترام الجماعة لأرائه واتجاهاته". (المرجع السابق، ص: 30)

المتوافق اجتماعيا تكون لديه القدرة على ضبط نفسه في المواقف التي تتطلب ذلك فلا يثور لأسباب صغيرة واهية وأن يتسم بنضج انفعالي.

مما تجدر الإشارة إلى التكامل الموجود بين التوافق الشخصي والاجتماعي والصلة الوثيقة وتأثير مبادل، لذا يجب النظر إلى أبعاد التوافق نظرة كلية شاملة تكاملية.

7- طبيعة التوافق:

تتميز الشروط المحققة للتوافق بتكامل والانسجام إلا أن المنهج الذي يسلكه الفرد للوصول للتوافق الجيد تتسم بتشابه والتوحيد بين جميع الافراد في طبيعة العملية التي تميز ما عن باقي العمليات الأخرى في حياتهم.

أ- التوافق عملية كلية أي لا يقتصر التوافق على مجال جزئي من المجالات المختلفة للحياة الفرد، بل هو عملية كلية ترتبط بالنفس كما ترتبط بالتوافق مع البيئة الخارجية للفرد.

ب- التوافق عملية دينامية أي أن التوافق عملية دينامية مستمرة يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث أكبر توافقا بينه و بين البيئة. (مصطفى فهمي، 1998، ص: 42)

ج- التوافق عملية ترتبط بمراحل الحياة، أي أن السلوك الذي يصدر عن بعض الأفراد إنما هو لجوء الفرد إلى سلوك يرتبط بفترة سابقة من عمره ويحدث هذا إما تتجه لتثبيت أو التكوين.

د- التوافق ذو طبيعة اقتصادية: لا شك أن ارتباط التوافق بالطاقة النفسية كبير وتوزيع هذه الطاقة بين الأجهزة النفسية من خلال صراعها يؤثر على نتائج التوافق، فإذا تعاضمت الطاقة المهدورة في المكبوتات يصبح الجانب الشعوري للأنا ضعيفا أمام متطلبات الانا الأعلى وهنا نصل بشخصية ضعيفة تعاني من الصراع فالشخصية المرنة مرهونة "بالأنا" الموازن بين (الهو) و(الأنا الأعلى) (عبد الحميد الشاذلي، 1999، ص: 69)

8- مظاهر و مؤشرات التوافق السليم:

حدد رالف تيندال Tyndall مظاهر التوافق في المحافظة على تكامل الشخصية والمسايرة للمعايير الاجتماعية و التوائم مع متطلبات الواقع مع المحافظة على الاتساق وثبات الشخصية والنضج بما يناسب والعمر، المحافظة على تحقيق الاتساق الانفعالي الافضل والمساهمة الفعالة والمشاركة الاجتماعية. (سميرة شند، 2000، ص: 42)

المظاهر والمؤشرات التي تدل على التوافق السليم للفرد منها:

* الراحة النفسية.
* الكفاءة في العمل.
* الخلو من الأعراض الجسمية المستديمة.
* فكرة الفرد عن نفسه (مفهوم الذات).
* تقبل الذات وتقبل الآخرين.
* اتخاذ أهداف واقعية.

* القدرة على ضبط النفس وتحمل المسؤولية .
* القدرة على تكوين علاقات مبنية على الثقة.
* القدرة على التضحية وخدمة الآخرين.
* الشعور بالسعادة.
* النظرة الواقعية والإقبال على الحياة بتفاؤل.

9- عوائق التوافق:

رغم كثرة العوامل التي تساهم وتقف وراء التوافق السليم نجد بالمقابل عدة عوائق تقف وراء سوء التوافق وفشله لذلك فسوء التوافق يشير إلى فشل الفرد في تحقيق التوافق السليم والسوي ويتمثل في عدم الإشباع الحاجات ونقص القدرة على تحقيق مطالب الفرد بما يتلاءم مع مطالب بيئته والشعور بالإحباط والتوتر والاضطراب من أن يفشل أو يعجز عن مواجهة وحل المشكلات، وبالتالي فإنه ينتهج أساليب سلوكية شاذة مما يؤدي إلى القلق وشرود ذهن والاضطرابات النفسية بوجه عام (هشام محمد الخولي، 2002، ص: 237).

في نفس الشأن يذكر(سعد جلال، 1985، ص: 102) بعض العوائق:

* افتقار البيئة إلى الوسائل لإشباع الدوافع المادية والمعنوية.
* افتقار الكائن الحي نفسه إلى وسائل الطاقة الحركية .
* وجود صراع بين دوافع المتعارضة لما تخلفه الثقافة.
* ركود المعايير والثقافة وجمودها وعدم تطورها.
* عدم تفهم المرء لنفسه وإمكانياته وعدم تغلبه على نفسه وتحديد مستويات الطموح أعلى أو أقل من قدراته.

بناءا على ما تقدم يتبين لنا عدة عوامل تختلف في نوعها وأهميتها وترتيبها الزمني.

هناك العوامل المهددة أي المهيئة للفرد للوقوع في الاضطرابات كالعوامل الوراثية والتربية الأسرية والعوامل المعززة التي تتوسط الطفولة وعهد الكبر فتخلق في نفس الفرد أزمات تدعم أزمات الطفولة كعدم الرضا المهني والخوف من فقدان المكانة بالإضافة إلى اللعوامل المباشرة والمعجلة التي بتعقبها الانهيار وتكون جسمية كالإجهاد والضعف

والصدمات النفسية والفشل العاطفي ومن ثمة فهذه العوامل جميعا لسوء التوافق ومردها جميعا إلى وجود عقبات مادية، جسمية، نفسية، اجتماعية أو مهنية تحول دون إرضاء الدوافع الأساسية للفرد، وبلوغ هدفه، عقبات ينجم عنها صراع بين الفرد وبيئته أو بين الفرد ونفسه.

يتضح لنا مما سبق أن عملية التوافق عملية صعبة ومعقدة للغاية، غير أن العلماء النفس أوجدوا منفذاً للتفسير طبيعة هذا التوافق حسب وجهات نظر واتجاهات نظرية لكل عالم، كما وضعوا الحد الفاصل بين التوافق وعدمه بمعايير يحكمون على أساسها على طبيعة التوافق وشمول هذه المعايير وتكاملها يبرز لنا التوافق السليم.

ثانياً:التوافق الزواجي

الزواج سنة حميدة منذ أيام أمنا حواء وأبونا آدم "عليهما السلام" والحياة الزوجية سكن وأمن ومودة ورحمة ويتضمن الزواج اختيار الزوج والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها والاستقرار والسعادة، وتحقيق التوافق الزواجي وحل المشكلات التي قد تطرأ على أحد الزوجين أو الزوجين معا.

لذلك نود في هذا عنصر التطرق على التوافق الزواجي في ظل عمل الزوجة خارج المنزل وزيادة عدد أعبائها ومعرفة ماهية التوافق الزواجي للأمهات العاملات وعليه سنحاول في البدء التعرف على مفهوم التوافق الزواجي وتعريفه في ظل بعض المفاهيم المتقاربة ومتشابهة المعنى معه والأهمية المتوخاة منه كما نستعرض إلى حصر مؤشراته وعوامله وأبعاده كما سنعرج عن معرفة ماهية التوافق الزواجي للأم العاملة بالإضافة إلى المدة الزمنية اللازمة للتوافق الزوجي وفي الاخير خلصنا إلى معوقات التوافق الزواجي والعوامل التي تسهم دون التوافق الزواجي السليم وشيوع الرضا والسعادة بين الزوجين.

1- مفهوم التوافق الزواجي:

التوافق الزواجي مجال من مجالات التوافق العام وأحد "الانماط التوفقات الاجتماعية التي تهدف من خلالها الفرد أن يقيم علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج ويجد كل من الزوج والزوجة في العلاقة الزوجية مما يشبع حاجاتهما الجسمية والعاطفية والاجتماعية مما ينتج عنه حالة الرضا الزواجيMaritol-Satisfaction" (علاء الدين الكفافي،1999، ص: 430)

يلاحظ أن التوافق الزواجي يتضمن التحرر النسبي من الصراع والتوافق النسبي مع الزوج والزوجة على المواضيع الحيوية التي يتعلق بحياتهما المشتركة، وأيضا المشارك في الأعمال والأنشطة وتبادل العواطف.

فالتوافق الزواجي هو السبيل لشق كل من الزوجين الحياة الزوجية السعيدة معا، غير أن هناك دراسات عديدة حاولت تحديد هذه العلاقة ونوعها وذلك باستخدام مفهومات متعددة المعاني ذات صلة وطيدة ومطابقة أحيانا للمفهوم التوافق الزواجي كالثبات ... السعادة ... التماسك ... التكيف ... التكامل ... الكفاءة ... الوفاق ... التوازن ... النجاح ... وغيرها.

مخطط رقم (00): مفاهيم ذات علاقة بالتوافق الزواجي

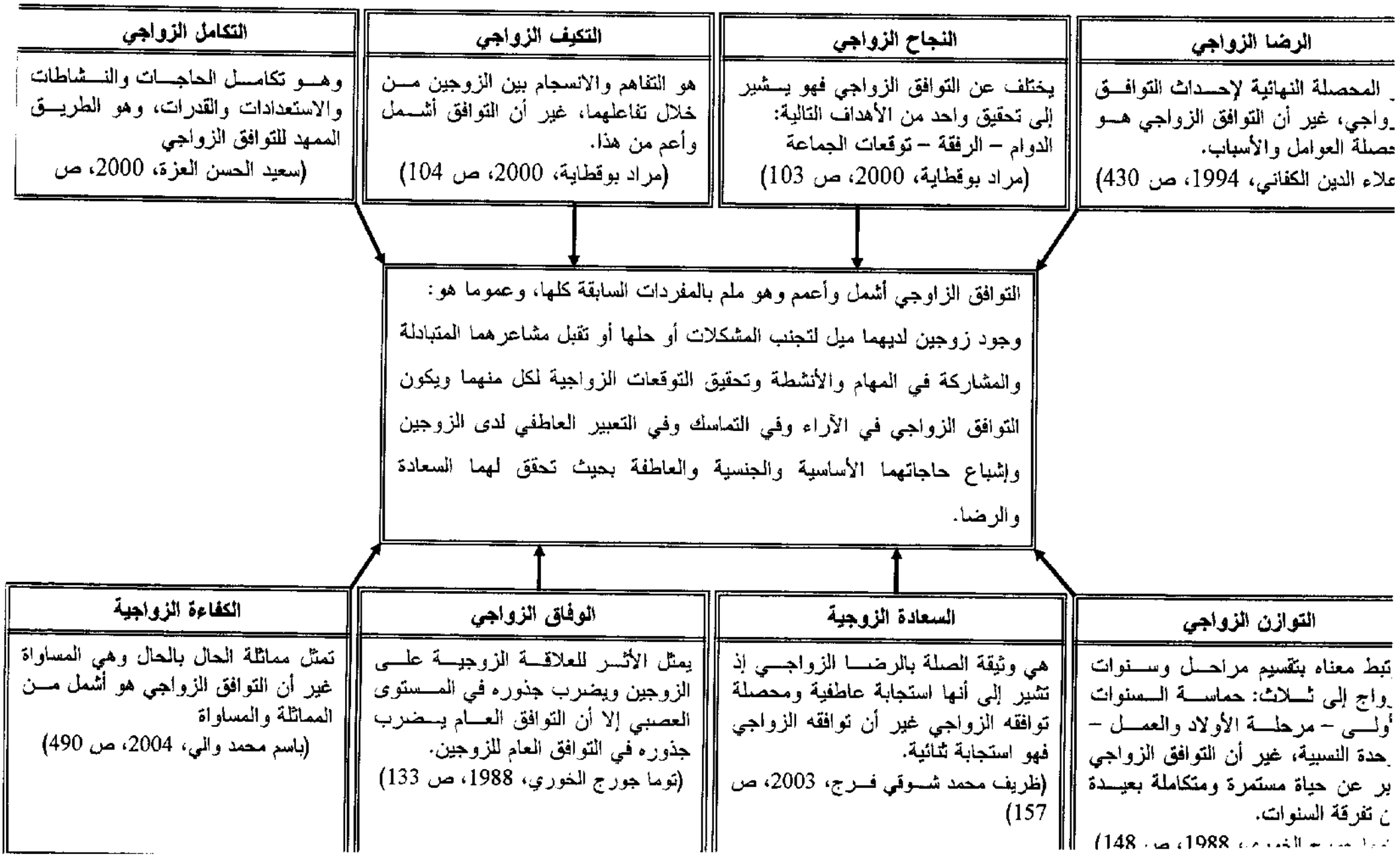

وجميع هذه المصطلحات تعبر عن التوافق الزواجي إلا أن التوافق الزواجي أشمل وأعم من هذه المفاهيم كلها، وهي ممثلة في المخطط التالي:

2- تعاريف التوافق الزواجي:

يعتبر التوافق الزواجي و السعادة ليس عملية مصادفة أو عملية عشوائية، ولكنها ثمرة سلوك قصدي وعمدي في معظمه يصدر من كل زوج بهدف اسعاد الزوج الآخر.

لعل هذا المعنى للتوافق الزواجي هو وجهة نظر واحدة من بين وجهات النظر والاتجاهات النظرية التي حاولت الكثير للتعريف هذا المصطلح والإحاطة به.

لذا نجد عدة تعريفات تظهر وجهة نظر والإطار المرجعي لصاحبه فمثلا عرفه (علاء الدين الكفـافي، 1999، ص: 431) على أنه "عمل كل زوج على تحقيق حاجات وإشباع رغبات الطرف الآخر، وأن يشعر بهذه المشاعر الإيجابية، وبأنه حريص على سعادته وهنائه، وأنه يدخر وسعاً في العمل كل ما يشيع البهجة في نفسه، وعمل كل ما يمكن عمله لتستمر مؤسسة الزواج قائمة مؤدية لوظائفها للزوجين وللآخرين والمجتمع".

كما يراه ظريف شوقي فرج "أنه حالة وجدانية تعبر على مدى تقبل العلاقة الزوجية وتعكس طبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في مجالا ت مختلفة، التي تتسم بالشعور بمدى إشباع الجنسي والتجانس الفكرية والتشابه القيمي والتعبير المتبادل على المشاعر الوجدانية، والاتفاق حول الأساليب تنشئة الاطفال واحترام الأسرة والطرف الآخر، وإظهار الحرص على العلاقة" (طريف شوقي فرج، 1998، ص: 354).

يلاحظ في هذان التعريفان السابقان أن التوافق الزواجي بمثابة الرابط والعقد بين الطرفين يضع لهما خطوط وشروط لا بد من بلوغها للحصول على التوافق الزواجي السليم وتنعم بالسعادة الزوجية.

في نفس المقاربة يرى كل من (جابر عبد الحميد وعلاء الدين الكفافي، 1992، ص: 277) أن التوافق الزواجي Maritol-Adjustment " بأنه القدرة على الوفاء بمتطلبات الزواج، وخاصة فيما يأتي: مشاركة خبرات والاهتمامات والقيم، احترام فردية الشريك وحاجاته وأهدافه ومزاجه والمحافظة على الخطوط المفتوحة للاتصال والتعبير عن

المشاعر وتوضيح الأدوار والمسؤوليات، وكذلك التعاون في الاتحاد في القرارات وحل المشكلات وتربية الأطفال والحصول على اشباع جنسي متبادل".

عرفته (أسماء بنت عبد العزيز حسين، 2002) التوافق الزواجي أنه" التحرر النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة والمشاركة في الأعمال والأنشطة المشتركة وتبادل العواطف والاحترام المتبادل".

أما عبد المطلب القريطي فيشير على أن التوافق الزواجي "يتعلق بدرجة التناغم والتواصل العقلي والعاطفي والجنسي بين الزوجين بما يساعدهما على بناء علاقات زواجية الثابتة و المستقرة وعلى الشعور بالرضا والسعادة ويعنيهما على تحقيق التوقعات الزواجية ومواجهة ما يتصل بحياتهما المشتركة من صعوبات ومشكلات وصراعات" (عبد المطلب أمين القريطي، 1998،ص: 65)

غير أن آخرون ربطوه بسمات الشخصية "فالتوافق الزواجي يرتبط بسمات الشخصية مثل الاستعداد وللتخلي عن موقف التحدي في المناقشة أو الصبر عند الاستشارة أو القدرة على تجنب الآخرين وإذلالهم" (محمد عاطف غيث، 1988، ص: 236)

يضيف أنّ التوافق الزواجي الناجح هو الذي يؤدي إلى الزواج الناجح يجمع الزوجين عن طريق الحب والصداقة، لأن ارتباط هاتين العاطفتين يؤدي إلى حسن التفاهم والتقاء الاهتمامات و الاحترام والمساواة، وتقرير الأمور الأسرة المؤدية إلى نجاح الزواج وعليه نستنتج أن التوافق الزواجي يتضمن السعادة والرضا الزواجي والمتمثل في الاختيار المناسب للزواج والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها بحب متبادل وبتوقعات مسطرة، أملهم بلوغها، كما يكون هذين الزوجين لديهم ميل لتجنب المشكلات وحلها والتحرر النسبي من الصراع على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما، ويكون كذلك في الآراء وتماسك والتعبيرات والاهتمامات والإدراك المتبادل وإشباع جميع حاجاتهما الأساسية والنفسية والجنسية حيث يتحقق لهما السعادة والتوافق السليم والسير بمؤسسة الزواج نحو النجاح وتحقيق الأهداف.

3- مؤشرات التوافق الزواجي:

تعد الحياة الزوجية السعيدة بمثابة الهدف المراد بلوغه فلا يمكن للفرد الحصول عليها إلا بالتوافق الزواجي .

رغم تعدد المفاهيم والتصورات للإحاطة بالمعنى الحقيقي له، إلا أنه يظهر في عدة مؤشرات ودلائل نستطيع بواسطتها الحكم عن مدى الرضا الزواجي والسعادة الزوجية والوصول إلى قمة التوافق الزواجي، يرى (محمد السيد عبد الرحمن، 1998، ص:12) أن التوافق الزوجي هو سلسلة من الخطوات تبدأ عندما يشعر الزوجين بحاجة ما تلح في إشباعها أو دافع يسعى لإرضائه، وينتهي عندما تشبع هذه الحاجة ويرضى الدافع، يتبين بدايتها ونهايتها، ويقوم الفرد بمحاولات عديدة يجاهد فيها لتخطي العقبات التي تحول دون الإشباع الفوري والمباشر لحاجاتهما.

أما (صالح بن إبراهيم الصيغ ،2005) يرى أن أهم مؤشرًا للتوافق الزواجي السليم هو الاختيار الناجح للزوج والزوجة لبعضهما وإدراك كل منهما الآخر ومعرفة التوقعات والتصورات مستقبل العلاقة الزوجية كما أن التقارب بين الزوجين في السن والمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي جميعها مؤهلات ومؤشرات تنشى بالتوافق الزوجي بالإضافة إلى أن التواصل المباشر والمستمر بين الزوجين، وتقبل كل طرف الآخر،والاتزان العاطفي والانفعالي للعلاقة الزوجية وفي هذا الشأن يرى روبرت بيل Bil يزلي بور Bowr أن مؤشرات ودلائل التوافق الزواجي هي الاستعداد والإدراك والاختيار الجيد والاتصال والتفاعل وحب وتكامل الادوار(حامد عبد السلام زهران،1997، ص: 461)

إلا أن سباينر وكور Spainer coli أشار إلى مؤشرات أخرى تكون دليلا على التوافق الزواجي ومنها:

1- الاتفاق الثنائي: Adyadic Consensus والذي يعني على مدى الاتفاق على الامور المهمة وتقسيم الادوار في علاقة الزوجية.

2- التعبير الوجداني: Affectional Expression وتدل على حاجة الفرد للوجدان والجنسية والتي يحصل عليهما من العلاقة.

3- التماسك الثاني: Ayadic Cohesion ويدل على مدى التعاون بين الطرفين في الحياة الزوجية.

4- الرضا المتبادل: Dyadic Satisfaction ويشير إلى سعادة كل منهما بالعلاقة ومدى التزامه بها أو الرغبة في إنهائها. (طريف شوقي محمد فرج، 2003، ص: 155)

اختصرت (كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، 1990، ص: 262) أن مؤشرات التوافق الزواجي هي:

1- إحساس كل من الزوجين بوحدة الأسرة وتكاملها.

2- نظرة كل من الزوجين للآخر.

3- الاتفاق بين الزوجين في تقبل قيم جديدة.

كما أن الاحتفاظ بعاطفة إيجابية وتقبل الطرف الآخر والإدراك الجيد لكل منهما يعد جميعهم مؤشرا دالا للتوافق الزواجي.

للتوافق الزواجي مؤشرات عديدة والمهم في الأمر أن يصل موكب التوافق الزواجي بر السعادة الزوجية ونجاح هذه العلاقة.

يلاحظ عموما أن مؤشرات التوافق الزواجي مذبذبة حيث تهبط مع التوترات والخلافات ودرجة التفكك التي تقضي عليه تماما، كما أن مؤشرات التوافق الزواجي تختلف في نوعها وحدتها وأثرها من أزواج إلى أخرى، وحتى عند الزوج الواحد فالقضية تخضع إلى الظروف والآلية الزمنية.

4- أهمية التوافق الزواجي:

التوافق الزواجي يشكل عنصرا هاما من عناصر التلاؤم مع البيئة الاجتماعية ويشكل لنا مجتمعنا مستقرا ومتحابا ومتزنا تربطه العلاقات الاجتماعية والإنسانية ويسود الانسجام والتناغم والتواصل.

لذا تكمن أهمية التوافق الزواجي عديدة بين الأزواج، قد تصل إلى الطلاق وعدم الشعور بالأمان والخف من إنهيار الأسرة، وفي المقابل فإن ارتفاعه يزيد من قدرة كلا الزوجين على تحمل الضغوط الحياتية ويجتازان الأزمة التي يواجهانها. وتجعلهما أكثر

سعادة في الحياة، وأكثر قدرة على توظيف طاقتهم وقدرتهم على القيام بأعباء الأدوار وإنجاز المهام بأكبر قدر من الكفاءة. (ظريف شوقي فرج، 1998، ص: 354)

التوافق الزواجي يؤدي لا محالة إلى استقرار الأسرة والتوائم والانسجام بين الزوجين مما يكون له أثر على أمن الأسرة واستقرارها وشعورها بالرضا وتنعمها بالراحة النفسية ما يؤدي إلى الاستقرار باقي أفراد الأسرة.

بالإضافة إلى أنه تكمن أهميته في توحيد العلاقات بين الأزواج نحو فهم أسس الحقوق الزوجية والجنسية وكذا المسؤولية المشتركة نحو الأبناء وبيت الزوجية وما يتضمن ذلك من العناية بالأبناء وتنشئتهم وتقسيم العمل بين الزوجين وحقوق وواجبات كل منهما . (سعيد حسين عزة، 2000، ص: 34)

يرى(أسامة حمدونة، 2003) أن التوافق الزواجي يشبع الوعي العائلي عن طريق تثقيف المواطنين ثقافة أسرية واعية ومساعدتهم للقيام بدور إيجابي في التنشئة الاجتماعية السوية وإبراز الوظائف، الاجتماعية وإعداد البرامج الإعلامية وتدبير شؤون الأسرة وتكامل العلاقات والتوفيق بين الحقوق والواجبات وتعميق الفهم وممارسة الآداب الأسرية والإنسانية وتنمية المثل العليا.

إلا أن (علاء الدين الكفافي، 1999، ص: 432) اعتبر أن الأهمية المتوخاة من التوافق الزواجي بمثابة

-التشحيم- التعاملات بين الزوجين ويجعلها أكثر ليونة ونعومة، ويجعل أحد الطرفين يتغاضى عن هفوات الآخر ويحسن تفسير تصرفاته وغيرها من الأمور المطلوبة في الحياة الزوجية

إن السيطرة على الخلافات البسيطة والروتينية بين الأزواج بنضج وإيجابية وحساسية متبعين وملتزمين بمبادىء المساواة وبالتالي يخلقون شراكة وطيدة وحميدة متماسكة وهذه هي الغاية من التوافق الزواجي. (محمد حمدي حجاز، 2002، ص: 203)

نستنتج أن للتوافق الزواجي أهمية لما فيه من فائدة لتقبل العلاقات الزوجية والتفاعلات المتبادلة بين الزوجين واحترامها والأخذ والعطاء بينهما، كما يشير للحرص واستمرار كما هو ضرورة قصوى للأخذ بالأسرة نحو السعادة و الرضا والاستقرار بعيدا عن الخلافات والنزاعات والصراعات المؤدية لا محالة إلى تفكك وانهيار الأسرة بأكملها.

5- العوامل المساهمة في إحداث التوافق الزواجي:

الزواج الناجح هو الزواج الذي يشعر فيه الزوجين بالراحة والسعادة والاستقرار،ويكون عادة محصلة التوافق الزواجي السليم، والمتمثل في سعادة الزوجين، وتفهمها وتعاونهما وادراكهما للأدوار وتوقعاتها في الحياة الزوجية، وكذلك الاحترام المتبادل لبلوغ الهدف الأسمى منه، لذا يتوجب توفر عدة عوامل ومسببات ممهدة ومساهمة لحدوثه ومن بينها:

- الجنس:

إن العلاقة الجنسية من العوامل التي تقوي الرابطة بين الزوجين وهي إما أن تكون وسيلة للحب، أو وسيلة للنفور، وبرغم من دور هذه العلاقة حتى ولو كانت جيدة،وتؤدي إلى إشباع فهي لا تعتبر شرط في تكوين علاقة أسرية جيدة، ولكن التفاعل اللطيف بين الزوجين هو الذي يؤدي إلى إيجاد علاقة أسرية طيبة بينهما.

كما أن العلاقة الجنسية وبرودتها قد تسبب كره أحد الزوجين للآخر وقد تؤدي إلى الطلاق أو ارتماء أحدهما في أحضان الغير (سعيد حسني عزة، 2000، ص: 171)

يرى(عبد الرؤوف الضبع، 2002، ص: 28) أن العلاقة الجنسية المصحوبة بالإشباع تكون أساسا هاما في التوافق الزواجي، والصلات القوية بين الزوجين، والتي تؤدي إلى علاقات دائمة.

- طفولة الزوجين:

تؤثر خبرة الطفولة لدى الزوجين على توافقهما الزواجي بالسلب والإيجاب، فالأطفال الذين كانوا سعداء في طفولتهم ولم يتعرضوا إلى عقاب بسبب تدريبهم على النظافة والطعام ولم يكونوا مكبوتين كانت لهم علاقات زواجية جيدة والعكس. (علاء الدين فرغلي، 2004، ص: 22)

لذا يرى (سعيد حسني العزة، 2000، ص: 171) أن مؤشرات التوافق الزواجي السليم تظهر من مراجعة الطفولة الزوجين.

أشار سلطان بن موسى العويضة (2005) أن الأسر المفككة والتي تسودها القساوة والديكتاتورية أو التدليل والفوضة تلقي بظلالها على عش الزوجية مما يؤدي إلى سوء التوافق الزواجي .

- **الوضع المادي:**

إن الخلافات بين الزوجين قد تنشأ بسبب الأمور المالية الصعبة فقد يتهم الزوج زوجته بقصورها في التدبير وفي إساءة التصرف في الميزانية الأسرية، وهي بالمقابل تتهمه بالبخل وقلة ذات اليد، كما أن الزوجان المسرف والبخيل لا يلتقيان مما ينشأ بينهم مشاكل زوجية.

- **دور أهل الزوجين:**

إن تعلق أحد الزوجين بأبيه أو أمه واتخاذه قدوة له ستكون له الأثر البالغ في التوافق الزواجي، فالاحترام الزوجة لأهل الزوج يزيد من احترامها لهم والعكس، لذلك نجد الكثير من الزيجات فشلت بسبب عدم موافقة الأهل على الزوج أو الزوجة. (اجلال محمد يسري، 2003، ص: 237)

كما أن الاختلاف في عادات أهل الزوجين تنعكس على كل منهما الأمر الذي يؤدي أحيانا إلى عدم التوافق الزوجين مع هذه العادات (سعيد الحسني العزة، 2000، ص: 172)

- **التكامل:**

ونعني به تكامل الحاجات ونشاطات والاستعدادات والقدرات، حيث يساعد ذلك على ترسيخ التوافق في الحياة الزوجية وتوقعات الأشخاص، وفي تكامل بين الزوجين أثر فيه كذلك.

فالتوافق الزواجي مرهون بتوزيع المسؤولية والأدوار على الزوجين الذي يسهم في تكاملهما ويزيد من قدرتهما على التوافق في إطار التبادلية الزوجية وتحلي بالمكانة،والأدوار السلوكية المتوقعة. (علاء الدين الكفافي، 1999، ص: 431)

- **الأطـــفال:**

يعتبر وجود الأطفال عامل ثاني في إحداث التوافق الزواجي بالرجوع إلى أبحاث جورج لنديرج الذي أثبت أن ليس هناك علاقة وثيقة بين وجود الأطفال أو عدمهم بالتوافق الزواجي، فالمسألة تختلف من زوج إلى آخر حسب الثقافات والظروف (محمد عاطف غيث، 1995، ص: 334)

- **التدين والعقيدة:**

يرتبط النجاح الزواجي بمدى تقدير الفرد للمسائل الدين والقيم الرفيعة (عبد الرؤوف الضبع، 2002، ص: 28)

كما أن التزام الزوجان بالدين وتعاليمه والسير على هداه وتطبيق أحكامه خاصة المتعلقة بحقوق الزوجين وطرق تعاملهما مع بعضهما من الأسباب التي تساعد على تكيف الزوجان معا وتحقيق التوافق الزواجي.

- **الشخصية:**

يرتبط التوافق الزواجي بسيمات الشخصية مثل الاستعداد للتخلي عن الموقف التحدي في المناقشة والصبر وتجنب الآخرين.

فالثبات الانفعالي والثقة بالنفس والميل على التعاون وتحمل المسؤولية والمزاح المقبول والمبادرة وعدم الاستسلام لليأس ... إلخ خصائص إدا توفرت في الحياة الزوجية تساعد للوصول إلى قمة التوافق الزواجي. (جبارة عطية جبارة، 2003، ص: 204)

كما أن النضج الانفعالي والعاطفي للزوجان يعد عاملا مهما وأساسي للتوافق الزواجي، فالزوجان غير ناضجان لا محالة سيجران الحياة الزوجية نحو الفشل كما يعد مؤشرا للمرونة وعدم الجمود، لذا اعتبر (مصطفى فهمي،1978) أن النضج عاطفي شرط أول وأساسي للتوافق الزواجي. (محمد السيد عبد الرحمان، 1998، ص: 76)

- **الزمـــن:**

يعتبر الزمن عامل مساهم في إحداث التوافق الزواجي، فيرى توما جورج خوري أن "الحياة الزوجية من المجالات التي لا ينتهي فيها النضج والتي لا يختل فيها التوازن لذلك يرى بعض العلماء النفس أن الاستعداد للعيش كزوجان لا يكتسب إلا بعد وقت طويل جدًا" (توما جورج خوري، 1988، ص: 149)

- **التجانس بين الزوجين في المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي:**

هو خطوة ضرورية وثانوية في نفس الوقت إلا أن أثرها بالغ الأهمية لما ينتج عنها من نضرة إلا أن تأثرها بالغ الأهمية لما ينتج عنها من نضرة احتقار ودونية واستخفاف بين الزوجين.

ومن ثمة فقد قدم أسامة (حمدونة ،2003) و(برجس Borjess ،1971) قائمة بالمؤشرات البيئية لما قبل الزواج والتي يمكن أن تكون سببا مباشرا في التوافق الزواجي غير أن كيرك باتريك Patrick Kirk اختصرها في العوامل المتعددة ومبينة للتوافق الزواجي قبل الزواج وبعده وهي على النحو التالي:

* سعادة زواج الوالدين.
* طول مدة التعرف والمودة والخطبة.
* المعلومات الجنسية الصحيحة في الطفولة.
* السعادة الشخصية أثناء الطفولة.
* موافقة الوالدين والآخرين على الزواج.
* التوافق أثنـــاء فترة الخطوبة والرغبة الفعلية في الزواج.
* التشابه الديني والعنصري.
* المركز الاجتماعي والتربوي العالي.
* السن الذي يصل إليه الفرد على مرتبة النضج.
* الانسجام العاطفي مع الوالدين أثناء الطفولة.
* المقدرة على إتمام العملية الجنسية بصورة مّرضية.
* الثقة بالعواطف التي تظهر بعد الزواج والرضا عنه.
* العلاقة الموازنة بين الزوجين بذلا من السيطرة من جانب واحد.
* الصحة العقلية والجسمية.
* الصحة المنسجمة التي تقوم على المصالح المشتركة والمرتبطة في نفس الوقت بالاتجاهات نحو الزواج وشريك الحياة. (محمد عاطف غيث، 1995، ص:236، 273)

نستخلص أن العوامل المساهمة في إحداث التوافق الزواجي متكاملة ومنسجمة فيما بينها، وتمثل الحياة اليومية والطبيعية لأي زوجان، كما أنها خلاصة تضافر عوامل تتبئية لما قبل الزواج وبعده ولا بدا للزوجان الإشباع المتبادل لجميع الحاجات النفسية والاجتماعية والاقتصادية ... الخ لكن يتوافق زواجيا.

6- أبعاد التوافق الزواجي:

يعتبر التوافق في الحياة الزوجية يناظر أي علاقة إنسانية أخرى كما أنه يمثل شكلا من أشكال التوافق العام.

لذا يمثل التوافق الزواجي عنصرا مهما للتوافق العام وعملية ضرورية لإحداث الاستقرار والرضا في الأسرة والمجتمع عموما.

ترى (جيسي بارنارد Bernard Jessie (1964 أن الأبعاد الرئيسية لأي مشكلة توافق إنساني يمكن اختصارها في النقاط التالية:

1- درجة أو مدلول أو طبيعة الاختلاف بين الأطراف.

2- درجة أو مدلول أو طبيعة بتبادل الآراء والأفكار بين الأطراف.

3- في نوع العلاقة السلبية أو الإيجابية بين هذه الأطراف.

هذا يمكن أن تكون الاختلافات مسألة درجة أو قد تكون مطلقة الاختلافات في الدرجة وتسمح بالأخذ والرد المساواة والتفاوض، أما الاختلافات المطلقة فهي لا يسمح بأي درجة من الاختلافات أساسية في الرأي.

حسب (سناء الخولي، 1984، ص: 110-111) ينطوي تبادل الآراء والأفكار على التفاعل بالضرورة ، ولهذا يعتبر عاملا بالغ التعقيد في العلاقات الزوجية، ويتجلى في صور عديدة فيكون شفهي أو غير شفهي، واضحا أو غامضا، مؤديا إلى علاقات وثيقة أو إلى فرقة دائمة أو مؤقتة.

يعتبر "نوع العلاقة" البعد الرئيسي الثالث للتوافق، فالزوج المحب الصادق لا يتوافق آليا مع زوجته لأن الحب فقط يجعل الاتصال بينهما أسهل، ولهذا فإن نوع العلاقة التي تتمثل في المودة والمحبة العاطفية وتؤدي إلى نتائج تختلف كثيرا فيما لو كانت البغضاء أو كراهية.

لذا يرى علماء النفس والدارسين في مجال الأسرة أن هناك ثلاث أبعاد رئيسية لفهم التوافق الزواجي وهي:

- الاختلافات.
- تبادل الآراء والأفكار.
-نوع العلاقات.

وجميعها ذات أهمية لفهم العلاقات الزوجية. (نفس المرجع، ص: 211)

نستنتج أن وجود الاختلافات وتبادل الآراء والأفكار ونوع العلاقة تمثل الأبعاد الرئيسية للتوافق الزواجي لذا فإدراك هذه الأبعاد وحصرها وفهمها يمكن الأزواج من إحداث التوافق الزواجي والإلمام به وبلوغ السعادة الزوجية.

7- المدة اللازمة لتحقيق التوافق الزواجي:

يجرنا الحديث ونحن في صياغ المعرفة والإحاطة بالتوافق الزواجي عموما وللعاملة خصوصا إلى البحث عن العلاقة الموجودة بينه وبين المدة اللازمة لتحقيقه وعليه فلمعرفة المدة التي يستوفيها الزوجان لبلوغ التوافق الزواجي النسبي يتبادر إلى أذهاننا السؤالين التاليين:

* كيف يتناسب التوافق الزواجي والمدة اللازمة لتحقيقه ؟
* وكم يستغرق من الزوجان لتحقيق ذلك ؟

فقد قسم علماء النفس الزواج إلى ثلاث مراحل وهي:

* **حماسة السنوات الأولى:** الرغبة في إيجاد مكانة في المجتمع.
* **أعباء ومناهج الأطفال:** الازدهار التدريجي في المهنة.
* **الوحدة النسبية:** الخوف التدريجي من الشيخوخة. (توما جورج خوري، 1988، ص: 148)

هذا التقسيم هو تقسيم اعتباطي ولا نشعر به، والتوافق بين الزوجين يأخذ أشكالا تتراوح بين الانخفاض تارة والارتفاع تارة أخرى، غير أنه لا يختل كما تماما ويحدث فشل في الزواج و التوافق الزواجي عموما.

في هذا الشأن حاول لنذير(Landis) وزوجته أن يجمعا بعض المعلومات الدقيقة عن المدة التي تستغرقها عملية التوافق عند المتزوجين، فقاما بسؤال كل زوجين على حدى عن المدة التي استلزمها التوافق بينهما في المجالات التالية:

* العلاقة الجنسية.
* إنفاق الدخل.
*التوافق مع أسرة الزوج والزوجة.
* مكانة الدين في الأسرة.

* اختيار الأصدقاء والتردد عليهم.
* تمضية أوقات الفراغ ومظاهر النشاط الاجتماعي المختلفة.

تبين للباحث بعد سؤال حوالي 490 أسرة أنه ليس هناك اتفاق بين الزوجين حول الزمن الذي استغرقته عملية التوافق الزواجي كما أنه ليس ثمة اتفاق بينهما أن التوافق قد تم أو لم يتم.

خلص الباحث وزوجته أن السعادة الزوجية تتناسب عكسيا مع طول المدة الزمنية اللازمة للتحقيق التوافق المُرضي (مراد بوقطاية، 2000، ص: 120)

من هنا أرى أن التوافق يتماشى ومرحلة الزواج، كما أنه يختلف عند نفس الأزواج من ميدان إلى آخر فمثلا وجد أن 47% من أفراد العينة السابقة، أجمعوا أن التوافق الجنسي أكثر حاجة للوقت وهو ممكن في شهر أو عشرون سنة، بالرغم من أن التوافق في الميادين الأخرى لا يأخذ وقتا كبيرا، وعليه فالمدة اللازمة لتحقيق التوافق الزواجي أمر نسبي، فقد تختلف من زوج إلى آخر فقد تأخذ رومتها أحيانا وقد تضمحل وتتلاشى أحيانا أخرى عند نفس الزوج فالحياة الزوجية من المجالات القليلة التي لا تنتهي فيها النضج ولا يختل فيها التوازن، لذلك يرى بعض العلماء" أن الاستعداد للعيش كزوجين لا يكتسب إلا بعد وقت طويل جدا برغم أن الكثيرين لا يصلون إليه أبدا وأنهم يبقون في فردية المراهقة' (توما جورج الخوري، 1988، ص: 149)

8- التوافق الزواجي للعاملات:

تعمل الفتاة دائما بأي دافع كان للمساهمة في انتعاش الأسرة وازدهار المجتمع ولإثبات الذاتها أحيانا، ويعتبر عملها محطة ضرورية للمواصلة الحياة والتوافق معها، غير أن بزواجها وإنجاب أولاد يصبح العمل في حياتها محل أنظار الكثيرين أولهم زوجها.

نلاحظ أن هناك اتجاهات حول العلاقة التي ترتبط العاملة بتوافقها الزواجي واستقرار أسرتها، ونحن مجبرين على الإجابة عن التساؤل التالي:

- هل عمل الزوجة يكون مصدرا لسوء توافقها الزواجي؟

من هناك نرى أنه قد انبثق اتجاهان حول مسألة عملها وهما:

الاتجاه الأول: يلاحظ فيه ترحيب الأزواج وباقي أفراد الاسرة بعمل الأم، ويعتبرونه مصدرا هاما وأساسيا للزيادة الدخل ورفع مستوى المعيشة فيها، وتؤكد معظم الأسر أنه ليس هناك دليلا واضح عن الأثر السيئ لعمل الزوجة الام على الأسرة عموما. (سناء الخولي، 1986، ص: 301)

كما أن برتيك يذكر في هذا الشأن أن عمل الزوجة في ظل الحياة الزوجية أعطاها وميزها بثلاث أدوار في آن واحد وهي:

- **دور الزوجة الأم:** وهو دور تقليدي فعالمها يحدد بمنزلها وأسرتها ومن مزاياه الأمن وحق المساندة والاحترام كزوجة والطاعة كأم، وتمارس بعض السلطة.
- **دور الرفيق:** ومن مظاهره الأساسية أن تجد الزوجة من الوقت أمامها للمشاركة بنجاح زوجها وحصولها على استجابات رومانتيكية وعاطفية كبيرة.
- **دور الشريك:** وهو أكثر وضوحا في الأسر التي يكون فيها الزوج والزوجة على مستوى عال من التعليم وتقبل المسؤوليات متساوية مع الرجل. (نخبة من المؤلفين 2004، ص: 113)

نلاحظ أن عمل الزوجة يساعد في إحداث التوافق الزواجي والسعادة الزوجية.

فمثلا أثبتت دراسة (بسيت أحمد، 2004) أن الوضع الوظيفي والمهني للزوجة يعتبر عاملا مهما ورئيسيا في صحة الرجل وخاصة فيما يتعلق بصحته النفسية وتوافقه الزواجي.

بالإضافة إلى أن عمل الزوجة يخفف من حدة التبعية للرجل ونقص مسؤولياته وتكامل الاسرة نتيجة التعاون ومشاركة بين الرجل والمرأة في المساهمة في كل مجالات الحياة العائلية. (أحمد يحي عبد الحميد، 1998، ص: 100)

كما يرى بعض الازواج أن عمل الزوجة سببه أمر مادي محض وهو السبب الرئيسي الذي يدفع الزوجات إلى الالتحاق بالعمل ويبرز أزوجهن أنه لا يؤثر على التوافق الزواجي بحكم أن:

* المرأة العاملة قادرة على تحمل المسؤولية ومواجهة الصعاب.
* المرأة العاملة أقدر على مساعدة الزوج والإنفاق على الأسرة.
* إن عمل الزوجة يساعد على رفع مستوى معيشة الأسرة.

* عمل الزوجة ضمان لمستقبل الأسرة والأولاد.

نستنتج في النهاية أن عمل الزوجة حسب هذا الاتجاه يعزز التوافق الزواجي ويدفعه نحو القبول والنجاح وكما يساعد على إبراز الأدوار داخل الأسرة، وفهم التوقعات بإيجابية الخلاقة.

الاتجاه الثاني: ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن عمل الزوجة هو السبب الرئيسي لفشل التوافق الزواجي.

فخروج المرأة للعمل خلق لها علاقات بالمؤسسات اجتماعية وزادت ثقافتها المهنية والتربوية، إلا أنه خلق لها متاعب نفسية ناجمة عن قيامها بدورين أساسيين كربة للأسرة وامرأة عاملة، مما أثر على توافقها الزواجي. (سعيد الحسني العزة، 2000، ص: 35)

وتجدر الإشارة أن عمل الزوجة ألقى على عاتقها أدوارًا إضافية كما أصبحت الزوجة الأم مرغمة في العصر الحا ضر بفعل الضغوط الاجتماعية على القيام بأدوار إضافية، وقد تتجه بعض النساء إلى تناسي هذه الضغوط والانصراف إلى حياتها الاسرية وحدها، وقد يعتبرها البعض الآخر حافزًا للتخلص من التبعية التخلي على أدوار الزواج والأمومة والإقبال كلية على العمل، لذا "ينتاب المرأة مزيجا من الانفعالات المتناقضة والصراعات فيما يتعلق بالأدوار الخارجية، لذا أصبحت الخلافات الزوجية والصراعات أمرا لا مفر منه يتلو فترات التوافق وإعادة التنظيم". (عبد القادر القصير، ص: 214)

بالإضافة إلى عدم ترحيب بعض الأزواج بفكرة عمل الزوجة وكانت الأسباب تكمن وراء رغبة في التفرغ لرعاية الزوج والمنزل والأولاد.

كما أن العلاقات الأسرية في أسر الزوجات العاملات تتأثر بعمق كالصراع الظاهر والمستمر بين الزوجين على السيادة، والميزانية والادخار ومعاملة الأطفال والصلة النسق القرابي، مما يؤثر على التوافق الزواجي للأسرة ويعرضها للانهيار. (سناء الخولي: 1984 ص: 306)

يضيف أحمد يحي عبد الحميد أن مستوى التوافق الزواجي ينخفض نتيجة مجموعة من الضغوط الداخلية والتي قد تؤدي إلى تفكك الأسرة ومن بينها عمل الزوجة والصراعات الناتجة عنه، كما أن العمل يؤثر على توتر الجو الأسرة وانتشار القلق خاصة

في حالة عدم رضا الزوج عن عمل المرأة في ظل وجود الأطفال يحتاجون للرعاية. (عبد الهادي الجوهري، 1998، ص: 101)

يلاحظ أن التوافق الزواجي يتأثر بعمل الزوجة بحكم الضغوط التي تعانيها العاملة جراء تعدد أدوارها وثقل مسؤولياتها مما ينعكس سلبا على الأسرة وسعادتها وتنشئة الأطفال والتوافق الزواجي عموما، وهذا بناءًا على ما تؤكده الكثير من الدراسات عن الأثر السلبي لصراع الأدوار للزوجات العاملات على استقرار الأسرة وقيامها بواجباتها نحو أفرادها على أكمل وجه وبشكل صحيح وسليم.

عموما فإنه ينظر إلى عمل الزوجة في ظل وجود أسرة ترعاها وأطفال تشرف على تنشئتهم، وزوج له حقوق وواجبات نظرة واحدة تكاملية شاملة، فلا يأخذ بالعمل هو السبب في سوء توافقها الزواجي بل أن سوء تسيير المرأة لوقتها وأعمالها وجهلها معرفة وإدراك جميع مسؤولياتها وحسن تصرف لبلوغ السبيل وإنجاح الزواج وتحقيق التوافق الزواجي.

9- عوامل سوء التوافق الزواجي:

يعتبر التوافق الزواجي حالة وجدانية تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية، وبعد محصلة طبيعة للتفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متعددة كالتعبير عن المشاعر للطرف الآخر، واحترامه هو وأسرته والثقة فيه وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه، فضلا عن مقدار التشابه بينهما في القيم والأفكار والعادات ومدى الاتفاق حول الأساليب تنشئة الأطفال، وأوجه الاتفاق في ميزانية الأسر ة بالإضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة والرضا والسعادة الزوجية .

يبدأ في الوقت الذي توجد فيه عدة عوامل ممهدة ومساعدة للتوافق الزواجي الناجح توحده عدة عوامل أخرى تحول دون التوافق السليم .

علما أن علماء النفس أوجدوا نوعان من العامل التي تؤدي إلى فشل العلاقة الزوجية وهي: عوامل سوء التوافق الزواجي ومن رواد هذه الفكرة (نود هاوس،1955) وحددتها في:

* العامل المادي والاقتصادي.

* تدخل حماة الزوج في شؤون الأسرة.
* عدم توفر العون اللازم بالإدارة شؤون الأسرة.
* أسرة الزوج.
*حدوث مرض أو عاهة لأحد الزوجين.

أما عبد المنعم الخفني فحددها باسم مفشلات الزواج وهي:

* عدم التكافؤ.
* البرودة والعجز الجنسي.
* إدمان الكحول والمخدرات.
* انشغال أحد الزوجين أو كليهما بنفسه أو بعمله.
* انشغال أحد الزوجين بعلاقات جنسية أخرى. (مراد بوقطاية، 2000، ص: 115)

نلاحظ أن تحديد العوامل المؤدية إلى الزواج الفاشل تختلف تسميتها، لذا يؤكد بعض العلماء أمثال وليام لو أن عوامل سوء التوافق الزواجي وعوامل مفشلات الزواج كلها متشابهة وتصب في نفس المضمار، كما أكد أن الصعوبات الزواجية هي مؤشرا لسوء التوافق الزواجي ومؤدية إلى فشل الزواج وإنهاء العلاقة الزوجية.

لذا نرى أن من أهم العوامل المؤدية لسوء التوافق الزواجي ما يلي:

- سوء التوافق الجنسي:

إن الطريقة التي تتم بها العملية الجنسية وطريقة الإعداد لها وإشباعها أو عدم إشباعها له سبب في مدى توافق الزوجين أو عدمه، وترى (إجلال محمد يسري، 2003، ص: 244) "أن سوء التوافق الجنسي أهم المشكلات الزواجية والأساسية فيها نقص التربية الجنسية"

كما يضيف سباينز أحد المتخصصين في التوافق الزواجي أن التوافق الجنسي أهم عوامل وأكثر المتغيرات تأثير التوافق الزواجي. (طريف شوقي محمد فرج، 2003، ص: 151)

في إحدى الدراسات لبرجيس حول هذه النقطة تبين أن:

* يختلف السلوك الجنسي بين الأفراد كما يختلف مع نفس الزوجين من وقت إلى آخر.
* يرجع التوتر الجنسي بصفة عامة إلى عوامل نفسية وثقافية.

* يرتبط الوفاق الزواجي باتفاق الزوجان في اتجاهاتهم ازاء العامل الجنسي. (عبد الرؤوف الضبع، 2002، ص: 30)

- اختلاف التوقعات والأدوار:

فقد يكون الزوج يتوقع من زوجته أن تساعده وأن يتعاون معها وأن تحافظ على نفسها وماله، وأن تقف إلى جانبه وأن لا تفشي أسراره، وقد يأتي عكس ذلك، وهي ربما تتوقع من زوجها أن يكون مرحا ورحيما، ومتفهما ويساعدها في أعباء المنزل، والوقوف معها، وقد يأتي عكس ذلك، الأمر الذي يساعد على عدم التوافق الزواجي. (سعيد حسني العزة، 2000، ص: 173)

- اختلاف قيم الزوجين:

اختلاف كل من الزوجين في الحياة والقيم المتعلقة بالزواج فقد تكون قيم الزوج متزمتة ومحافظة وجامدة وتكون قيم الزوجة تختلف عن هذه القيم الأمر الذي يؤدي إلى نشوب صراع بينهما بسبب اختلاف هذه القيم او العادات والتقاليد. (عبد الهادي الجوهري، 1998، ص: 68)

- الاختيار الزواجي الخاطىء:

سوء التوفيق في اختيار الشريك نتيجة معرفة له أو عمى مؤقت عن عيوبه تحت تأثير الحب أو نتيجة لعدم وعي الفرد بحاجاته، أو الظهور بحاجة واحدة على السطح وكل هذا يخلق سوء التوافق الزواجي فيما بعد. (إجلال محمد يسري، 2003، ص: 243)

- خلفية الزوجين الأسرية:

الخلفية غير السعيدة والنموذج السيئ للزواج لدى الوالدين والتوحد معهما، مما يولد حساسية نفسية شديدة اتجاه الزواج والعلاقات الزوجية كما قد يتعصب كل زوج لأهله ولعاداتهم وتقاليدهم، وألا يقبل التغيير ويصر على هذه التقاليد والدين والقيم والملبس والمأكل ومخالطة الرجال أو النساء، إن هذا الاضرار بالخلفية التربوية مما يؤدي إلى سوء توافق زواجي. (إجلال محمد يسري، 2003، ص: 243)

- الغيرة:

تعتبر الغيرة سببا مباشرا لإحداث التوتر كم أنها انفعال تتمحور جذوره في الشك وعدم الثقة ويتميز ذلك في المضايقة والنكد وفقدان الاحترام التي يقوم بها الزوج أو

الزوجة، والغيرة مردها على خوف أحدهما من أن يخسر الثاني أو من الخوف في وقوعه في العلاقة مع الآخرين الامر الذي يخلق عدم التوافق الزواجي. (سعيد حسني العزة، 2000، ص: 173)

- اختلاف الأعمار:

إذا كان هناك فارقا واسعا بينهما من النمائية ومن الناحية النضج الانفعالي والادراكي، الامر الذي يؤدي إلى سوء فهم بينهما في الكثير من المجالات والذي يؤدي بدوره على سوء توافق زواجي.

- الاتجاهات نحو الزواج:

تكون اتجاهات أحد الزوجين سلبية عن الزواج حيث يعتبره بأن شر لابد منه، وأنه عبء على الإنسان يجب أن يحمله،وأنه يتطلب تحمل المسؤولية والأعباء وتربية الاطفال والإنفاق ... فإذا كانت مثل هذه التوجهات عند احد الزوجين فإن عدم التوافق الزواجي سيكون أمرًا قائمًا لا محالة. (المرجع السابق، ص:172)

- سوء الاتصال والشجار:

يعتبر الاداء الجسدي والعنف الجنسي والعدوان المتبادل بين الزوجين لفضيًا وماديًا كالذم والانتهاكات، ونعت بأحكام، والتجاهل والعنف في عقاب الأولاد، عدم اللجوء إلى طرق إنسانية في حل المشكلات واستخدام الشجار ينتج عن ذلك عدم احترام كل منها الآخر سيكون حتما من أهم الاسباب المؤدية إلى حصول سوء توافق زواجي. (محمد حمدي الحجاز، 2002، ص: 204)

- الغرضية:

قد يختار الزوج زوجته طمعا في مالها وهي قد تختار كذلك طمعا في منصبه وماله وتجارته وقد يعرف هذا الزواج –بزواج الغرض– وهو زواج تجاري له أغراضه غير أغراض الزواج المعروفة شرعا واجتماعيا مما يعرض التوافق الزواجي للتدني والانخفاض. (إجلال محمد يسري، 2003، ص: 245)

- **اختلاف المستوى الاجتماعي والثقافي عند الزوجين :**

يعد اختلاف الأنماط الثقافية فيما يظهر من اختلافها بين الزوجين في العادات والقيم والاتجاهات والميول، لذا فاختلاف المستويات بين الزوجين يؤدي إلى عدم توافق بينهما زواجيا. (سعيد الحسني العزة، 2000، ص: 174)

- **عدم النضج:** وهو الزواج المبكر حيث يتصف الزوجان بالاندفاع عليه والانفعال وقصور النضج ونقص القدرة على تحمل المسؤولية الزواجية والأسرية، والإعداد الناقص للحياة الزوجية ونقص القدرة على القيام بالدور الزواجي والوالدي. (إجلال محمد يسري،2003، ص: 244)

يرى الدكتور السيد عبد الرحمان أن النضج الانفعالي والعاطفي يتناسب طردا مع التوافق الزواجي.

- **الوضع المالي في الأسرة:**

إن الوضع المالي المتدهور في الاسرة يجعل المرأة متذمرة تشكو حالها وعدم لقدرتها على الحصول على جميع حاجاتها الأساسية وتستمر في مضايقة زوجها في جميع الاوقات للحصول على المال والإنفاق على الأسرة الامر الذي يقلقه ويجعله ينفر منها.

ويعتبر الوضع المالي أحد المقومات الأساسية الأمنية لمعيشة الأسرة وسيما استقرارها. (عبد الهادي الجوهري، 1998، ص: 68)

- **البعد العاطف والجسدي:**

يعتبر انعدام العواطف الاسرية لأسباب شخصية أو لطول مدة الزواج مما يعرض الأسرة لمشاكل عدة كما قد يكره الزوج زوجته لصفات معينة وتجعله يبتعد عنها عاطفيا وجسديا فنادرًا ما يتفاعل معها أو يحدثها حديثا وديا ولا مضاجعتها الامر الذي يؤدي إلى سوء توافق زواجي. (السعيد حسني العزة، 2000، ص: 175)

- **إهمال النظافة والزينة:**

قد تهمل الزوجة نظافتها الشخصية وفي نظافة أطفالها وبيتها ولا تتزين لزوجها دائما، وتبدو في ملابس غير نظيفة، وقد يهمل الزوج في نظافته كذلك الأمر الذي يؤدي لسوء توافق الزواجي.

- الأم الحاضرة الغائبة:

يرى السعيد عواشرية أن عمل الأم خلق الكثير من التوتر وأحال الرجل عدة مهام الذي هو بدوره أحالها للجدات والخادمات، فانصراف الزوجة عن مسؤولياتها الأسرية بأمور عديدة زادت حدة أدوارها وأعمالها مما يؤدي بها إلى تقصير في أداء واجباتها كأم وزوجة وتكون دائمة حبيسة تعبها الجسمي والنفسي. (السعيد عواشرية، 2005، ص: 123)

- الاضطرابات النفسجسمية:

تبين في روس إيشلمالكس –Ross- Eshlmax– أن التوافق الزواجي يرتبط ارتباطا سلبيا وعكسيا بالأعراض النفسية والجسمية كالاضطراب القولون أو القرحة والمعدة والإثنى عشر... .(طريف محمد شوقي فرج، 2003، ص: 152)

- ضغط الأهل والأقارب والأصدقاء.

- الفهم الخاطئ لعملية التوافق الزواجي:

على أن تجنب للصدام أو الهروب منه تجنب المشكلات والمسايرة والخنوع الكامل.

- روتينية الحياة الزوجية:

ترتبط بإلزام عقد الزواج واستمراره مدى الحياة وقد تطول الحياة الزوجية في الروتين وملل، فيعتبر مللا كبيرا على الأزواج مما يؤدي لسوء التوافق الزواجي بينهما (إجلال محمد يسري، 2003، ص: 246)

- طغيان شخصية:

أحد الزوجين على الآخر بشكل ملموس بالرغم أن سياسة الأسرة هي سيادة للرجل، غير أن هذه السيادة لا تنطوي على فكرة خضوع المرأة إذ ينبغي يسود التفاهم والاتفاق والتكيف في جميع العلاقات المتبادلة حيث يقف احد الزوجين موقف الند والتحدي غير عابىء بوحدة الاسرة وتماسكها ويحل الجدل والصراع محل تفاهم وتتأزم المعاملات وتشتد حالة التوتر وتهدد الأسر ة بالانهيار والتفكك سوء التوافق الزواجي. (عبد الهادي الجوهري، 1998، ص: 68)

- **عدم الوفاء والصدق والصراحة في المعاملات الزواجية.**

عموما فالعوامل المؤدية لسوء التوافق الزواجي كثيرة ومتنوعة ولعل ما ذكر أهمها.

10- التعريف الإجرائي للتوافق الزواجي:

كما عرفه(محمد بيومي الخليلي، 1998، ص: 21) بأنه "درجة التواصل الفكري الوجداني والعاطفي والجنسي بين الزوجين، مما يحقق لهما اتخاذ أساليب توافقية سوية تساعدهما في تخطي ما يتعرض حياتهما الزوجية من عقبات وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا".إذ تقدر درجة التوافق الزواجي بـــ 110 فما فوق،ن ويقدر اللاتوافق الزواجي 95 فأقل على بنود الاختبار.

خلاصة الفصل:

التوافق الزواجي يعد شكلا من اشكال التوافق العام وهو مؤشراً له.

ينظر جليًا في الاستقرار الأسري وتنشئه الأبناء وتماسك المجتمع لذا رأينا في هذا الفصل إطلالة شاملة وموجزة عن التوافق العام وإحاطة به وبالمتغيرات المتداخلة معه ومعرفة الاتجاهات الأساسية في تفسيره، وكذا معرفة عوامله وأبعاده وطبيعته ومؤشراته وفي الأخير تعرفنا عن العوائق التي تحول دون التوافق بالسليم، ومن هنا تحرينا عن التوافق العام يعطينا نظرة شاملة ومفسرة وإلماما بجميع أنواع التوافق وأشكاله ولعل التوافق الزواجي ما يهمنا.

ففي المبحث الثاني لهذا الفصل تعرضنا للتوافق الزواجي بتعريفه ومعرفة ماهيته في ظل وجود أوجه الاختلاف وتشابه مع متغيرات متقاربة ومطابقة له، كما تعرضنا على مؤشرات التوافق الزواجي السليم وأبعاده والأهمية المتواخاة منه، كما عرجنا كذلك لمعرفة التناسب الموجود بين التوافق الزواجي والمدة اللازمة لحدوثه وبإلتفاتة موجزة تعرضنا للتوافق الزواجي عند العاملات في ظل تعدد أدوارها وتضاربها احيانًا، وفي الأخير تعرضنا إلى العوامل التي تحول دون التوافق الزواجي السليم المؤدي إلى حياة زوجية ملئها الهناء والسعادة والاطمئنان.

بعد هذه الإطلالة المتواضعة والنظرية للمتغيرات الأساسية في بحثنا هذا (صراع الأدوار – الأم العاملة – التوافق الزواجي)

سنحاول في الفصول القادمة تكميم ما توصلنا إليه نظريا ومعرفة مدى تطابقه بالواقع العاملة في هذه المنطقة ضمن ظروف البحث وصعابه.

كما نتعرف عن طبيعة العلاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي للأم العاملة في ظل حدود البحث والإجراءات الميدانية وواقع التكميمات ضمن ثناءات الفصول القـــادمة – بإذن الله –

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس

إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد:

تعد الملامسة العملية لأي بحث علمي أكاديمي تتبع من النتائج المتحصل عليها، ومدى مطابقتها لنتائج الدراسات السابقة ومن هنا يفترض علينا تقديم الاجراءات الميدانية المتبعة خلال إنجاز البحث بدءا بالمنهج المستخدم ،وصولا لعينة ومواصفاتها ثم وصف أدوات جمع البيانات وعرضها ثم التأكد من صلاحيتها وخصائصها السيكومترية ضمن الدراسة الاستطلاعية للبحث وسنتناول خطوات البحث وظروفه والصعوبات التي عرقلته، وصولا في الأخير إلى الأساليب المعالجة الإحصائية والتي تعد بمثابة الجسر الواصل رابط لنتائج الدارسة بصبغة رقمية مكممة إحصائيا يسهل فهمها وتحليلها وتفسيرها.

أولاً: المنهج المستخدم:

تنفرد أي الدراسة بطبيعة موضوعها والأهداف المتواخاة منه لذا تستدعي منهج معين دون غيره، بإضافة إلى إمكانيات الباحث والأدوات المستخدمة والوقت المحدد للدراسة فالبحث الذي بين أيدينا يحاول التقصي وكشف عن بعض المتغيرات المرتبطة بصراع الأدوارو التوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات ، لذا يعد المنهج الوصفي أنسب منهج لهذا البحث.

علماً أن المنهج الوصفي لا يقتصر على وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات عنها، بل يتعداه إلى تصنيف علاقة هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر (ذوقات عبيدات وعبد الرحمن عدس، 2001، ص: 192).

كما يرى محمد شفيق أن المنهج الوصفي لا يقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق بل يتعداه إلى تصنيف هذه الحقائق وتلك البيانات وتحليلها وتفسيرها ودلالتها وتحديدها للصورة التي هي عليها كماً وكيفاً بهدف بالوصول إلى نتائج نهائية التي يمكن تعميمها (محمد شفيق، 2001، ص: 100).

من هنا فالمنهج الوصفي يعتمد على فحص الموقف المشكل وتحديد المشكلة والفروض واختيار العينة المناسبة واختيارها وفقاً لمتطلبات الدراسة، ووصف النتائج وتحليلها وتفسيرها للكشف عن العلاقة المحتملة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى فئة العاملات.

ثانياً: العينة ومواصفاتها

أجريت هذه الدراسة على فئة النساء العاملات وفيما يلي خصائص أفراد العينة

1- خصائصها:

- اختيار العينة كان عشوائيا .
- تمثيلها للجنس النسوي وهذا ما يساعدنا على تحديد الفروق بين التغيرات لدى الجنس الواحد عند تجانس العينة.
- وجود العينة بمستويات دراسية مختلفة وهذا ما يساعدنا على المقارنة واكتشاف الحقائق والفوارق.
- وجود العينة ضمن مجال زمني محدد [20، 50] سنة وهذا ما يساعدنا علي معرفة أثر السن واختلافه على مشكلة الدراسة.
- إجراء البحث على عينة العاملات مختلفة ساعات العمل والمعبر عنها بطول الوقت، بمعدل أسبوعي ≤30 ساعة، والعاملات بعض الوقت بمعدل عمل أسبوعي < 30 ساعة أسبوعياً.
- إجراء الدراسة على فئة العاملات اللائي لهن طفل على الأقل وهذا وفقا لتعريف الاجرائى للأم العاملة و معرفة أثر عدد الأولاد على متغيرات الدراسة في ضوء عمل الأم.
- استبعاد العاملات المطلقات والأرامل وغير منجبات (العقيمات) من عينة الدراسة.

2- من حيث ساعات العمل:

قسمت عينة الدراسة اجرائياً إلى قسمين وهذا وفقاً لإطلاع على الدراسات السابقة، حيث قسمت عينة الدراسة إلى عاملات يعملن أكثر من 30 ساعة عمل أسبوعياً وهذا حسب دراسة (وليام بيلبي، 1988) والمعبر عنها بطول الوقت وثانيها العاملات اللائي يعملن أقل من 30 ساعة اسبوعيا وهذا حسب نفس الدراسة والمعبر عنها ببعض الوقت ما يوافق العاملات بمجال التعليم حسب النظام الجزائري.

ففي الجدول الموالي عددهن والنسب الممثلة لذلك كما يلي:

الجدول 02: يوضح نسب العاملات حسب طبيعة العمل.

ساعات العمل	العدد	نسبة
< من 30 ساعة أسبوعياً	120	%54.54
≤من 30 ساعة أسبوعياً	100	%45.45

يتضح من خلال الجدول السابق أن 54.54 % من أفراد العينة باختلاف ساعات العمل يعملون بمعدل ساعات أسبوعية تتراوح بين (20-30) ساعة ما يوافق العاملات في سلك التربية والتعليم وفي مجال الصحة بحكم الخلفية التي تحبذ أن تعمل المرأة في المجالين السابقين دون غيراهما ، إلا أن 45.45 % من أفراد العينة يعملون بمعدل يفوق 30 ساعة أسبوعيا كالإداريات مثلا ،كما يبينه الشكل رقم (06)

شكل 06: يمثل نسبة العاملات حسب ساعات العمل

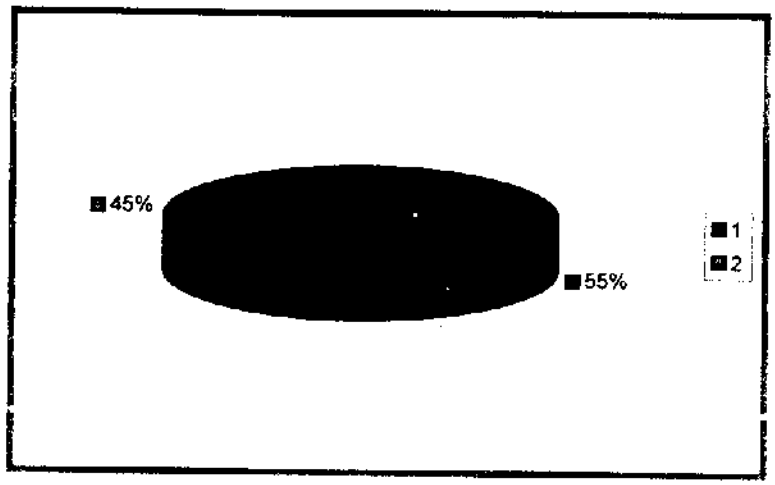

3- من حيث المستوى التعليمي للعاملة:

شملت عينة الدراسة الحالية مستويات مختلفة للنساء العاملات وهي موزعة على النحو التالي في الجدول الموالي:

الجدول 03: يوضح نسب العاملات باختلاف مستواهم التعليمي

المستوى التعليمي	عدد العاملات	بالنسبة المئوية
تعليم منخفض	31	%14.09
تعليم مرتفع	189	%85.90
المجمـــوع	**220**	**%100**

يتبين في الجدول السابق أن أكثر من أربعة أخماس العينة مؤهلين بتعليم مرتفع وأنهم ذوى مستويات ثانوية أو جامعية كما هو موضح في المخطط الموالي.

شكل 07: نسبة العاملات حسب مستوى التعليمي

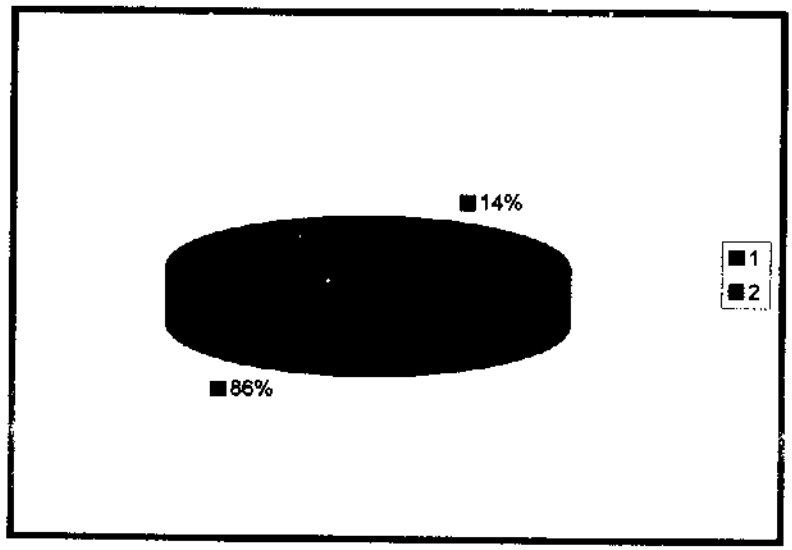

4- من حيث المستوى التعليمي لزوج العاملة:

امتازت عينة البحث بمستويات متباينة لأزواج عاملات وهي موزعة كما يلي:

الجدول رقم 04: يوضح نسب أزواج العاملات باختلاف مستواهم التعليمي

المستوى التعليمي	عدد العاملات	بالنسبة المئوية
تعليم منخفض	49	%22.27
تعليم مرتفع	171	%77.72
المجمـــوع	**220**	**%100**

يلاحظ من خلال الجدول أن ثلاثة من خمسة من أفراد العينة أزواجهن ذوى مؤهلات عالية ،وهى نسبة مقاربة إلى حد ما نسبة مع الأمهات العاملات ذوى نفس المستوى

شكل 08: يمثل نسبة أزواج العاملات باختلاف مستواهم التعليمي

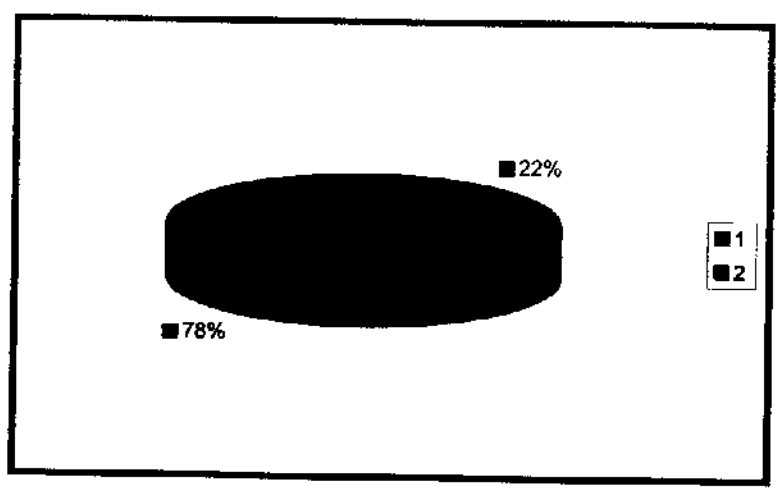

5- من حيث عدد الأولاد:

بناءاً على التعريف الاجرائي للأم العاملة ثم اختيار العاملات المنجبات وتوزيعهن على فئتين وهذا وفقا للاطلاع المتواضع على الدراسات السابقة وعليه فقد قسمت عينة الدراسة إجرائيا إلى:

* فئة العاملات التي لديهن طفلين فأقل.
* فئة العاملات التي لديهن أكـثر من طفلين.

أعدادهم موضحة على النحو التالي:

الجدول رقم 05: يوضح توزيع العاملات حسب عدد الأبناء

المتغيرات / العـــدد	أكثر من طفلين	طفلين فأقل	المجـــموع
العـــدد	118	102	220
النـــسبة	%53.63	%46.36	%100

يتبين من خلال الجدول السابق أن أغلبية العاملات لديهن أكثر من طفلين ما يعادل 53.63% يقابله 46.36% ممن لديهن طفلين فأقل ،إلا أن النسبتين متقاربتين عموماً .

شكل 09: يمثل نسب العاملات حسب عدد الأبناء

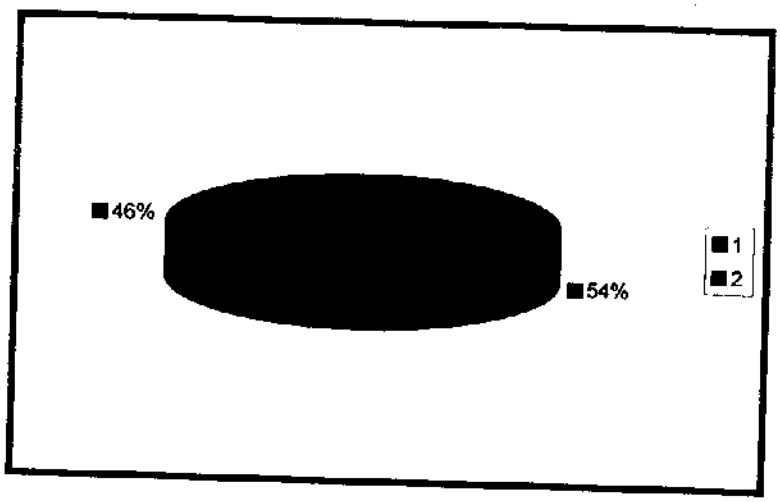

6- من حيث السن:

شملت عينة الدراسة 220 امرأة عاملة يتراوح المدى العمري لهن من [20 إلى 50 سنة]، حيث أن متوسط عمر العينة يعادل 35 سنة بناءا على بعض الدراسات كدراسة دورثي نفيل وساندرا داميكو (1977) ورأتا أن صراع الأدوار في فترة منتصف العمر (25-39)

سنة ،بالإضافة إلي دراسة (محمد آدم سلامة (1980) ،أبتسام عبد الراحمان الحلواني (2002) وهي موزعة حسب السن كما في الجدول التالي:

الجدول رقم 06: يوضح توزيع عدد العاملات حسب السن

المتغيرات / العـــدد	35 سنة فأقل	أكثر من 35 سنة	المجـــموع
العـــدد	91	129	220
النـــسبة	%41.36	%58.63	%100

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن ما يفوق 58.63% من أجمالي العاملات يزيد عمرهن عن 35 سنة ،بينما ما يعادل 41.36% فهن يقاربن35 سنة وأقل.

شكل 10 : يمثل نسبة عدد العاملات حسب السن

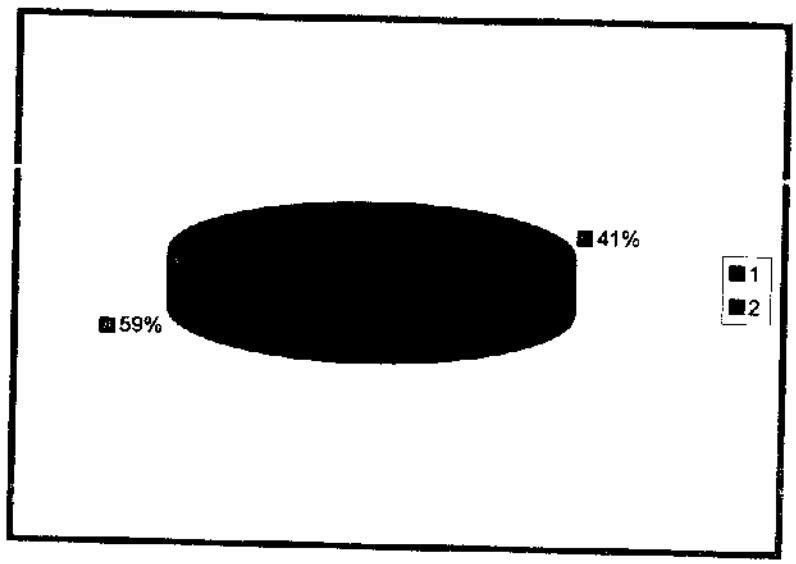

7- مصدرها:

شملت عينة الدراسة الأساسية 220 امرأة عاملة من بلدية ورقلة تحديداً مبنية على الجدول التالي:

الجدول رقم 07: يوضح مصدر وأعداد أفراد العينة

طبيعة العمل	العدد الإجمالي	المصـــــدر	العـــدد	النســـبة
بعض الوقت	120	معـلـمـــات	50	%41.66
		أستاذات إكمالي	30	%25
		أستاذات ثانوي	30	%25
		أســـتاذة جامعية	10	%8.33
طـــول الـوقـــت	100	عاملات بالحي الإداري	15	%15
		مستشفى م بوضياف (ممرضة، عاملة)	50	%50
		عاملات بالشـــركة الوطنيـــة للكهرباء والغاز	15	%15
		إداريات بإدارة الجامعة	20	%20

ملاحظـــة: أكثر تفاصيل حول عدد العاملات بناءاً على أماكن عملهن أنظر الملحق رقم(1)

نرى من خلال الجدول السابق أن المعلمات استحوذن على أكبر قدر من العدد الإجمالي للعاملات بعض الوقت ،وتساوت أعداد أستاذات الثانوي والاكما لي ،بينما أستاذات الجامعة فمشاركاتهن كانت ضئيلة جدا

كما يلاحظ أن العاملات طول الوقت أخذت الممرضات أكبر نسبة بالمقارنة مع الإداريات والعاملات بشركة الكهرباء والغاز.

والشكل 11 و12 يمثلان نسبة العاملات حسب أماكن عملهن وطبيعة عمل

شكل 11: يمثل نسب عاملات طول الوقت

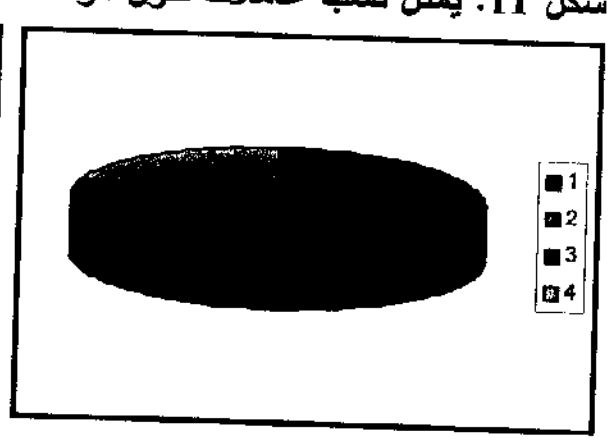

شكل 12: يمثل نسب عاملات بعض الوقت

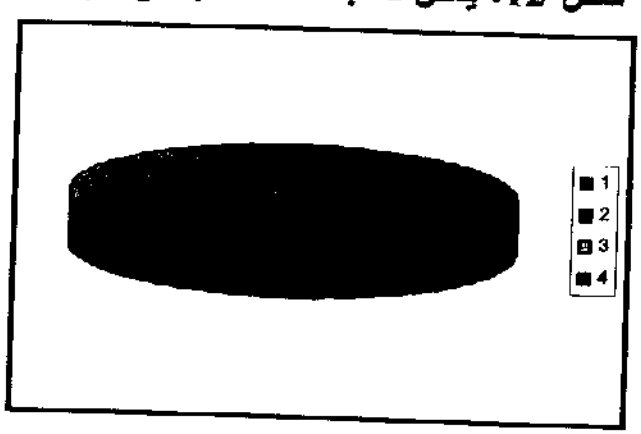

8- الحدود الزمانية والمكانية لعينة الدراسة:

*** زمانيا:**

أجريت الدراسة الأساسية في بلدية ورقلة على فئة العاملات خلال الفترة الممتدة من 2005/05/3 إلى 2005/06/7 خلال الموسم 2005/2004.

تزامنت هذه الفترة ببعض المؤشرات التي كان لها الأثر الجيد علي سير الدراسة ومن بينها ثلاث أمور رئيسية وهي:

- أثر الحرارة المرتفعة على الصحة النفسية والفيزلوجية للعاملات مما أثر ذلك على أدائهن لوظائفهن.
- تزامن موجة الحرارة مع الاختبارات الفصلية الأخيرة والمسابقات الولائية مما أثر على الشد العصبي والضغوط بالنسبة للعاملات في مجال التربية والتعليم والمعبر عنه في الدراسة بالعاملات بعض الوقت.
- بداية فصل الصيف والاصطياف والتفكير الفعلي في العطل السنوية للعاملات في ظل وجود امكانية لذلك بالإضافة إلى تعب والإرهاق نتيجة العمل والحرارة الشديدة وهذا بالنسبة للعاملات طول الوقت كالإداريات مثلاً.

*** مكانيـــــاً:**

شملت العينة 220 امرأة عاملة من بلدية ورقلة وأماكنها موضحة كما في الملحق رقم (1).

ثالثاً: الأدوات المستخدمة في الدراسة

اعتمدنا في دراستنا الحالية على أداتين وهما:

- استمارة صراع الأدوار من إنجاز الباحث.
- اختيار التوافق الزواجي من إعداد الدكتور محمد بيومي خليل (1998).

وفيما يلي وصف كامل للأداتين:

أ- استمـــارة صـــراع الأدوار:

صممت استمارة صراع الأدوار بناءاً على التعريف الاجرائي لهذا المفهوم والمدرج في الفصل الأول، لذا حاولنا تحديد المعنى الحقيقي والمفاهيم المدرجة تحت مفهوم صراع الأدوار وحددنا الأبعاد الاستمارة وهي كما يلي:

* نظـرة المـرأة لـذاتـها.
* عـلاقة المـرأة بـزوجـها.
* عـلاقة المـرأة بـأولادهـا.
* نظـرة المـرأة لعـملـها.
* نظرة المرأة لواجباتها المنزلية.

بعد تحديدنا لأبعاد الاستمارة حاولنا وضع البنود المناسبة والمعبرة والمتصلة اتصالا وثيقا بدراسة، حيث كان عددها 36 بندا ببدائل إجابة ثلاث [نعم، أحيانا، لا].

بالإضافة على أن بنود الاستمارة تباينت بين البنود الإيجابية وأخرى سلبية (عكسية) كما يلي:

* **البنـود الإيجابيـة:** وعددها 27 بندا بتقدير للدرجات 2-1-0 وهي /34/33/32/31/30/28/27/25/24/22/21/20/19/18/15/14/13/11/9/8/6/5/4/3/1 .36/35

* **البنـود السلبيـة (عكسـية):** وعددها 09 بتقدير لدرجات 0-1-2- وهي: .29/26/23/17/16/12/10/7/2

ب- اختبـار التـوافـق الزواجـي:

من إعداد الدكتور محمد بيومي خليل 1998 والمحدد ببعدين رئيسيين وهما:

* التوافق الفكري الوجداني.
* التوافق العاطفي الجنسي.

معبر عنه ب60 بند ببدائل إجابة ثلاث مقدرة بمدى يتراوح بين (2-0) للعبارات الإيجابية و (0-2) للعبارات السلبية (العكسية).

بيد أن العبارات الموجبة يقدر عددها ب 45 بندا وهي: 1-2 إلى غاية 29-31-32-34-36-38-40-42-44-64-48-50-52-54-56-58-60.

والعبارات السالبة وعددها 15 وهي: 30-33-35-37-39-41-43-45-47-49-51-53-55-57-59 (محمد بيومي خليل، 1998، ص: 21-22).

الجدول رقم 08: يوضح عدد وأماكن تواجد العينة الاستطلاعية.

المكـــان	العـــدد	النســبة
ثانوية علي ملاح	15	%25
إكمالية ابن باديس	09	%15
إكمالية أحمد بن هجيرة	06	%10
الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي	30	%50
	60	**%100**

يلاحظ من الجدول السابق أن عدد أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية جاءت مناصفة بين العاملات طول الوقت و بعض الوقت

شكل 13: يمثل نسب العاملات حسب الدراسة الاستطلاعية

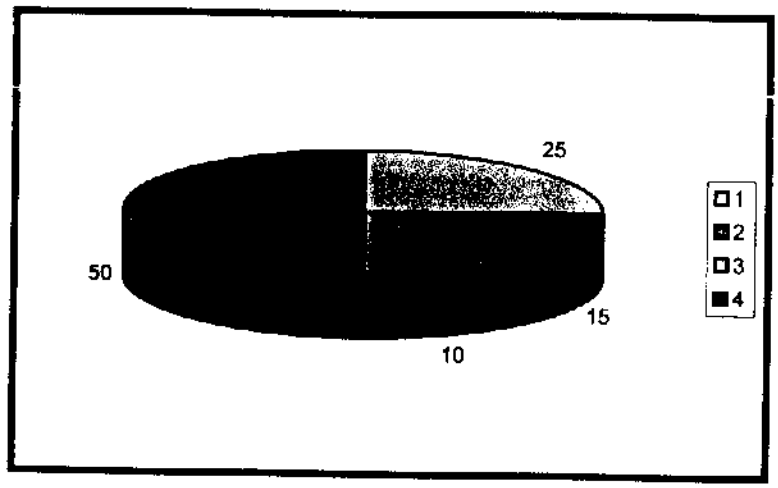

ب- الخصـــائـــص السيـــكومتريـــة للأداتـــين:

قيـــاس ثبـــات الاستمـــارتيـــن:

تم حساب ثبات الأداتين بطريقة التجزئة النصفية وهذا بتقسيم بنود الأداتين إلى بنود فردية وأخرى زوجية ثم حساب معامل الارتباط بين القسمين باستخدام معامل الارتباط برسون Person وتم تصحيحه بمعامل سبرمان بروان للحصول على الارتباط الكلي.

$$ر = \frac{ن \text{ مج س} \times \text{ص} - \text{مج س} \times \text{مج ص}}{\sqrt{[ن \text{ مج س}^2 - (\text{مج س})^2].[ن \text{ مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]}}$$

(فؤاد البهي السيد، 1978، ص: 384)

تصحيحه بمعادلة سبرمان براون رأأ= $\frac{2س}{1+ر}$ / حيث أن (ر) هو معامل الارتباط.

س: هي جزء العبارات الزوجية.

ص: هي جزء العبارات الفردية.

الجدول الموالي يوضح نتائج ثبات للاستمارتين بطريقة التجزئة النصفية.

الجدول رقم 09: يوضح نتائج ثبات التجزئة النصفية للأداتين

الأداتيـــــــــــن	معامل الارتباط قبل التعديل	معامل الارتباط بعد التعديل
استمارة صراع الأدوار	0.73	0.84
اختيار التوافق الزواجي	0.75	0.86

يلاحظ في الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط عالي جداً مما يؤكد ثبات الأداتين.

*** صـــدق الاستمـــارتيـــن:**

أ- صـــدق المحكميـــن:

هو "الصدق الظاهري وصدق المحتوى معاً، بمعنى أنه من المطلوب أن يقدر المتخصصين مدى العلاقة كل بند من البنود المقياس بالسمة أو القدرة المطلوب قياسها" (سعد عبد الرحمن، 1998، ص: 186).

كما أنه صدق فرضي للاختبار بناءاً على تقديرات المحكمين وأرائهم (محمد حسن علاوي، محمد نصر الدين رضوان، 2000، ص: 270).

لذا وزعت استمارات للصراع الأدوار في صورتها الأولية كما في الملحق رقم (02) على عدد من أساتذة علم النفس والاجتماع لجامعات مختلفة من الوطن لإبداء رأيهم حول الاستمارة، إذ قدر عددهم ب09 أساتذة وهم على التوالي:

- د.مصطفى ميموني	جامعة مستغانم.
- أ. بالقواميدي عباس	جامعة سيدي بلعباس.
- أ. الهامل منصور	جامعة وهران.
- د.عبد الله قلي	جامعة الجزائر.
- د. عبد الحميد عيدوني	جامعة باتنة.
- د. عوفي مصطفى	جامعة باتنة.
- أ. حولة محمد	جامعة مستغانم.

جدول رقم 10: يوضح صدق المقارنة الطرفية للأداتين.

	المتغيرات	م	ع	ن	اختبار T	د.ح	مستوى الدلالة
استمارة صراع الأدوار	درجات عليا	42.3	6.14	20	23.63	38	دالة عند 0.05
	درجات الدنيا	19.85	4.08	20			
اختبار التوافق الزواجي	درجات عليا	164.1	50.65	20	15.06	38	دالة عند 0.05
	درجات الدنيا	58.35	18.35	20			

بما أن في الحالتين (ت) المحسوبة كانت أكبر من ت المجدولة مما يوحي على أن الأداتين تتمتعان بصدق عالي.

ج- الصـــدق الـــذاتـــي:

من المعروف أنه اقصى قيمة للصدق والتي ترتبط بنحو مباشر بالثبات والعلاقة بين الصدق والثبات والمعبر عنها رياضيا بـــ:

الصدق الذاتي: √ الثبات (علي ماهر خطاب، 2001، ص:208)

كما يرى سعد عبد الرحمن أنه صدق حقيقي يعبر عما يحتويه الاختبار حقيقة من القدرة التي يقيسها خالية من الأخطاء أو الشوائب (سعد عبد الرحمن، 1998، ص: 186).

فالصدق الذاتي للأداتين يقدر كما في الجدول الموالي.

الجدول رقم 11: يوضح قيم الصدق الذاتي للاستمارتين.

الأداتيـــن	الثبـــات	الصـــدق
استمـــارة صراع الأدوار	0.84	0.91
اختبـــار التوافق الزواجي	0.86	0.92

في الأخير بعد التأكد من الخصائص السيكومترية للأداتين نرى أنهما جاهزتان للتطبيق في الدراسة الأساسية.

2- الدراســـة الأساســـية:

وزعت الاستمارات على أفراد العينة علما أن الاستمارتين تقدم للفرد في نفس الوقت، وهذا بمساعدة بعض الزملاء حيث أنه وزعت 400 استمارة ولكن تحصلنا على 315 استمارة فقط – وهذا ستراه في صعوبات البحث – إلا أن بعد مراقبة الاستمارات وجدنا 220 استمارة صحيحة مستوفاة الإجابة عنها.

خامساً: صعـــوبات البحـــث

لا يخلو أي بحث مهما كان، من صعوبات وعراقيل تحول دون استكماله على أحسن وجه وفي أقصر وقت، وعليه فالدراسة التي بين أيدنا واجهتها بعض الصعوبات والتي لم تكن في الحّسبان عند اختيار الموضوع برغم من الاطلاع الوافي للدراسات السابقة ولعل أهمها:

- صعوبة اقناع بعض العاملات في المشاركة في البحث بحكم تضخيمهم لفكرة الاستمارة والإجابة عنها.
- عدم إكمال ملء الاستمارات مما اضطرنا للاستبعاد عدد كبير منها.
- ترحيب العاملات باستمارة صراع الأدوار ورفضهم الإجابة أحيانا عن اختبار التوافق الزواجي بحكم حساسية وخصوصية البنود حسب رأيهم.
- ضياع الاستمارات بحكم إهمال بعض العاملات واستخفافهم بالموضوع.

ما شكل لي عائق حسب رأي هو أنني كنت أضمن أن هذا الموضوع سيجلب رأي واهتمام النساء العاملات باختلاف مستوياتهم التعليمية إلا أن ما لاحظته المشاركة البسيطة والرفض القطعي أحيانا لذوي المستويات العليا وخاصة الأستاذات بالجامعة.

سادساً: الأساليـــب الإحصائية المستعـــملة في البحـــث:

استعمل الباحث في معالجة النتائج الأساليب الاحصائية التالية

- **المتوسط الحسابي:** لاستغلاله في اختبار(T).(محمود عبد الحليم المنسي، 1994، ص: 47).
- **الانحراف المعياري:** يقوم في أساسه على حساب انحراف الدرجات عند المتوسط ويستغل في غرض البحث وفي اختيار (ت) ومعادلته بشكل

$$ع = \sqrt{\frac{\text{مجموع الدرجات} - \text{المتوسط}}{\text{عدد الدرجات}}}$$ (عبد المجيد سيد أحمد وآخرون، 1996، ص: 216)

- **معامل الارتباط برسون:** استعمل لحساب ثبات وللأغراض أخرى (نفس المرجع، ص: 135)

- **معامل التصحيح سبرمان براون:** واستعمل للتصحيح معامل الثبات الجزئي.

- **اختيار (ت):** استعمل لحساب صدق الاستمارتين ولقياس دلالة الفروق بين المتوسطات. (صلاح أحمد مراد، أمين علي سليمان، 2002، ص: 357)

خلاصـــــة الفصـــــل:

يعد عرض الإجراءات الدراسة الميدانية أول خطوة في الجانب الميداني للحصول على المعارف أكثر دقة وموضوعية قدر الإمكان تكون مطابقة ومسايرة لواقع الدراسات السابقة .

تستدعي الدراسة الحالية المنهج الوصفي، إذا نود التعرف على طبيعة العلاقة المحتملة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات واكتشاف تأثير وفورق بعض المتغيرات الوسطية على متغيري الدراسة .

ثم عرضنا الأدوات المستخدمة في الدراسة إذا أن حقيقة العلاقة بين سمتي البحث تستدل من دراسة ارتباط بين أدوات البحث ،كما لم ننس دراسة الخصائص السيكومترية لأداتي البحث ضمن الدراسة الاستطلاعية ،بالإضافة إلي تعرف على خطوات البحث وظروف تطبيقه .

في الختام تناولنا الأساليب المعالجة الإحصائية التي اعتمدناها في تحليل نتائج الدراسة. لذلك في الفصل الموالي سوف تتطرق إلى عرض نتائج البحث المتواصل عليها وتفسيرها وتحليلها.

الفصل السادس

عرض نتائج

الدراسة

التمهيد:

بعد تطرقنا للإجراءات الميدانية للدراسة الحالية و تعرفنا على المنهج المستخدم وخصائص العينة المختارة وأدوات جمع البيانات، سنرى بين ثناءات هذا الفصل عرض نتائج البحث المتوصل إليها بعد معالجتها إحصائياً.

الهدف الحقيقي هو اختبار صحة فرضيات المعتمدة وفقا لتسلسلها في فصل إشكالية الدراسة مستندين في ذلك على كشف طبيعة وقيمة العلاقة التي تربط بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي وتبيان مدى دلالة ذلك ،بإضافة إلي دراسة دلالة الفروق وأثر متغيرات البحث الوسيطة على متغيرات الدراسة الأساسية.

أولا: علاقة صراع الادوار بالتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات

لمعرفة طبيعة العلاقة بين متغيري الدراسة كما هي موضحة في الجدول الموالي.

جدول 12: يوضح علاقة صراع الأدوار بالتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات.

المتغيران	التوافق الزواجي	عدد العينة	مستوى الدلالة
صراع الأدوار	- 0.327	220	دال عند مستوى الدلالة 0.05

يلاحظ من الجدول أن هناك علاقة ارتباطيه عكسية قوية بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات ،أي أن زيادة أو ارتفاع أحد المتغيرين يوافقه انخفاض في المتغير الآخر. (صلاح أحمد مراد، أمين علي سليمان: 2002، ص 393).

كما أن قيمة معامل الارتباط المحسوبة كانت أكبر من قيمة معامل الارتباط المجدولة عند مستوى الدلالة 0.05؛ أن أفضل تمثيل لهذه الحالة هو تجسدها على شكل الانتشار والتعرف على توزيع كلا من المتغيرين كما هو موضح في الرسم البياني (14) (صلاح مراد وفوزية هادي: 2004، ص: 229).

شكل 14: يوضح العلاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي

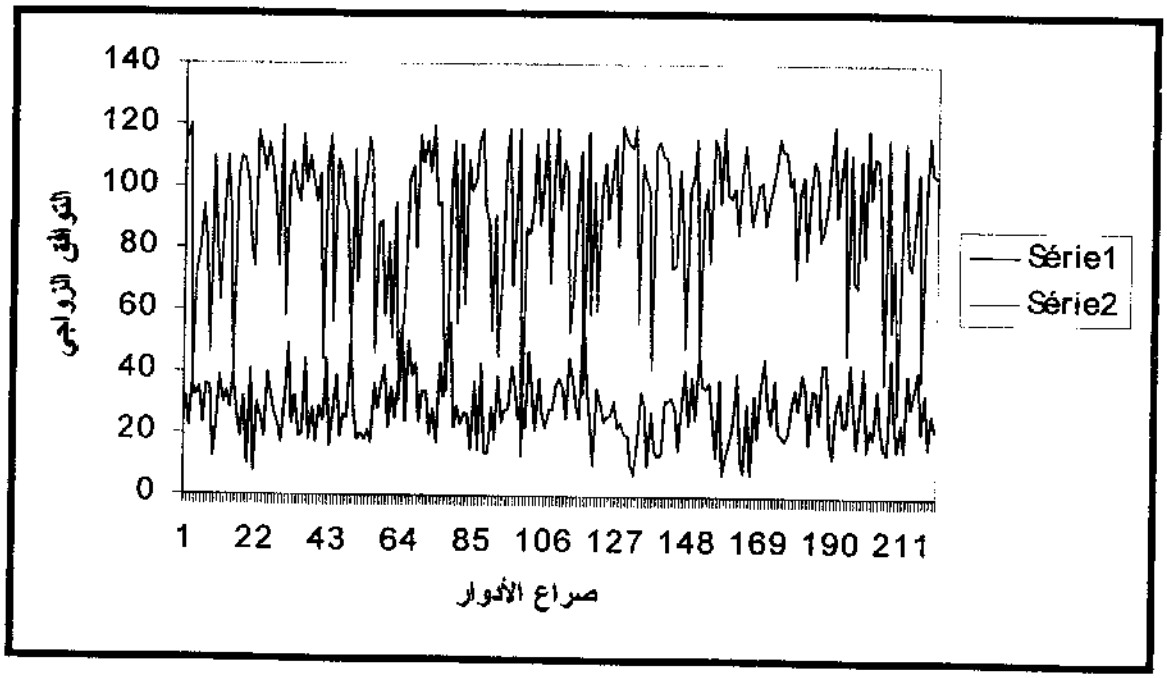

شكل 15: يجسد التوزيع الانتشار للعلاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي

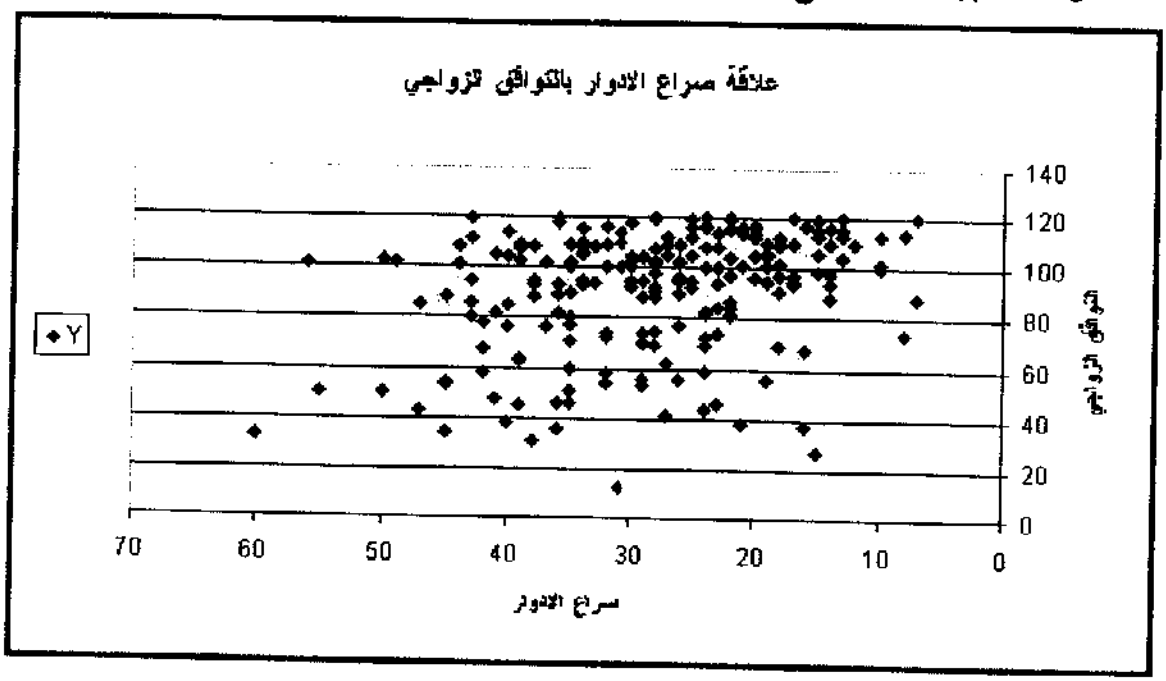

يلاحظ في الشكل رقم (15) تجسيد مبسط للعلاقة العكسية بين متغيري الدراسة ،إذا نرى أن كثافة الدرجات كانت في أعلى المخطط واتجهت لتقصان أسفله مما يبين العلاقة العكسية وأخذ التوافق الزواجي جزءه العلوي وصراع الأدوار في الأسفل .

ثانياً: الفروق في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف ساعات العمل

نود معرفة الفروق في صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات باختلاف طبيعة عملهن وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول الموالي:

الجدول13: يوضح الفروق في صراع الأدوار باختلاف ساعات عملهن

المتغير	ساعات العمل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	د.ح	الدلالة إحصائية
صراع الأدوار	العمل بعض الوقت	120	29.54	10.32	0.015	218	غير دالة إحصائياً
	العمل كل الوقت	100	26.19	9.96			

يلاحظ في الجدول السابق أنه لا توجد فروق في صراع الأدوار باختلاف طبيعة عمل المرأة إذا كانت قيمة (ت) المجدولة مساوية ل 0.015 وهي أقل من القيمة المجدولة ،أي أن الفروق في صراع الأدوار غير دالة إحصائيا وعليه فصراع الأدوار لا يتأثر باختلاف ساعات عمل الأم .

ثالثاً: الفروق في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف مستوى العاملات التعليمي

لمعرفة إمكانية وجود فروق باختلاف مستوى العاملات التعليمي بناءاً على التقسيم الإجرائي الذي اعتمدناه في فصل الإجراءات الدراسة، كما هو موضحاً في الجدول التالي:

الجدول 14: يوضح الفروق في صراع الأدوار باختلاف مستواهن التعليمي.

المتغير	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	د.ح	الدلالة إحصائية
صراع الأدوار	التعليم مرتفع	189	28.22	10.35	0.80	218	غير دالة إحصائياً
	التعليم منخفض	31	27.90	9.99			

يلاحظ في الجدول السابق أن فروق في صراع الأدوار كانت مقاربة 0.80 وهي قيمة أقل من القمة المجدولة عند درجة حرية 218 ،بتالي فصراع الأدوار لا يختلف باختلاف مستوى التعليمي للعاملة.

رابعاً: الفروق في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف عدد أولاد العاملات

بناءاً على التعريف الإجرائي الذي اعتمدناه في فصل الإجراءات الميدانية نحاول معرفة دلالة الفروق باختلاف عدد الأبناء وتوصلنا إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول 15: يوضح الفروق في صراع الأدوار باختلاف عدد الأولاد

المتغير	عدد الأولاد	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	د.ح	الدلالة إحصائية
صراع الأدوار	أكثر من طفلين	118	29.73	10.21	0.017	218	غير دالة إحصائياً
	أقل من طفلين	102	26.46	10.10			

يتبين من خلال الجدول السابق أن فروق في صراع الأدوار قاربت 0.017 وهي قيمة أقل من القمة المجدولة عند درجة حرية 218 أي أن صراع الأدوار لا يختلف باختلاف عدد الأولاد.

خامساً: الفروق في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف السن

يعتبر سن 35 سنة متوسط عمري ذا أهمية بالغة في حياة المرأة اليومية والصحية والنفسية، بالإضافة إلى أن جل الدراسات ترجح هذا السن بمتوسط عمري فاصل بين صغيرات السن وكبيرات السن لذا اعتمدناه كمعيار عمري لدراستنا الحالية وتوصلنا إلى النتائج الموضحة في الجدول الموالي:

الجدول 16: يوضح الفروق في صراع الأدوار باختلاف السن

المتغيرات	السن	العدد	المتوسط الحساب	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	د.ح	الدلالة إحصائية
صراع الأدوار	< من 35	129	30.10	11.85	0.19	218	غير دالة إحصائياً
	≥ من 35	91	27.71	14.22			
التوافق الزواجي	< من 35	129	91.26	23.33	0.486	218	غير دالة إحصائياً
	≥ من 35	91	93.48	32.24			

نرى من خلال الجدول السابق أن الفروق في متغيري البحث باختلاف سن الأمهات العاملات غير دالة،إذا جاءت النتائج مساوية على التوالي لـ(0.19-0.486) و بالمقارنة مع القيمة المجدولة نستنتج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى العاملات باختلاف سنهن.

سادساً:الفروق في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف مستوى أزواجهن التعليمي

حسب تقسمنا للمستوى التعليمي إجرائياً جاءت نتائج هذه الفرضية على النحو التالي:

الجدول 17: يوضح الفروق في صراع الأدوار باختلاف مستوى أزواجهن التعليمي.

متغيرات	المستوى التعليمي للأزواج	العدد العينة	المتوسط الحساب	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	د.ح	الدلالة إحصائية
صراع الأدوار	تعليم مرتفع	171	27.79	10.16	0.26	218	غير دالة إحصائياً
	تعليم منخفض	49	29.75	10.98			

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن الفروق في صراع الأدوار للعاملات اللواتي أزواجهن ذوى تعليم مرتفع أو تعليم متوسط جاءت مساوية لـ 0.26 وهى قيمة غير دالة بالمقارنة مع القيمة المجدولة ،وعليه فالفروق في صراع الأدوار لا تتأثر باختلاف مستوى أزواجهن التعليمي.

خلاصة الفصل:

بعد المعالجة الإحصائية لمتغيرات البحث الأساسية والوسطية استخلاصنا مايلي:

- أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات
- أنه لا توجد أي فروق في صراع الدوار باختلاف (ساعات عمل الأم، المستوى التعليمي للعاملة، المستوى التعليمي لزوج العاملة،عدد الأولاد، السن).

فمهما كانت دلالة النتائج فهي في نهاية الأمر تتحدد بحدود البحث الحالي وخصائص عينته المختارة، وسنرى خلال الفصل القادم مناقشة هذه النتائج بناءاً على الدراسات السابقة المتوفرة لدينا.

الفصل السابع

مناقشة نتائج الدراسة

تمهيـــد:

يشغل فكر الباحث فكرة تتمحور حول مدى صدق فرضيات البحث، فهي ليست حقائق إلا عندما تجتاز اختيار توكيدها من خلال الدلائل الرقمية والبيانات.

تعرضنا في الفصل السابق لمعرفة مدى دلالة فرضيات البحث وسنحاول في هذا البحث مناقشة النتائج المتوصل إليها وتفسير ما ضمينها محاولين ربطها بالرصيد المتوفر لدينا من الدراسات السابقة وفقا لمتغيرات البحث ومفاهيمه.

أولاً: العلاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات

تشير الفرضية إلى أن هناك علاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات من خلال ما تبين في الجدول رقم (13) وقد توضح جلياً في المخطط البياني رقم (14).

حيث وصل معامل الارتباط بين سمتي الدراسة إلى 0.33 – وهي قيمة دالة بالمقارنة مع القيمة المجدولة، مما تؤكد تقبل وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين متغيري الدراسة،مثل ما أكدته دراسة (ليفتان Levantin ،1985) وفسر ذلك بأن صراع الأدوار بين متطلبات العمل والأسرة يؤدى بالعاملة إلى الإحباط الشديد.

نرى بأن صراع الأدوار الشديد والمتواصل يؤدي بالمرأة العاملة إلى حدوث تذبذبات في توافقها الزواجي ويهدد استقرارها النفسي والعائلي، حيث أنه كلما زادت انشغالات المرأة العاملة وتوسعت بؤرة نشاطها وتعاظمت أدورها، يجعلها تحمل نفسها فوق طاقتها، لتكون في أحسن صورة في عين زوجها وأولادها ورؤساء العمل وزملائها.

إن شعورها الدائم بتقصير في أدوارها يحدث لديها ارتباك واضطراب وقلق بالإضافة إلى الحيرة والتردد بل يجعلها تشعر بمشاعر الذنب ممن حولها، ومن ثم تكون عرضة للتضارب الأدوار المحدث المؤثر مباشرة على توافقها الزواجي وخاصة في حالة زوج لا يفهمها ولا يقدر وضعها وفقاً لما أكدته دراسة (نادية الفواز،2004) حيث وجدت أن الضغط النفسي الشديد يزداد لدى المرأة العاملة للتعدد أدوارها وتضيف أن فقط 10% من الأزواج حسب دراستها من يقدمون مساعدة ودعم نفسي واجتماعي لزوجاتهم.

من خلال نتائج البحث وجدنا أن ما يعادل ثلثي العينة حوالي 64.09% يعانون من صراع الأدوار في شكله متوسط الحدة يقابله 52.27% من العاملات غير متوافقين زواجياً وهذا ما يفسر ووجود علاقة ارتباطيه عكسية بين سمتي الدراسة.

في هذا المضمار جاءت دراسة (دوجلاس هيل وفرانسيس جوردن ،1973) لتعزز قولنا بأن العلاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى العاملات دالة وعكسية كما أنه يتعلق مباشرة بنوعية عمل المرأة بالإضافة إلى دراسة كل من (جلينا سبز Spitez (1980) وإجلال محرم (1973)، انشراح الدسوقي (1980)، جوديت ألبيرت وماري ريتشارديسون (1975)، سامية الخيام (1983)...إلخ)، وأشارت (أسماء بنت عبد العزيز، 2002) أن 57% من النساء يعانون من الاكتئاب بسبب توتر علاقاتهم الزوجية وثقل مسؤولياتهم.

حسب جمعية علم النفس الأمريكية ترى أن من 20 – 25% من الأمراض النفسية والاضطرابات لدى النساء بسبب تعدد المهام المنتسبة لهن (ناهد باشطح، 2003)،كما أشار(صالح بن إبراهيم الصنيع،2005) أن لصراع الأدوار أثر السلبي على استقرار الأسرة وأداء العاملة لواجباتها نحو أداء أسرتها بشكل السليم، ويرى (حسن محمد حسن،2004) بأن المشكلات العائلية واللاتوافق الزواجي يزداد بسبب صراع الأدوار الذي تعانيه المرأة جراء التزاماتها المتعددة وإحساسها بالمسؤولية اتجاه واجباتها وعملها وميل الكفة أحياناً تجاهلاً للأعباء الدور الذي ينبغي عليها القيام به والذي نسبته حوالي 73% إجابات من أفراد العينة كانت منتجه نحو تأكيد هذه العلاقة الارتباطية العكسية.

بيد أن تلك العلاقة العكسية تظهر في وجهها الإيجابي بين سمتي الدراسة حين تستطيع المرأة العاملة السيطرة وإدراك جميع المواقف والأدوار المسندة إليها، وأن ترى من تعدد أدوارها وتضاربها أحياناً الغبطة والتحدي لظروفها وإثبات شخصيتها وأن تأخذ جميع الأمور بإيجابية خلاقة مما يعود بالراحة والطمأنينة والاستقرار وأن تشعر بالسعادة والرضا الزواجي وقد تبين هذا جلياً في إجابات أفراد العينة على البندين (07، 26) على وجه الخصوص، وفي دراسة (هناء إبراهيم أبوشهبة، 2004) حيث توصلت إلى أن صراع الأدوار يضاعف من عزم وقوة الأم العاملة.

غير أن دراستنا الحالية لم تتفق مع دراسة كل من (نيوكلاس بوتل وجيفرى جيرينهان ،1983) إذا أشارا إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي وتؤكد الدراسة بأن مساعدة الزوج والأهل هي الحسم في التخفيف من حدة الشعور بالصراع لدى العاملات، كما وجد (إحسان أمين، 2003) بأن الأمهات العاملات يشعرن بالرضا والسعادة ويتميزن بعلاقة متكافئة مع أزواجهن وكذلك نتائج دراسة (نادية الفواز،2004) والمذكورة سابقاً ودراسة (ظريف شوقي محمد فرح، 2003) والتي كانت جميعها منافية للنتائج المتوصل إليها في دراستنا الحالية.

رغم تضارب الآراء بين مؤيد ومعارض في طبيعة العلاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزوجي، إلا أن هذه النتيجة جاءت كما كان متوقع في ظل حياتنا اليومية، والاقتراب الفعلي من يوميات العديد من العاملات إذا أن صراع الأدوار ينهك طاقة العاملة ويستنزف وقتها وجهدها ويرمي بها في قبضة ضغوط العمل ومتطلبات الأسرة، زيادة على أن تضارب أدوار العاملة أدى إلى فتور العلاقة بينها وبين زوجها وأولادها وتقلص دورها إلى حد بعيد.

تشير الكثير من الدراسات إلى صراع الأدوار وتداخلها لدى الأم العاملة في صورته الطبيعية والمعتدلة يزيد من ثقة الأم بنفسها وبأمنها النفسي، كما أن إدراكها لأدوارها عودتها الاعتماد على نفسها وتنظيم وقتها وأن مشاعر الذنب المصاحبة لها إزاء زوجها وأولادها وشؤون أسرتها يجعلها تضاعف مجهودها لتعويضهم ،مما يحدث اتزان نفسي وعائلي لدى جل أفراد الأسرة وهذا ما أتضح في دراسة (عائد الوريكات ،2002) بالأردن.

هذا كله يصب في صميم نتائج الدراسة المتوصل إليها والمهم في الأمر مهما كان أثر صراع الأدوار لدى الأم العاملة إزاء توافقها الزواجي فهو في نهاية المطاف يرجع إلى شخصية المرأة وبناءها النفسي وفي كيفية إنشاء إستراتيجية ذاتية كفيلة بالتوفيق بين متطلبات عملها وحياتها الأسرية دون ترجيح أحدها على حساب الآخر، ومحاولة فهم وإدراك أدوارها قدر الإمكان دون المساس بعمقها النفسي وإرهاق جسمها وتحميله فوق طاقته.

بالإضافة إلى التخفيف من حدة تواترها وضغوط العمل والوقت بتعامل مع أدوارها في الحياة اليومية بشكل منفصل لمنع أي تضارب أو تداخل يؤثر سلبياً على باقي الأدوار الأخرى.

ثانياً: الفروق بين العاملات في صراع الأدوار باختلاف طبيعة عملهن

تنص الفرضية على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات باختلاف طبيعة عملهن.

تم سابقاً تقسيم عينة البحث إجرائياً إلى قسمين أحدها عاملات بعض الوقت والتي تقدر ساعات عملهن بين 20 إلى 30 ساعة أسبوعياً، والعاملات طول الوقت والتي يتجاوز ساعات عملهن أسبوعياً 30 ساعة.

تبين من خلال الجدول رقم (14) أن قيمة اختبار (ت) كانت غير دالة بالمقارنة مع القيمة المجدولة عند درجة حرية 218 مما يؤكد قبول الفرض الصفري الجزئي الأول بأن الفروق لدى العاملات في صراع الأدوار لا تتأثر باختلاف طبيعة عملهن.

عليه نؤكد بأن اختلاف عمل المرأة لا يؤثر في طبيعة الصراعات التي تشكو منها، وهذا ضمن حدود بحثنا وخصائص عينة وهي نتيجة عكس ما كنا نتوقع انطلاقاً من المقابلات والنقاشات المستمرة والاحتكاكات المباشرة مع العديد من العاملات من التصنيفين المذكورين سابقاً، واللائي يؤكدن بدورهن أن العاملات طول الوقت يقعن عرضة للصراع الأدوار نتيجة طول فترة عملهن والابتعاد الطويل عن متطلبات المنزل والزوج والأولاد، ويزداد وضعهن سوءاً عند العودة إلى المنزل بعد يوم شاق لتجد نفسها مرهقة ومتعبة، ومطالبة في نفس الوقت بالقيام بأدوار أخرى داخل المنزل بكفاءة وتميز على عكس العاملات بعض الوقت اللواتي يزعمن أنهن يتمتعن بصحة نفسية وجسمية جيدة أفضل من العاملان طول الوقت.

بحكم أن للوقت وزن لدى العاملة، نرى أن العاملة لبعض الوقت تشعر بالأمن النفسي والاقتصادي والثقة بالنفس والإدراك الجيد لوضعها والشعور بأن ضغوط الوقت المستمرة وروتينية يحدث لديها صراع للأدوار الذي يؤثر سلبياً على جميع واجباتهن في الحياة.

يتبين أن للوقت أهمية بالغة في حياة الأم العاملة وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات السابقة إن لم نقل جلها بأن هناك علاقة موجبة بين صراع الأدوار وضغوط الوقت والذي يتولد من رغبة المرأة في التقديم والعطاء الجيد خارج منزلها وحرصها الشديد على القيام بواجباتها إزاء زوجها وأولادها وشؤون أسرتها على أحسن صورة مما ينتج لديها الشعور بالتقصير والذنب والإهمال، وهذا ما أسفرت عنه دراسة (إسماعيل دياب وصلاح الدين معوض ،1985).

عموماً نتيجة بحثنا في هذا الجزء لا تتفق إلى حد مع دراسة [محمد آدم سلامة (1980)، جلينيا سبنتر (1980)، شوكلا وآخرون (1989)، سميرة محمد شند (2000)، ابتسام عبد الرحمان الحلواني (2002)].

الذي يلفت انتباهنا أن الفروق في صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات باختلاف طبيعة عملهن بروز عامل الوقت جلياً، حيث ظهر على أنه عنصر محدث وأساسي لوجوده وأن حقيقة صراع الأدوار ما هي إلا صرا عات وضغوط للوقت.

ثالثا: الفروق في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات باختلاف المستوى التعليمي

تشير الفرضية على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات باختلاف مستواهن التعليمي، وفقا للتقسيم الذي انتهجناه إجرائياً في الفصول السابقة.

رأينا من خلال الجدول رقم (15) أن قيمة اختبار (ت) كانت غير دالة بالمقارنة مع القيمة المجدولة مما يؤكد أن صراع الأدوار الأمهات العاملات لا يتأثر بالمستوى التعليمي لهن.

هذه النتيجة جاءت مخالفة إلى ما توصلت إليه(إجلال محرم ،1973) حيث أكدت أن العاملات مؤهلات بتعليم عالي يعانين من صراع الأدوار نتيجة ثقل مسؤولياتهم والفشل في إحداث التوازن بين متطلبات الحياة ، أو فشل في أحد الأدوار، كما استنتج محمد آدم سلامة (1980) بأن صراع الأدوار عند المرأة العاملة يتأثر بمستواها التعليمي

ووجد أن الجامعيات والحاصلات على مؤهل عال يواجهن صراع الأدوار بشكل إيجابي بالمقارنة مع الحاصلات على شهادات متوسطة واللاتي يواجهنها بشكل سلبي.

كما لا تتفق دراستنا الحالية مع دراسة (جلينا سبنتز Spintez ،1980) ودراسة الأمم المتحدة حول العديد من الأسر العربية (اللبنانية، اليمنية، العراقية) حيث توصلوا إلى أن ارتفاع المستوى التعليمي للزوجين يساعد في التخفيف وتخطي عقبة صراع الأدوار الذي تعانيه عادة العاملات.

فارتفاع المستوى التعليمي يرتبط بصراع للأدوار أقل بحكم أن التعليم يزيد من نضج المرأة وثقتها بنفسها ويحقق لها الفاعلية والمرونة والقدرة على تحقيق التوازن بين الأدوار مما يخفض مستوى شعورها بتضارب الأمور، وهذا ما كنت أعتقد عكس ما توصلت إليه (فاطمة الخفاجي ،1985) التي ترى أن حدة صراع الأدوار لدى العاملة تزداد بارتفاع مستوى تعليمها انطلاقاً من فكرة ارتفاع مستوى التعليم يزيد من مسؤوليات المترتبة عنه.

إلا أن نتيجة المتوصل إليها ضمن حدود بحثنا جاءت متفقة مع دراسة كارولين ريد Reed (1979) حيث وجدت أن تعليم المرأة وبعض العوامل الأخرى لا يتدخل في إحداث صراع الأدوار لدى العاملات بالإضافة إلى دراسة(سميرة محمد شند، 2000).

عموماً أرى رغم تضارب نتائج البحوث مع نتيجة دراستنا الحالية بأن العاملات يعانين من صراع الأدوار بعض النظر عن مستواهن الدراسي، وأن الأدوار المطالبة القيام بها تشكل لها عبء ثقيل مما يتطلب جهداً مضعفاً وحيرة وتردد في نفسها مهما كان مستوى تعليمها.

رابعاً: الفروق بين العاملات في صراع الأدوار باختلاف عدد أولادهن

تنص هذه الفرضية الصفرية على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار باختلاف عدد الأولاد.

وفقاً للتقسيم الإجرائي الذي انتهجناه على واقع الدراسات السابقة ووضحناه في فصل الإجراءات الميدانية.

يلاحظ من خلال الجدول رقم (16) أن قيمة اختيار (ت) للفروق في صراع الأدوار بين العاملات اللائي لديهن ولدين فأقل والعاملات اللائي لديهن ولدين فأكثر كانت غير دالة بالمقارنة مع القيمة المجدولة وعليه فتحققت الفرضية الصفرية الجزئية الثالثة بأنه لا توجد فروق في صراع الأدوار بين العاملات باختلاف عدد أولادهن، وهي نتيجة تتعارض إلى حد بعيد مع ما توصلت إليه دراسة (دورثي نيفيل وساندرا داميكو، 1977) أن صراع الأدوار يزداد بزيادة عدد الأبناء وخاصة في حالة وجود طفلين فأكثر وهنا تلوحا بأن ثقل المسؤولية وتضاعفها عندما يزداد عدد الأبناء لدى الأم العاملة.

أما دراسة (هوفمان، 1992) عن (شكوه نوابي نزاد ،2005) يرى أن صراع الأدوار الذي تعانيه العاملة نتيجة تعدد أدوارها يفقدها الثقة بنفسها ويترك آثار سيئة على علاقتها بأبنائها وسلوكياتهم، بالإضافة إلى دراسة كل من (ابتسام عبد الرحمن 2002،حسن محمد حسن 2004).

كما أشار (أمين عبد المطلب القريطي، 1998) أن تعدد أدوار الأم العاملة يؤثر سلباً على طريقة معاملتها لأبنائها وأن معاملتها تتسم بالعنف والنبذ والإهمال في الوقت الذي لابد أن تكون مصدراً للحب والدفء والحنان، ويلاحظ مما سبق أن صراع الأدوار وعدد الأبناء يؤثر كل منها في الآخر بعلاقة طردية تبادلية بالإضافة إلا أن أثر عدد الأبناء على صراع الأدوار ظهر جلياً في دراســة(إسماعيل دياب وصلاح الدين معوض، 1985) و(جلينا سبيتز،1988)على وجود فروق في صراع الأدوار باختلاف عدد الأبناء بحكم زيادة في عدد الأولاد تزيد من عبء مسؤوليتهم ودورها الذي تقوم به الأم العاملة، مما يجعلها تشعر بالضعف والإجهاد الذي يعود سلباً على مسيرة حياتها وحياة المحيطين بها.

بيد أن دراسة (فيلدا أندروس، 1990) ترى في صراع الأدوار وفروقه إيجابية خلاقة إذا أن شعور الأم بالذنب اتجاه أولادها وقلة الوقت المخصص لهم يزيد من عزمها وإدراكها الجيد وحسن استغلالها لجهدها داخل لمنزل.

بينما دراسة (سميرة محمد شند، 2000، ومحمد آدم سلامة، 1980، وجوديت ألبيرت وماري ريتشاردسون 1975) لم تجد فروقاً في صراع الأوار بين العاملات باختلاف عدد الأولاد وهذا ما يتفق مع النتائج المتوصل إليها في دراستنا الحالية.

أرجع هذا إلى أن الأم العاملة التي لها طفلين وأقل تعاني من صراع الأدوار يرجع لحداثة عهدها في تجربة الأمومة مع عبء الأدوار الأخرى التي ما زالت تبني نفسها على سلم النجاح فيها، كما أرى أن صراع الأدوار لدى العاملات اللاتي لديهن أكثر من طفلين إلى عبء المسؤوليات الزائد اتجاه أولادها وزوجها وعملها قد تفوق جهدها وطاقتها أحياناً، مما يدخل الحيرة والتردد والضغط إلى نفسها لذا نراها كثيرة الشكوة والقلق وقد ظهر هذا ضمن ما توصلت إليه (فاطمة الخفاجي، 1985).

كما قد نرجعه إلى الفطرة الأمومة التي تملكها كل أم مما ينشئ لديها استعداد فطري لتحمل مسؤولية أبنائها وعدم إقحام عددهم وشؤونهم في مسألة حدة صراع الأدوار الذي تعانيه الأمهات العاملات.

فعدم دلالة الفروق في صراع الأدوار باختلاف عدد الأولاد، يظهر بأن صراع الأدوار لدى العاملات يتأثر بتضافر عوامل أخرى قد تكون سبباً محدثاً ومباشراً له بعيداً عن عدد الأولاد واختلافه.

خامساً: الفروق بين الأمهات العاملات في صراع الأدوار باختلاف سنهن

تشير الفرضية الجزئية الصفرية الرابعة على أنه لا توجد فروق في صراع الأدوار باختلاف سن العاملات وفقاً للتقسيم الذي اتبعناه سابقاً بمعدل عمر وسطي يقارب 35 سنة.

تبين من خلال الجدول رقم (17) أن الفروق في صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات غير دالة مما يؤكد أن الفروق في صراع الأدوار لدى فئة الأمهات العاملات لا يتأثر باختلاف عمرها.

جاءت هذه النتيجة منافية لما توصلت إليه (دورثي نفيل وسوندرا داميكو، 1977) حيث توصلتا إلى أن صراع الأدوار لدى العاملات يشتد في فترة منتصف العمر أي في سن 25 و39 سنة بالمقارنة مع الفئة الأقل 25 سنة والفئة الأكبر من 35 سنة، كما وجد (محمد آدم سلامة ،1980) بأن صراع الأدوار يتأثر بعمر العاملة.

رغم من قلة الدراسات لدينا إلا أنني أرى أن صراع الأدوار يتأثر بعمر العاملة ويظهر اضطرابها وتأثرها جلياً عند صغيرات السن مستندة في ذلك بأن أدوارها تكون في

أوجها وحداثتها بعض الشيء مما تكون في قلق وحيرة واضطراب عصبي دائم وشديد بسبب خوفها وإحباطها أن لا تكون كما هو متوقع منها، كما تسعى بكل قوة لإحلال التوازن بين جميع أدوارها لكي لا تكون محل نقد وسخرية والانتقاد والآخرين المحيطين بها وفي مقدمتهم زوجها.

إلا أن بمرور السنين يقل لديها الشعور الزائد يتضارب لأدوار لأنها تعودت المهام المنسوبة لها، كما أن نضجها وخبرتها التي اكتسبتها السنين تمكنهن من التصرف الأمثل في شؤون حياتهم.

سادساً: الفروق بين الأمهات العاملات في صراع الأدوار باختلاف مستوى أزواجهن التعليمي

تنص الفرضية الجزئية الخامسة لأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات باختلاف مستوى أزواجهن التعليمي. وفقاً للتقسيم الذي اتبعناه مع عينة الزوجات العاملات.

من خلال الجدول رقم (18) يتضح أن قيمة اختبار (ت) للدلالة الفروق كانت غير دالة بالمقارنة بالقيمة الجدولة عند درجة الطلاقة (218)، وعليه نستنتج أن الفروق في صراع الأدوار بين الأمهات العاملات لا يختلف باختلاف مستوى أزواجهن التعليمي، ومن ثمة نتقبل الفرض الصفري الخامس ولا تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الأمم المتحدة حول العديد من الأسر العربية الإسلامية إذ خلصت إلى أن ارتفاع المستوى التعليمي لزوجان يساهم في خفض صراع الأدوار الذي تشكو منه جل العاملات الذي يهدد توافقهن الزواجي، كما أشار(نيكولاس بيونل و جرينهاس ،1983) بان الاتفاق الفعلي بين الأزواج على أهمية العمل النابع من مستوى التعليمي العالي وثقافته الواسعة على تخطي كل الصعوبات والعراقيل لدى العاملات، إلا أن (كارول هولاهان وجيبرت، 1979 ونادية الفواز، 2004) وجدن أن الضغط النفسي والصراع الحاد للأدوار لديهن منشأه عدم المساندة الفعلية للأزواج لزوجاتهم والتي مردها المستوى المتدني للتعليم والثقافة المحدودة وعدم الرضا الكلي عن العمل.

فاختلاف المستوى التعليمي للزوج يساهم إلى حد كبير في خفض الصراعات الموجودة لدى الزوجات العاملات من منطلق أن الثقافة الواسعة والتعليم العالي تكسب مرونة وأساليب متميزة للفهم الآخرين وتقدير أوضاعهم بالإضافة الإحساس المشترك لاهتماماتهم والاحتكاك بمشكلاتهم والمقاربة الفعلية من صعوباتهم وصراعاتهم التي يعانين منها.

كما أن وضعه المهني والتعليمي ينقش معالمه في الشخصيته ويمحو تدريجياً الأفكار البالية المفرقة بين أعمال الزوجة وأعمال الزوج ومهامها ،بل أنه ينصهر كلياً في زوجته وانشغالاتها في حياة عموماً، وليس الغريب أن نسمع عن زوج يساعد زوجته في تنظيم المنزل، وطهي الطعام، وغسل الملابس والأواني... تدريس الأولاد دون حرج أو مساس برجولته ووضعه للأسرة. على عكس الزوج منخفض التعليم وقليل الثقافة العلمية.

مما سبق فقد جاءت نتائج المتوصل إليها تقر بأن صراع الأدوار لدى الأمهات العاملات لا يختلف بمستوى أزواجهن التعليمي، وهذا من زاوية أن تضارب الأدوار وأثره على حياة العاملة يتأثر بأمور أخرى تتصل بشخصية المرأة وتهدد راحتها النفسية والجسمية وتأثر عميقاً في استقرارها النفسي والعائلي بعض النظر عن مستوى زوجها التعليمي.

خلاصـــة الفصـــل:

من خلال عرض نتائج الدراسة الحالية وتتبع دلالاتها ومناقشتها وفقاً للدراسات السابقة المتوفرة لدينا يتضح أن هناك علاقة عكسية بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات و أن كثرة انشغالاتها و زيادة مسؤوليتها تؤثر على صحتها النفسية واتزانها الانفعالي مما ينعكس سلبا على طبيعة العلاقة مع أولادها وزوجها وبالمقابل فتوتر الحياة الزوجية و نقص التواصل الأسري و الإجهاد الدائم و التعب المستمر يرمي بها في قبضة صراع الأدوار.

إن لم نجد فروق بين الأمهات العاملات في صراع الدوار باختلاف (طبيـــعة العمل، مستوى التعليمي للعاملة، عدد الأولاد، السن، مستوى الزوج التعليمي) نرجعه إلى جملة من الخصائص النفسية و الاجتماعية و البيئية للعينة المختارة ولم يكن أثرها واضحا على متغيري الدراسة و على سير نتائج البحث كما يوضحه الجدول الموالي:

الجدول رقم (18): يوضح مدى تحقيق فرضيات الدراسة

الفرضيات	المقارنات	الحكم على الفرضية
الفرضية العامة	العلاقة بين (صراع الأدوار-التوافق الزواجي)	تحققت
الفرضية الجزئية الأولى	عمل بعض الوقت - عمل كل الوقت	لم تتحقق
الفرضية الجزئية الثانية	تعليم متوسط - تعليم عالي	لم تتحقق
الفرضية الجزئية الثالثة	أكثر من طفلين - أقل من طفلين	لم تتحقق
الفرضية الجزئية الرابعة	أكثر من 35 سنة - أقل من 35 سنة	لم تتحقق
الفرضية الجزئية الخامسة	تعليم متوسط - تعليم عالي	لم تتحقق

تكتسي دراسة العلاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات أهمية بالغة في الحياة اليومية للأفراد، حيث أن الأم تقوم بعدة أدوار في المجتمع بعض هذه الأدوار من اختيارها ورغبتها والبعض الأخر مفروض عليها بحكم العوامل الثقافية والاجتماعية وبيولوجية.

بيد أن هذه الأدوار التي تقوم بها تتداخل فيما بينها لتشكل ضغوط كثيرة. ما هو خاص بذات العاملة ومنها ما هو خاص بالمجتمع ومنها ما يتعلق بدورها التقليدي ومنها مع يرتبط بدورها كعاملة خارج المنزل، وهي المتباينة والمتناقصة أحياناً فيما بينها تكون سبباً لوقوع المرأة فريسة صراع الأدوار نتيجة فشل بين ذات خاصة وذات منتظرة وما يتوقعه الآخرين منها، فصراع الأدوار لدى الأم العاملة يلوح بأثره في حياة العاملة في جميع الأصعدة، فتراها في المقام الأول مرهقة مجهدة تعاني عبء أدوارها وكثرة مسؤولياتها، وبالإضافة إلى زوج وأولاد يعشون على وقع توتر وانشغال الأم والزوجة وشعورهم إزاءها بالتقصير ولإهمال، زيادة عن نقص كفاءتها في العمل وضيق علاقتها داخله مع الزملاء ونقص المبادرة والإبداع لتشعب مسؤوليتها.

فلصراع الأدوار آثار كثيرة ومتعددة ولعل التوافق الزواجي من أهمها بحكم الانعكاس المباشر والفعلي بينهما فكثيراً ما نشكو العاملات للتوتر العلاقة مع أزواجهن لعدة أمور تختلف من زوج إلى آخر.

العلاقة بين صراع الأدوار والتوافق الزواجي هي علاقة عكسية فزيادة أحدهما تؤدي إلى تدهور وانخفاض الآخر وهذا ما تجسد جلياً في دراستنا هذه إذا أن ما يقارب 64.09 % من ذوي صراع الأدوار المتوسط يقابله 52.27 % من الزوجات غير متوافقين زواجياً وما دل إحصائياً بوجود علاقة ارتباطيه عكسية بين متغيري الدراسة.

إلا أن الفوارق بين الأمهات العاملات الدراسة في المتغيرات الوسطية (كالسن،عدد الأولاد، المستوى الدراسي للزوج والزوجة، طبيعة العمل) لم تكن دالة ولم يسجل اختلافها تأثيراً في متغيري البحث.

خلصت الدراسة إلى أهمية معرفة الصراعات في تحديد وتجسيد التوافق الزواجي وإمكانية استعمالها كمؤشر لتقيم مدى الاتفاق والسعادة بين الزوجين في ظل عمل المرأة ومدى إدراكهما للحياتهما ومعرفة شؤونها وتقديم المساندة والدعم المتبادل.

كما ظهر جلياً أثر تضارب الأدوار وتعددها للأم العاملة على حقيقة التوافق الزواجي في ظل وجود عاملات يزاولن هذه الأدوار تحت وطأة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والأسرية والنفسية بالإضافة إلى العادات والتقاليد، وتبين الإحساس الفعلي والشعور الواضح للممارسات المفروضة على المرأة نتيجة شعورها الدائم بالتقديم والأداء مقابل الخوف من الفشل والتقصير وانتقادات الآخرين وفي مقدمتهم الزوج.

المراجع

المصادر والمراجع

1- **القرآن الكريم**

2- **ابن منظور:** لسان العرب والمحيط، دار لسان العرب، المجلد 2, 3، بيروت.

3- **إجلال محمد سري:** الأمراض النفسية والاجتماعية، ط1، عالم الكتب، مصر 2003.

4- **أحمد إبراهيم عبد الهادي:** السلوك التنظيمي دراسة لتحليل سلوك المرأة والرجل في العمل والإدارة ،المكتبية الجامعية، مصر 1991.

5- **أحمد عزت راجح:** أصول علم النفس، دار المعارف، القاهرة 1995.

6- **أحمد يحي عبد الحميد** تقديم **عبد الهادي الجوهري:** الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، مصر 1998.

7- **آرلي هوكستايلد:** الوردية الثانية في حياة المرأة العاملة، ترجمة عزة عبد الفتاح الجوهري، ط 01، دار المعرفة ،مصر 1994.

8- **آرنولد لآزاروس:** العلاج النفسي الشامل الحديث (أسلوب المتعدد الأشكال ومختصر)، ترجمة محمد حمدي النجار، ط1، دار الرسالة، لبنان 2002.

9- **ألفت محمد حقي:** الأسس البيولوجية لعلم النفس، مركز الاسكندرية للكتاب،2000.

10- **آمال أحمد يعقوب:** علم النفس الاجتماعي، ط1، بيت الحكمة، بغداد 1989.

11- **آمال عبد السميع أباظة:** بحوث وقراءات في الصحة النفسية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر 1999.

12- **آمين عبد المطلب القريطي:** في الصحة النفسية،ط1، دار الفكر العربي، مصر 1998.

13- **أورنوف ويتيج:** مقدمة في علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994.

14- **باسم محمد والى ومحمد جاسم محمد:** مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط1، دار النفايس، الأردن 2004.

15- أ. **بروان:** علم النفس الاجتماعي في الصناعة، ترجمة محمد خيري، ط2، دار المعارف، مصر، 1968.

16- **البهي الخولي:** الإسلام وعمل المرأة، دار القلم، الكويت، 1984.

17- **توفيق مرعي وأحمد بلقيس:** الميسر في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان 1984.

18- **توما جورج خوري:** الشخصية (مفهومها، سلوكها، وعلاقتها بالتعلم)،ط،المؤسسة الجامعية للدراسات لبنان 1996.

19- **جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين الكفافي:** معجم علم النفس وطب النفسي (انجليزية- عربي)، ج5، دار النهضة العربية مصر 1992.

20- **جبارة عطية جبارة والسيد عوض علي:** المشكلات الاجتماعية، ط1، دار الوفاء،مصر 2003.

21- **حامد عبد السلام زهران:** الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط3، عالم الكتب،مصر 1997.

22- **حامد عبد السلام زهران:** علم نفس الاجتماعي، ط6، عالم الكتب، القاهرة 2000.

23- **حسن علي مصطفى حمدان:** مكانة المرأة في الإسلام، شركة الشهاب،الجزائر،1990.

24- **حلمي المليجي:** علم النفس الشخصية، ط1، دار النهضة العربية، لبنان 2001.

25- **حنان عبد الحميد العناني:** الصحة النفسية، ط1، دار الفكر العربي، الأردن 2000.

26- **خالد إبراهيم العك:** شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن الكريم والسنة، دار المعرفة، لبنان 2000.

27- **دمرى أحمد:** العائلة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1984.

28- **دوقات عبيدات و آخرون:** البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط7، دار الفكر، الأردن 2001.

29- **رشاد علي عبد العزيز موسى:** سيكولوجية الفروق بين الجنسين، عالم المعرفة، مصر بدون سنة.

30- **سامية محمد جابر:** علم الاجتماع العام، ط1 دار النهضة العربية، بيروت 2003.

31- **سعد جلال:** في الصحة العقلية، دار المطبوعات الحديثة الاسكندرية 1970.

32- **سعد جلال:** المرجع في علم النفس ط 11، دار الفكر العربي، القاهرة 1985.

33- **سعد عبد الرحمن:** القياس النفسي النظرية والتطبيق، ط3، دار الفكر العربي، مصر 1998.

34- **سعيد حسني عزة:** الارشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، ط1، دار الثقافة، الأردن 2000.

35- **سميرة محمد شند:** الاضطرابات العصابية لدى المرأة العاملة، ط1، مكتبة زهراء الشرق، مصر 2000.

36- **سناء الخولي:** الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت 1984.

37- **سهير كامل أحمد:** الصحة النفسية والتوافق، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر 2000.

38- **سيد عبد العاطي وآخرون:** علم الاجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 2004.

39- **صفوح الأخرس:** علم الاجتماع العام (أسسه، ميادينه وموضوعاته)، مطابع مؤسسة الوحدة، جامعة دمشق 1981.

40- **صلاح احمد مراد وأمين علي سليمان:** الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية خطوات اعدادها وخصائصها، دار الكتاب الحديث، الكويت 2002.

41- **صلاح مراد وفوزية هادي:** طرائق البحث العلمي، دار الكتاب الحديث، الكويت 2002.

42- **ظريف شوقي فرج وآخرون:** علم النفس ومشكلات الصناعة، دار غريب، مصر 1996.

43- **ظريف شوقي فرج:** توكيد الذات/ مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية، دار غريب، مصر 1998.

44- **ظريف شوقي محمد فرج:** المهارات الاجتماعية والاتصالية، دار غريب، مصر 2003.

45- **عايدة أبو صايمة:** المرأة في الوطن العربي، المكتبة الوطنية، الأردن 1997.

46- **عباس محمود عوض:** في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة العالمية مصر 2002.

47- **عبد الرؤوف الضبع:** علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء، مصر 2002.

48- **عبد القادر القصير:** الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة، لبنان بدون سنة.

49- **عبد الله ناصح علوان:** تربية الأولاد في الإسلام، ط32، المجلد الاول، دار السلام، القاهرة، 1999.

50- **عبد المجيد إسماعيل الأنصاري:** قضايا المرأة بين تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع، ط1، دار الفكر العربي، قطر، 2000.

51- **عبد المجيد سيد أحمد وآخرون:** التقويم التربوي (الأسس والتطبيقات)، ط1، دار أمين، مصر 1996.

52- **عبد الهدي الجوهري:** قاموس علم الاجتماع، ط3، المكتب الجامعي الحديث، مصر 1998.

53- **علاء الدين الكفافي:** الإرشاد والعلاج النفسي والأسري(منظور نسق اتصالي)، ط1، دار الفكر العربي، مصر 1999.

54- **علاء فرغلي:** الطفل وصحته النفسية، دار الفكر، مصر 2004.

55- **علي عسكر:** ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، ط2، دار الكتاب الحديث، الكويت 2000.

56- **علي ماهر الخطاب:** علم النفس الفارق، ط2، مصر 2001.

57- **فؤاد البهي السيد:** علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، مصر 1978.

58- **فرج عبد القادر طه وآخرون:** معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط1، دار النهضة عربية، لبنان بدون سنة.

59- **كاملة الفرخ شعبان وعبد الجابر تيم:** الصحة النفسية للطفل، ط1، دار الصفاء،الأردن 1999.

60- **كاملیا إبراهیم عبد الفتاح(أ):** سیكولوجیة المرأة العاملة،ط1، دار النهضة، مصر 1984.

61- **كاملیا إبراهیم عبد الفتاح:** مستوى، الطموح والشخصیة ط 2، دار النهضة لبنان 1984.

62- **كاملیا إبراهیم عبد الفتاح(ب):** سیكولوجیة المرأة العاملة،ط2، دار النهضة العربیة القاهرة، 1992.

63- **لینارت لیفي:** التوتر في الصناعة، ترجمة رزق سند إبراهیم لیلة، دار النهضة، مصر 1995.

64- **مایسة أحمد النیال،** في سیكولوجیة المرأة، تقدیم أحمد عبد الخالق، دار المعرفة الجامعیة الإسكندریة، 2002.

65- **مجدي أحمد محمد عبد الله:** السلوك الاجتماعي ودیناملیاته، دار المعرفة الجامعیة، 1996.

66- **محمد أحمد بیومي:** المشكلات الاجتماعیة، دار المعرفة الجامعیة، مصر 2002.

67- **محمد السید عبد الرحمن:** دراسات في الصحة النفسیة، ج(1)، دار القباء، مصر 1998.

68- **محمد السید فهمي:** المشاركة الاجتماعیة والسیاسة للمرأة في عالم الثالث، المكتب الجامعي الحدیث، مصر 2004.

69- **محمد بیومي خلیل:** سیكولوجیة العلاقات الزوجیة، دار قباء، مصر 1999.

70- **محمد حسین علاوي ومحمد نصر الدین رضوان:** ط2، دار الفكر العربي، مصر 2000.

71- **محمد سعید سلطان:** السلوك الانساني في المنظمات، الدار الجامعیة الجدیدة،مصر 2002.

72- **محمد شفیق:** البحث العلمي، مكتبة الجامعیة، مصر 2001.

73- **محمد عاطف غیث:** علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعیة، مصر 1995.

74- **محمد عبد الحمید الشاذلي:** الصحة النفسیة والسیكولوجیة الشخصیة، المكتب العالمي، مصر 1999.

75- **محمد لطفي رشاد،** مدخل إلى الاقتصاد المنزلي، دار المعرفة، مصر، 1997.

76- **محمود السيد أبو النيل وانشراح محمد الدسوقي:** علم النفس الفارق، دراسات عربية وعالمية، دار النهضة العربية، مصر 1986.

77- **محمود السيد أبو النيل:** الأمراض السيكوسماتية، ط2، المجلد (1)، دار النهضة العربية بيروت 1994.

78- **محمود عبد الحليم المنسي:** القياس والإحصاء النفسي والتربوي،ط3، دار المعارف، مصر 1994.

79- **مدثر سليم أحمد:** الصحة النفسية، المكتب العالمي، مصر 2003.

80- **مدحت عبد اللطيف:** الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية، بيروت 1990.

81- **مديحة منصور سليم الدسوقي:** سيكولوجية المرأة، دار النهضة، القاهرة، 1993.

82- **مروان أوحويج وعصام الصفدي:** مدخل إلى الصحة النفسية، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن 2001.

83- **مصطفى السباعي:** المرأة بين الفقه والقانون، ط 06، المكتب الإسلامي، بيروت 1984.

84- **مصطفى خليل الشرقاوي:** علم الصحة النفسية، دار النهضة، لبنان بدون سنة.

85- **مصطفى فهمي ومحمد علي قطان،** علم النفس الاجتماعي دراسات نظرية وتطبيقية وعملية، ط5، مكتبة الخانجي، مصر 1979.

86- **مصطفى فهمي:** الصحة النفسية، ط5، مكتبة الخانجي، مصر 1998.

87- **ناي بنسادون:** حقوق المرأة منذ البداية حتى أيامنا ،ترجمة وجيه البعنى، ط1 العويدات للطباعة والنشر بيروت 2001.

88- **نخبة من المؤلفين:** قاموس الجديد للطلاب، ط 07، المؤسسة الوطنية للكتاب 1991.

89- **نوال محمد عطية:** علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي، ط1، دار القاهرة للكتاب، مصر 2001.

90- **هشام محمد الخولي:** الأساليب المعرفية وضوابطها في علم النفس، دار الكتاب الحديث، مصر 2002.

91- **هنري عزام:** المرأة العربية والعمل مشاركتها في القوى العاملة ودورها في التنمية الشاملة، فصل(9)، منشور في كتاب المرآة ودورها في حركة الوحدة العربية، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت 1982.

الدوريات والرسائل الجامعية:

1- **ابتسام عبد الرحمن الحلواني:** العوائق التي تقف في طريق المرأة العاملة تعرقل مسيرة نجاحها، مجلة العربية للإدارة، جامعة الدول العربية، القاهرة، المجلد 22، العدد 2002/2، ص ص 62-110.

2- **أحمد الأصفر:** الشروط الاجتماعية لعمل المرأة وأثرها على مستويات الأداء في القطاع المهني وفي القطاع الصناعي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الأول 1996، ص ص 177-215.

3- **آمال غريب:** أكثر من 6000 امرأة عاملة ببرج بوعريريج استفادة من مؤسسات صغيرة، جريدة الشروق، العدد 1346 الثلاثاء 2005/4/5.

4- **انشراح محمد الدسوقي:** دور المرأة الاجتماعي وعلاقته بمفهومها عن ذاتها،مذكرة ماجستير غير منشورة مودعة لدى جامعة عين شمس 1980.

5- **إيناس أحمد حسين ومنى محمد علي:** دور المرأة العاملة في التنمية والتنشئة الاجتماعية مع تطبيق على عينة الجهاز المركزي للتعبئة عامة والإحصاء، بحث غير منشور ومقدم للمعهد القومي لتخطيط ، مصر 2000.

6- **باقر سليمان النجار:** المرأة في الخليج العربي في وداع قرن وإطلالة آخر، مجلة المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت، العدد 261 نوفمبر 2000، ص ص 84-94.

7- **حسن ابن محمد سفر:** الإسلام دين العمل، مجلة الحج الجزء (4) فبراير 1999، ص ص 20-23.

8- **زينب محمد زين العايس:** الدوافع النفسية لخروج المرأة السعودية للعمل في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة مودعة لدى جامعة عين شمس 1986.

9- **سامية حافظ حسن الخيام:** بعض جوانب البناء النفسي للمرأة المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب عين شمس، 1983.

10- السعيد عواشرية: الأسرة الجزائرية ... إلى أين ؟ مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة عدد 12 جوان 2005، ص ص 123-124.

11- سلوى عبد الحميد أحمد الخطيب: اتجاهات المرأة العاملة في قطاع الخدمات الطبية نحو بعض المتغيرات المتصلة بعملها، مجلة الملك سعود، المجلد 1995/7، ص ص139-182.

12- عائد الوريكات: القيم الاجتماعية وعلاقتها بعمل المرأة في محافظة كرك بالأردن، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 1998، ص ص 305-335.

13- عبد الحميد لحمر: صراع الأدوار لدى المؤسسة الجزائرية، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع غير منشورة مودعة لدى جامعة قسنطينة، 1996.

14- عبد الكريم قريشي: التوافق النفسي (التكيف)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد 10/جوان/2004، ص ص 175-194.

15- عبد الله المجيدل: اتجاهات الشباب الجامعي نحو عمل المرأة، مقال منشور في مجلة دمشق للعلوم التربوية، المجلد 18، العدد 2002/2، ص ص 11- 53.

16- علي تعوينات: دور الأسرة في التثقيف صغارها، مجلة تربوية بوزارة التربية الوطنية، العدد 3 جوان 1998ان ص ص 151.

17- علي عبد العزيز القادر: اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل نحو عمل المرأة السعودية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 32، العدد 1995/1، ص ص 145-147.

18- علي عضايلة: المشكلات الإدارية التي تواجه المرأة الموظفة في القطاع العام الأردني، مجلة أبحاث اليرموك، مجلد 14، العدد 1998/4، ص ص 123-125.

19- عمر التومي الشيباني: فلسفة تدريب المرأة العربية أثناء الخدمة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، ليبيا، العدد 1998/4، ص ص 286-303.

20- محمد آدم سلامة: صراع الأدوار لدى المرأة العاملة دراسة نفسية اجتماعية لتصور المرأة العاملة لدورها الاجتماعي في ضوء بعض سمات الشخصية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس 1980.

21- محي الدين مختار: بعض تقنيات البحث وكتابة التقرير، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة العدد 1995/6، ص 48.

22- **مراد بوقطاية:** القيم والتوافق الزواجي في المجتمع الجزائري، رسالة دكتوراه في علم النفس غير منشورة مودعة لدى جامعة الجزائر 2000.

23- **ممدوحة سلامة:** عمل المرأة وحجم الأسرة والمستوى الاقتصادي كمحددات للإدراك الأطفال للدفئ الوالدي، مجلة علم النفس، العدد الرابع الهيئة المصرية 1987، ص ص61-62.

المواقع الإلكترونية:

1- **أسامة حمدونة (2003):** التوافق الزواجي، اطلع عليه في 2005/02/07 على موقع ttp // www amanjorden- org

2- **شكوى نوابي نزاد(2005):** أثر عمل الأم على الرقي الاجتماعي والتقدم الدراسي للأبناء أطلع عليه في 2005/8/6 على موقع ttp: www. amanjorden. org

3- **صالح بن إبراهيم الصيغ (2003):** التفكك الأسري ... الأسباب والآثار اطلع عليه في 2005/6/8 على موقع ttp:// www. aleman. com.

4- **علي تونسي(2004):** النساء يشغلن أكثر من 3% من مجموع قطاع الشرطة اطلع عليه في 2005/9/10 على موقع ttp://www. awf arab. org.

5- **جمال ولد عباس(2002):** النوع الاجتماعي والتحول الديمقراطي في الجزائر اطلع عليه في 2005/9/10 على موقع ttp://www. amanhorden. org

6- **فاطمة زهراء عوفي(2002):** المرأة العربية والتطور السياسي اطلع عليه في 2005/3/11 على موقع ttp://www. amanhorden.org

7- **بست أحمد(2004):** عمل المرأة دراسات وإحصائيات اطلع عليه في 2004/4/14 على موقع ttp://www. amanhorden.org

8- **نهى قاطرجي(2004):** معاناة ربة الأسرة العاملة اطلع عليه في 2005/10/23 على موقع ttp://www.ousra.org

9- **إحسان أمين (2003):** عمل المرأة اطلع عليه في 2004/10/14 على موقع ttp://www. alaman. com.

10- **سلطان بن موسى العويضة (2005):** الزواج المتوافق اطلع عليه في 2005/10/10 على موقع ttp://www.ousra.org.

11- تقرير لجنة باحثين الأمم المتحدة (2005): الشراكة في الأسر العربية اطلع عليه في 2005/12/11 على موقع http://wwwalaman.com

12- شذى سلمان الدركزلي (2005): عمل المرأة، أطلع عليه في 2005/06/08 على موقع http://www.balagh.com

13- **نادية الفواز (2004):** المرأة العاملة وصراع الأدوار، فقط من الرجال يقدمون المساعدة لزوجاتهم العاملات 10% أطلع عليه في 2004/12/11 http//ww.alwatan.com.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Alan. S: "Stress; social support coping and health in a sample of married professional women with small children" women Journal of counseling psychology vol (5) N (01) 1990.

2 - Bernard Jessie: "The adjustment of married mates; in hand book of marriage and the family Harold Christensen" Chicago (1964).

3 - BOU TEFNONCHET Mustapha: (la famille Algérienne) 2eme adition SNED Alger 1982.

4 - Mcloughlin M, and Cormier L: "Relation Between coping strategies and distress, and marital adjustment of multiple role " vol (35) N°02 (1988) women Journal of counseling psychology.

5–Nevill Dorothy and Damico Sandra: "Development components of role conflict in women" Journal of psychology N° 95, PP: 195-198.

تقارير:

إحصائيات السداسي الثاني للعاملات مقدمة من طرف الوكالة الجهوية للإحصائيات بورقلة جوان 2000.

- Annuaire statistique de la wilaya de Ouargla, année; Mai 2004.

الملاحـق

- عدد العاملات حسب أماكن عملهن
- استمارة صدق التحكيم
- استمارة صراع الأدوار
- استمارة التوافق الزواجي

الملحق رقم: 01

عـــدد العامـــلات حســـب أماكـــن عملهـــن

طبيعة المهنة	الوظيفة	الأماكن والمؤسسات	العدد	العدد الجزئي	العدد الكلي	النسبة الإجمالية
العمل بعض الوقت	معلمات	– المقاطعة الأولى	20	50	120	%54.54
		– المقاطعة الثانية	15			
		– المقاطعة الثالثة	15			
	أستاذات إكمالي	– سيد روحو	12	30		
		– الشطي الوكال بني ثور ورقلة	05			
		– 27 فبراير حي بوزيد	03			
		– الخليل بن احمد سيدي بوغفالة	06			
		– لالا فاطمة نسومر بوغفالة	04			
	أستاذات ثانوي	– محمد العيد آل خليفة	10	30		
		– مبارك الميلي	07			
		– عبد المجيد بومادة	08			
		– الخوارزمي	05			
	أستاذات جامعة	– كلية الآداب والعلوم الإنسانية	04	10		
		– كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية	02			
		– كلية الهندسة	04			
العمل كل الوقت	– إدارية	– الحي الإداري بورقلة	15	15	100	%45.45
	– ممرضة	– مستشفى محمد بوضياف	50			
	– إدارية	– الشركة الوطنية للكهرباء و الغاز	15			
	– إدارية	– إدارة الجامعة	20			

الملحق رقم: 02

جـــامعة ورقـــلة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم علم النفس

الطالبة بن عمارة سمية

استمارة صدق التحكيم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته:

أستاذي الكريم يشرفني أن أضع بين يديك هذا الاستبيان الذي يهدف إلى جمع البيانات لإعداد دراسة حول "**صراع الأدوار لدى الأم العاملة وعلاقته بتوافقها الزوجي**" إذ اقتصرت العينة الدراسة التي يطبق عليها هذا الاستبيان على الأمهات العاملات، ولهذا صيغت البنود بصيغة المتكلم للأم العاملة فرجاء أستاذي الكريم قراءته وتقيمه وإعطاء الاقتراحات اللازمة.

يتكون الاستبيان من استمارة واحدة تهدف إلى معرفة صراع الأدوار لدى الأم العاملة المتكون من خمسة أبعاد مقترحة وهي:

* نظرة المرأة لذاتها.
*علاقة المرأة بزوجها.
* نظرة المرأة لعملها.
* علاقة المرأة بأولادها.
* نظرة المرأة لوجباتها المنزلية.

وهذه بعض المعلومات التي تساعدكم في التحكيم.

التعريف الإجرائي لصراع الأدوار:

هي تلك التصورات والتوقعات المتعارضة التي تنتظر من الأم العاملة اتجاه أدائها لأدوارها كزوجة وأم عاملة وهذا نتيجة تعدد أدوارها مع الشعور بعدم استطاعة تحقيق هذه المطالب أو الاستجابة لمختلف التوقعات في آن واحد، وهذا وفقا لاستمارة المعدة في هذا الشأن.

وشكرا جزيلا على مساعدتكم

الأبعاد	الرقم	البنود المقترحة	يقيس	لا يقيس
نظرة المرأة لذاتها	01	أتضايق لأنني لا أجد الوقت الكافي للاهتمام بمظهري الخارجي		
	02	الشعور بالإرهاق يجعلوني أغضب بسرعة		
	03	تداخل أدواري يشعرني بالتحدي		
	04	عملي يسبب لي التوتر الدائم		
	05	ضعفت علاقتي مع الأهل والجيران		
	06	أعمل لأثبت وجودي		
	07	صرت أخلط بين جميع واجباتي		
	08	أجد في عملي التحدي للظروف		
	09	لكثرة انشغالاتي صرت لا أهتم بالزيارات و تبادلها		
	10	انشغالي بالعمل أثر على أدائي لوظائفي الأخرى		
	11	أستمد من تداخل أدواري العزيمة		
	12	كلما تقدمت في السن أحسن التعامل مع أدواري في الحياة		
علاقة المرأة بزوجها	01	زوجي يخفف من حدة تعبي وإرهاقي		
	02	ير ى زوجي أن المرأة لا توفر له جميع متطلباته		
	03	عملي خارج المنزل يسبب لي الخلافات الزوجية		
	04	زوجي يراني ربة بيت لا أم عاملة		
	05	زوجي يشاركني جميع اهتماماتي		
	06	زوجي يقدر جهودي وانشغالاتي		
	07	صر ت لا أهتم بزوجي كما ينبغي		
	08	زوجي لا يساعدني في أداء أدواري داخل المنزل		
	09	عملي يجعلني مقصرة بدوري كزوجة		
	10	كثرة مهامي أضعفت صلتي بزوجي		
علاقة المرأة بأولادها	01	تعدد أدواري شغلني عن الاهتمام بأولادي		
	02	لا أجد الوقت الكافي لأولادي		
	03	لا أجد الوقت الكافي لسماع اهتمامات أولادي		
	04	كلما زاد عدد أولادي تزيد مشاكلي		
	05	أشعر أنني قاسية في تربيتي لأولادي		
	06	أحس أنني صارمة في التعامل مع أبنائي		
	07	أولادي يرونني مثال للصمود في الحياة		
	08	مساعدة أولادي في دروسهم تزيد من حدة أعبائي		
	09	الاهتمام بأولادي لا يترك لي الوقت الكافي لمهامي الأخرى		

نظرة المرأة لعملها	01	عملي لا يضع في الحسبان أنني زوجة وأم		
	02	أجد صعوبة في التوفيق بين جل أدواري		
	03	أكثر التغيب عن العمل لكثرة انشغالاتي		
	04	عملي أبعدني عن الأهل والجيران		
	05	علاقتي مع زملائي يسودها التوتر والخلاف		
	06	عملي أعطى بعدا آخر لشخصيتي		
	07	انشغالي في العمل زاد من حدة أعبائي		
	08	الاهتمام بالعمل أهملني باقي أدواري		
نظرة المرأة لواجباتها المنزلية	01	أعمالي المنزلية تأخذ ما تبقى من جهدي		
	02	لكثرة واجباتي المنزلية صرت أفكر في إحضار من يساعدني في أعمال المنزل		
	03	أقوم بأعمال المنزل بحتمية شديدة		
	04	لشدة إرهاقي لا أستطيع انجاز أعمالي المنزلية بإتقان		
	05	واجباتي المنزلية تخفف من تعبي		

جامعة ورقلة

قسم علم النفس وعلوم التربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية

أخـــتي الفاضلـــــة:

أضع بين يديك استمارة تدور أسئلتها حول مجموعة من المواقف التي تمرين بها في حياتك اليومية والعملية، مع الزوج والأولاد والزملاء، لهذا الغرض أرجو منك سيدتي الفاضلة الإجابة عن الأسئلة الموضوعة بين يديك بكل صراحة وصدق للاستكمال هذه الدراسة.

التعليمات: ضعي علامة (X) في المكان المناسب.

* تأكدي أنك أجبتي على السؤال قبل تحولك للسؤال الموالي.
* لا تتركي سؤال دون الإجابة عليه.
* لا تضعي أكثر من علامة أمام العبارة الواحدة.
* ليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة المهم أن توضحي رأيك الشخصي.
* اعملي أن هذه المعلومات ستكون موضع كتمان تام السرية مطلقة، لأنها ستستخدم إلا في أغراض البحث العلمي الذي يهدف إلى خدمة مجتمعنا الناهض.

ولك جزيل الشكر

البيانـــات الشخصية:

- المهنة:
- المستـــوى التعليمـــــي: ابتدائي ☐ إكمالي ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- المستوى التعليمي للزوج: ابتدائي ☐ إكمالي ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- عـــــدد الأولاد: ☐
- الســـــن: أقل من 35 سنة ☐ أكثر من 35 سنة ☐
- مكان العمل:
- عدد ساعات العمل أسبوعيا: أقل من 30 ساعة ☐ أكثر من 30 ساعة ☐

الاستمـــــارة الأولى

الرقم	البنـــــــود	نعم	أحيانا	لا
01	أتضايق لأنني لا أجد الوقت الكافي للاهتمام بمظهري الخارجي			
02	زوجي يقدر جدة أعبائي			
03	تعدد مهامي شغلني عن الاهتمام بأولادي			
04	أعمالي المنزلية تأخذ كل ما تبقى من جهدي			
05	عملي لا يضيع في الحسبان أنني زوجة وأم			
06	عملي يجعلني عصبية			
07	أستمد من تداخل أدواري العزيمة			
08	الشعور بالإرهاق يجعلني أغضب بسرعة			
09	عملي خارج المنزل سبب لي الخلافات الزوجية			
10	كلما تقدمت في السن أحسن التعامل مع جل أدواري			
11	أجد صعوبة في التوفيق بين جل واجباتي			
12	أثبت وجودي في نظر زوجي من تعدد مهامي			
13	كلما زاد عدد أولادي تزيد مشاكلي			
14	أكثر التغيب عن العمل لكثرة انشغالاتي			
15	لكثرة واجباتي المنزلية صرت أفكر في إحضار من يساعدني في أعمالي المنزلية			
16	تداخل أدواري يشعرني بالتحدي			
17	أعمل لأثبت وجودي			
18	تعدد مهامي ينقص من كفائتي المهنية			
19	زوجي يراني ربة بيت			
20	أشعر أنني قاسية في تربيتي لأولادي			
21	علاقتي مع الزملاء في العمل يسودها التوتر			

22	صرت أخلط بين جميع واجباتي			
23	زوجي يشاركني جميع اهتماماتي			
24	صرت لا أهتم بزوجي كما ينبغي			
25	الاهتمام بأولادي لا يترك لي الوقت الكافي لمهامي الأخرى			
26	أجد في عملي التحدي لظروفي			
27	لكثرة انشغالاتي صرت لا أهتم بالزيارات وتبادلها			
28	زوجي لا يساعدني في أداء أدواري داخل المنزل			
29	أولادي يروني مثال للصمود في الحياة			
30	الاهتمام بالعمل أهملني باقي أدواري			
31	كثرة مهامي أضعفت صلتي بزوجي			
32	أقوم بأعمال المنزل بحتمية شديدة			
33	انشغالي بالعمل أثر على أدائي لوظائفي الأخرى			
34	مساعدة أولادي في دروسهم تزيد من حدة أعبائي			
35	لشدة إرهاقي لا أستطيع انجاز أعمالي المنزلية بإتقان			
36	انشغالي بالعمل زاد من حدة أعبائي			

الاستمـــــارة الثانـــية

الرقم	البنـــــــود	دائما	أحيانا	نادرا
01	نظرتنا للحياة متقاربة			
02	لا يطيق أحدنا البعاد عن الآخر			
03	نتقارب في عادتنا وطباعنا			
04	يعتبر كلانا الأخر(فتى/فتاة) أحلامه			
05	لم نختلف على مبدأ احترمناه			
06	نتبادل الإعجاب والتقدير والحب			
07	يقدس كلانا الحياة الزوجية ويقدرها			
08	لو خيرنا من جديد لاختار أحدنا الآخر			
09	يكره كلانا الحرام ويمقته			
10	لا يرى أحدنا في الآخر إلا كل جميل			
11	يرضى كلانا بما قسم الله عليه			
12	لا نفارق بعضنا تقريبا إلا في ساعات العمل			
13	تنظم علاقاتنا وفقا لقواعد الشرع والدين			
14	نتحدث بحب عن ذكرياتنا الجميلة ولا ننساها			
15	نرسم لمستقبلنا ونخطط له معا			
16	أمتع الأوقات وأعذبها تلك التي نقضيها معا			
17	نشعر أننا نتخاطب بلغة واحدة وننطق بلسان واحد			
18	لا يتلذذ أحدنا طعامه وشرابه دون الآخر			
19	نواجه المشكلات معا			
20	نتبادل أروق المشاعر وأعذبها			
21	دائما نتلاقى عند نقطة واحدة تنهي اختلافنا			
22	لا يهنأ لأحدنا نومه إلا إذا اطمأن على نوم الآخر			

23	يغلب العقل في تفهم حواراتنا			
24	تتقارب أفكارنا وتتلاقى ميولنا واهتماماتنا			
25	يحرص كل منا على إرضاء الآخر ما أمكن			
26	يعتبر كلانا الآخر صدره الحنون			
27	نتبادل الأفكار ونصرح بخيالنا معا			
28	نشعر أننا جسدان في روح واحدة			
29	أسعد الأوقات تلك التي نتجاذب فيها أطراف الحديث الممتع			
30	يشعر كل منا أنه في واد والثاني في واد آخر			
31	يشعر كلانا باحتياجه الشديد للآخر			
32	يعتبر كلا منا أجمل هدية من الله إليه			
33	يخطط كلانا للحياته في غياب الآخر			
34	ننطق بكلمة واحدة			
35	لم نتذكر أننا تلاقينا على رأي واحد يوما ما			
36	يحترم كلانا مشاعر الآخر ويقدسها			
37	لغة الحوار بيننا مقطوعة			
38	نتلاقى روحيا قبل أن نتلاقى جسديا			
39	لا يقتنع كلانا بتفكير الآخر			
40	يعتبر كلانا الآخر لطيفا وجذابا			
41	أصبحنا ننسى أننا متزوجين			
42	علاقتنا الجنسية تسودها مشاعر نبيلة			
43	يجد كلانا راحته في البعد عن الآخر			
44	يحاول كل منا أن يبدو جميلا في عيني الآخر			
45	نتجنب المناقشات معا منعا للمشاجرات			
46	يبذل كل منا أقصى ما يمكنه لإسعاد الآخر			

47	يفتش كلا منا عن أخطاء الآخر و يضخمها			
48	يبتسم كلانا في وجه الآخر حتى في أصعب المواقف			
49	نتشاجر أحول الأمور لا تستحق مجرد العتاب			
50	يحترم كل منا أسرار حياتنا الخاصة			
51	بدأت الشكوك والضنون تتسرب إلى حياتنا			
52	يشعر كل منا بصدق الآخر			
53	أصبحنا غريبين تحت سقف واحد			
54	نشعر بالفرح والسعادة عندما نكون معا			
55	صار الخصام طابع حياتنا			
56	نحرص على تحقيق أقصى إشباع عاطفي وجنسي			
57	بدأنا نبحث عن السعادة خارج المنزل			
58	كلا منا يفتدي الآخر بروحه			
59	أصبحنا نختلق المشاكل والنزاعات			
60	الجنس في حياتنا وسيلة شرعية ممتعة لغاية كبرى			